Maktbah.Net

قصة

العمة العاشقة

لستانلى جاردنر

ترجمة : محمد حلمى شاهين

Maktbah.Net

قضية العمة العاشقة

تأليف : إيرل ستانلى جاردنر
ترجمة : محمد حلمى شاهين

Maktbah.Net

الفصل الأول

نهض بيرى ماسون يحيى الفتى والفتاة اللذين ادخلتهما سكرتيرته الى مكتبه .

كان الرجل فى حوالى الثالثة أو الرابعة والعشرين من عمره ، طويل القامة ، يميل الى الوسامة ، ذو سوالف طويلة ، وشعره أسود متموج مصفف بعناية .

أما المرأة فلا تعدو الثانية والعشرين من عمرها ، لها عينان مستديرتان زرقاوان تبدو براءة الأطفال فى نظرتهما .

وبينما وقفا يحدجان ماسون بنظراتهما أخذت الفتاة تتلمس دون وعى يد رفيقها ، ووقفا أمامه ويداهما متشابكتان وراحت الفتاة تبتسم وبدا الخجل على وجه الفتى .

فقال ماسون : هل أنت جورج لاتى ؟

فأومأ الفتى برأسه ، فقال ماسون :

ـ تفضلا بالجلوس واخبرانى بالمشكلة .

فجلسا وأخذت ليندا كالهون تنظر الى جورج لاتى تحثه على استهلال الحديث ، ولكن لاتى لم يحرك ساكنا وأخذ يتطلع أمامه .

وقال ماسون متسائلا : حسنا ؟

Maktbah.Net

فقالت الفتاة : أخبره أنت يا جورج .
فمال الفتى للأمام ووضع يديه على مكتب المحامى وقال :
ـ ان الأمر يتعلق بعمتها .
فسأل ماسون : وما خطب عمتها ؟
ـ انها ستقتل .
فسأل ماسون : هل لديك فكرة عمن سيشرع فى قتلها ؟
فقال لاتى : بالتأكيد ، ان اسمه مونت روز ديويت .
فسأل ماسون : ما الذى تعرفه عن مونت روز ديويت خلافا انه القاتل المحتمل ؟
وجاءت الاجابة من ليندا كالهون وقالت :
ـ لا شىء ، وهذا هو سبب وجودنا هنا .
ـ أعتقد أنكما من أهالى مقاطعة ماسا شوسيت ؟
فقال لاتى : هذا صحيح .
ـ أتعرفان بعضكما من مدة طويلة ؟
ـ نعم .
ـ اسمحا لى أن اسألكما سؤالا خاصا .. هل أنتما خطيبان ؟
ـ نعم ، اننا كذلك .
فقال ماسون : سامحانى اذ بدوت متطفلا ، ولكن اذا كنت سأتولى قضية كهذه تتعلق ببعض الأشخاص فلابد أن أكون ملما بكل الحقائق ، هل حددتما موعدا للزواج ؟
فقالت : كلا ، فجورج يدرس القانون وأنا ...
وصعدت الدماء الى وجهها خجلا وقالت :
ـ وأنا أساعده فى استكمال دراسته فى مدرسة

Maktbah.Net

فقال ماســـون : هل أنتِ موظفة ؟
ـــ نعـــم .
فرفع ماسون حاجبيه فى تعجب صامت ، وقالت:
ـــ اننى أعمل سكرتيرة فى مكتب للمحاماة ، وقد نحت أجازة لمدة شهر بناء على طلبى وحضرت الى نا ، وقد سألت مدير المكتب قبل مجيىء عن أفضل حام فى هذه المنطقة فنصحنى باستشارتك اذا كنت يد أن يكون الفوز حليفى فى معركة فاصلة حامية .
ـــ اذن فالأمر وصل الى حد وجود معركة حامية صـــلة ؟
ـــ انها ستكون كذلك .
فنظر ماسون الى لاتى وقال :
ـــ اذن فقد جئتما الى هنا سويا كما أرى ، فهل ســـمحان بأن تخبرانى عن طريقة مجيئكما ؟ هـــل ئتما بالسيارة أو بالطائرة ؟
فقالت : لقـــد جئت أنا بالســـيارة وكان ذلك مع عمة لورين ، أما جورج فقد جاء بالطـــائرة وذلك دما ... عندما طلبت منه ذلك تليفونيا .
ـــ ومتى كان ذلك ؟
ـــ فى الليلة الماضية ، وقد وصل فقط صـــباح ـــوم وعقدنا ســـويا مجلس حرب ثم قررنا المجىء ـــك .
فقال ماسون : حســـنا وهذا يقـــودنا الى بداية مر ، والآن اخبرينى ببعض المعلومات عن العمـــة رين ، فما هو اسمها الأخير ؟
ـــ ايلمور .
ـــ أهى آنسة أم سيدة ؟

Maktbah.Net

فى حالة اتخاذنا اى اجراءات فمن المؤكد أن بعض الناس سيوجهون اليك نفس هذا السؤال وربما بلهجة تهكمية ، ولذلك اردت أن اهيئك لمواجهة مثل هذا الموقف او هذا كل ما فى الأمر .

فقال لاتى غاضبا :

ـ دعهم يتهمونى بذلك وسأقوم بمساواتهم بالأرض

فقال ماسون : من الأفضل أن تكبح جماح غضبك أيها الفتى ، والآن أريد أن أستمع الى تفاصيل القضية منك يا مس كالهون ، فهل لك أن تبدئى من البداية وتخبرينى كيف حدث هذا الأمر ؟

فأجابت قائلة : كانت العمة لورين تشعر بالوحدة وكنت أعرف ذلك واتعاطف معها لأنى الشخص الوحيد الذى لها فى هذه الدنيا ، وقد بذلت لها كل ما بوسعى .

فسأل ماسون : أليس لديها أصدقاء ؟

ـ حسنا ، نعم ، ولكن ليس .. حسنا ليس من النوع الذى يطلق عليه أصدقاء حميمين .

ـ ولكنك كنت دائما على صلة بها ، أليس كذلك؟

ـ لقد منحتها يا مستر ماسون كل دقيقة من وقتى الذى تسمح به ظروفى ولكن ـ ولكنى امرأة عاملة وعلى أن أرعى مسكنى ، كما أن لدى عملى أيضا ، وأنا اعلم أن العمة لورين كانت ترغب فى أن أمضى معها أوقاتا أطول مما كنت أمضيه معها فعلا .

فقاطعها ماسون قائلا : كما أنك كنت تمضين جزءا كبيرا من وقتك فى رفقة جورج لاتى ؟

ـ نعم .

ـ وربما لم تكن عمتك راضية عن ذلك ؟

Maktbah.Net

ـ نعم ، أعتقد أنها لم تكن راضية عن ذلك .
ـ حسنا ، وما الذى حدث مع هذا الشخص الذى يدعى مونت روز ديويت ؟
ـ لقد تعرفت به عن طريق المراسلة .
فقال ماسون : عن طريق الاعلان فى باب القلوب الخاليـــة ؟

ـ هكذا يا الهى .. انها ليست حمقاء لهذا الحد ، بل كان الأمر مجرد صدفة . فقد أرسلت فى مرة برسالة الى احدى المجلات تبدى رأيها فى مقـــال كان قد نشر فيها ، وقد نشرت المجلة رسالتها مذيلة باسمها ، ولكن دون ذكر عنوانها كاملا مكتفية بنشر اسم المدينـــة التى تعيش فيها .

وقد أرسل لها مستر ديويت رسالة مدونا عليها اسمها واسم هذه المدينة فقط ، وقـــد تمكن مكتب البريد أن يحدد عنوانها كاملا ويسلمها الخطاب ، وقد ابتدأت المراسلة بينهما بهذه الطريقة .
فسأل ماسون : وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ أصبحت العمة لورين مشغوفة به بعد ذلك ، لم تكن بالطبع تســـتطيع أن تعترف بذلك بنفســـها ، ولكننى كنت أستطيع أن الاحظ ذلك عليها . وقد أرسلت له احدى صورها ، وبالمصادفة كانت صورة أخذت لها منذ عشر سنوات تقريبا .

ـ وهل أرسل لها هو صورته ؟
ـ كلا . لقد اخبرها أن تضع على احدى عينيه عصابة سوداء وأنه حساس جدا من هذه الناحية .
وسأل ماسون : وما الذى حدث بعد ذلك ؟
ـ وبعد ذلك طلبها مرة عن طريق التليفون بالمدينة

Maktbah.Net

التى يعيش فيها، وكرر بعد ذلك الاتصال بها تليفونيا، فكان يطلبها مرتين أو ثلاث مرات اسبوعيا .

وبالطبع صممت العمة لورين بعد ذلك على القيام باجازة وان تقوم برحلة طويلة بسيارتها ، ولم يخف على سبب تصميمها هذا . وكنت أعرف ماذا يدور فى خلدها ، ولكن لم يكن فى استطاعة أحد أن يفعل شيئا حيال تصميمها ويوقفها ، فقد سارت الأمور الى مدى بعيد ، وكان الرجل قد تمكن من السيطرة على ارادتها تماما .

ـ ولذلك قررت أن تصحبيها فى رحلتها ؟

ـ نعم .

ـ وماذا حدث بعد أن حضرت معها الى هنا ؟

ـ لقد نزلنا فى أحد الفنادق ، وقالت لى انها ستعتكف فى حجرتها قليلا فتركتها وخرجت لأتسوق بعض الحاجيات ، وعندما عدت كانت قد خرجت ، ووجدت رسالة قصيرة موضوعة على منضدة غرفتها تقول فيها انها ربما لن تعود قبل وقت متأخر .

وعندما عادت اتهمتها أنها خرجت لمقابلة مونت روز دويوت وغضبت من ذلك فهى لا ترغب بأن يكون هناك رقيب عليها أو على تصرفاتها ، كما أنها لاترغب فى أن أتدخل فى أعمالها كما لو انها فى طفولتها الثانية.

فقال ماسون : لاشك أنها محقة فى شعورها هذا.

فقالت ليندا كالهون : أعرف ذلك ، ولكن هناك أشياء أخرى ، هناك عوامل أخرى مقلقة .

ـ مثل ماذا ؟

ـ لقد عرفت أنها قامت باجراء عملية فحص الدم اللازمة للحصول على تصريح بالزواج ، وانها حولت جزءا كبيرا من ممتلكاتها الى نقد سائل وانها كانت

Maktbah.Net

تبيع بعض سنداتها وأسهمها ، وقد جاءت هنا ومعها خمسة وثلاثون ألف دولارا نقدا .

ـ ألم يكن المبلغ شيكات سياحية ؟

ـ بل كان المبلغ يا مستر ماسون بالدولارات نقدا .

ـ وما الذى جعلها تفعل ذلك ؟

فقالت : لا أعرف بالضبط ولكنى أعتقد أنه ليس هناك من سبب الا أنها فعلت ذلك بتعليمات تليفونية كانت قد تلقتها من مونت روز ديويت .

فقال ماسون : يبدو أن هذا المدعو ديويت شخصية غامضة مهمة ، فما الذى قالته لك عن شخصيته ؟

ـ لم تقل شيئا عن ذلك ، لم تقل شيئا بالمرة ، كانت مبهمة غامضة تماما فى هذا الشأن .

ـ اذن فقد تجادلت معها الليلة الماضية ؟

ـ كلا بل حدث ذلك بالأمس ، فالليلة التى خرجت فيها كانت الليلة قبل الماضية وقد أخطرتنى أمس أنها ستمكث فى الخارج طوال اليوم ويمكننى أن أفعل ما أريد ، وبعد ذلك ابتدأت الحديث معها فى هذا الموضوع وأظن انها كانت أول مرة جعلتها تعرف أنى أعرف شيئا عن النقود .

ـ وما الذى حدث بعد ذلك ؟

ـ لقد اشتد بها الغضب لدرجة كبيرة وأخبرتنى أنها كانت تظن انى أهتم بها لشخصها ولكنها اقتنعت الآن انى أهتم بها بسبب ما أظن أنى سأحصل عليه منها .. هذا ـ وقالت شيئا ما عن جورج لم أستطع أن أتقبله ببساطة .

فقال ماسون : مثل ماذا ؟

ـ لا أرغب فى أن أعيد ذكر ما قالته .

Maktbah.Net

ـــ هل يعرف جورج ذلك ؟
فقال جورج : انى أعرف ، ان هذا أعرفه بصفة عامـــة .
فقالت ليندا : انه لا يعرف كل ما قالته .
فقال ماسون : هل قلت عنه انه طفيلى دنىء ؟
فقالت : لقد قالت شيئا من هذا القبيل ، وتجاوزت ذلك بكثير ، فقد قالت انه اذا تكلمنا عن الأصدقاء الرجال فان صديقها على الأقل يعول نفســـه وانه رجل ولديه المقدرة على رعاية شئونه فى الحياة دون الاحتماء وراء امرأة أنها .
اوه يا مستر ماسون انى لا أرغب فى أن أعيد عليك كل ما قالته ، فباستطاعتك أن تستنتج بقية ماقالته.
ـــ اذن فقد طلبت منك عمتك الرجوع الى منزلك؟
ـــ لقد فعلت ذلك بطريقة مهيبة للغاية فقد اخرجت من حقيبتها ثمن تذكرة العودة بالطائرة بالضبط وقالت أن ذلك المبلغ ثمن تذكرة الطـــائرة بالدرجة الأولى وعلى أن اذهب لاستقبل الطائرة .
ـــ وماذا فعلت ؟
ـــ لقد قذفت بالنقود على الأرض ثم اتصلت الليلة الماضية بجورج تليفونيا وطلبت منه الحضور وأرسلت له تذكرة الطائرة تلغرافيا .
فسألها ماســـون : وكان ذلك المبلغ من مدخراتك الخاصـــة ؟
أومأ ماسون الى سكرتيرته ديلا ستريت قائلا :
ـــ أرجو أن تتصلى تليفونيا بوكالة دريك للمخبرين الخصوصيين واطلبى من بول دريك الحضور .
واستدار ماسون الى ناحية زائريه وقال :
ـــ ان مكتب بول دريك فى نفس هذا الطابق وتتولى

Maktbah.Net

وكالة دريك للمخبرين الخصوصيين جميع أعمالى منذ سنوات عديدة وستجدان أن بول دريك على درجة كبيرة من الكفاية والأمانة التامة .

وبعد عدة دقائق عندما سمع دريك يطرق على الباب طرقته المعروفة فتحت ديلا ستريت الباب وقادته الى غرفة ماسون وقدمه للزائرين .

كان بول دريك طويل القامة ، مفتول العضلات وتفحص الفتى والفتاة بنظرات ثاقبة ثم جلس .

وقال ماسون : سأوضح لك الأمر باختصار يا بول، أن ليندا كالهون وجورج لاتى خطيبان ، وليندا لها عمة هى لورين ايلمور ، أرملة فى السابع والأربعين من عمرها ، ومسز ايلمور ارتبطت برجل عن طريق المراسلة يدعو مونت روز ديويت ، ويبدو أنها غرقت لأذنها فى حبه ووقعت تحت تأثيره وقد أخذت عينات من دمها تمهيدا فيما يبدو للحصول على رخصة للزواج به ، وقد حضرت ليندا وعمتها الى هنا فى اجازة ، وتحمل العمة معها ما يقرب من خمسة وثلاثين ألف دولارا نقدا وقد تشاجرت مع ليندا ، وطلبت مسز ايلمور من ليندا أن تعود الى موطنها معها ورغم ذلك أرسلت ليندا تلغرافيا الى جورج لانى واجر الطائرة ليلحق بها هنا ، وأنهما يريدان أن ينقذا عمتها من نفسها ، وموطنهم هو ولاية مانسا شوسيت . ويرغبان على وجه الخصوص أن يعرفا كل شىء عن مونت روز ديويت ، فكم يتكلف هذا العمل ؟

فقال دريك : لا أعرف ان أجرى يبلغ خمسة عشر دولارا فى اليوم .

ثم استدار نحو ليندا كالهون وقال لها : .

ـ هل لديك عنوانه ؟

Maktbah.Net

ـ نعم ، وهو يسكن فى شقة ببيلا بفستا فى منطقة فان فايز .
ـ أنديك صورة فوتوغرافية له ؟
ـ كـلا .
قال دريك : انى لا أرغب فى الاستيلاء على نقودك الا اذا كان الأمر على قدر كاف من الأهمية ليجعلنى أشعر بانى لا أسلبك أموالك .
ـ هل تعتبر أن ارتكاب جريمة قتل يا مستر دريك موضوع على قدر كاف من الأهميـة ؟
فابتسم المخبر السرى وقال : نعم .
وقالت ليندا : هذا هو ما يزعجنى فانى أريد منع ارتكاب جريمة قتل .
وقال دريك : يبـدو لى انك من قراء المجـلات المتخصصة فى قصص الجرائم الحقيقية .
فقالت : نعم هذا صحيح وانى فخورة بذلك ، وفى رأيى أن على كل مواطن صالح أن يعرف شيئا عن جرائم المدينة الحديثة ، فان أسوأ ماتعانيه المحاكم أن المواطن العادى ليس لديه أى فـكرة عن خطـورة الجرائم .
فقال دريك موافقا وهو يتفحصها بامعان :
ـ انك محقة فى هذا القول .
ـ الا تعتقد أن حمل العمة لورين لمبلغ ثلاثين الف دولار نقدا معها أمر يدعو الى الشك والريبة .
ـ أعتقد أن هذا يوضح أكثـر حماقة للوقوع فى الحـب .
فقالت ليندا موضحة :
ـ الوقوع فى الحب مع أحد الغرباء عنها تماما .

Maktbah.Net

فقال دريك مبتسما : حسنا ، انك على حق ، هل يدينني أن أقوم بالتحرى عن الشخص المدعو مونت روز ويت ؟

ـــ اتمنى أن تفعل ذلك .. على الأقل لمـــدة .. نقل لمدة يومين ؟

فقال دريك : اذن لمدة يومين .

ثم استدارت ناحية ماسون وقالت :

ـــ اتعتقد انه يجب على أن ابلغ البوليس ؟

ـــ يا الهى ، كلا ، فان ذلك قد يثير زوبعة كبيرة ، لكنى اعتقد انه من الأفضـــل أن تعطى بول دريك صته للتحرى فى الأمر .. والآن اذا سمحت لى فانى رتبط بموعد هام .

ـــ ما المبلغ الذى تريدنى أن ادفعه لك يا مستر اســـون ؟

ضحك ماسون بفتور وقال : لا شيء ولكن داومى لى الاتصال بى وساداوم انا على الاتصـــال ببول ريك وسيتولى هو ابلاغك بكل ما يستجد فى الأمر .

وقال دريك : من الأفضل أن تتفضلا معى الى مكتبى عطائى كل المعلومات التى لديكما فانى أريد أن أعرف ض البيانات عن عمتك كما أريد أن اعرف كل شيء ر فانه عن مونت روز ديويت .

* * *

Maktbah.Net

الفصل الثانى

كانت الطائرة التى يقودها دريك تمرق فوق حقول منطقة وادى امبريال وأطل ماسون من وراء زجـــاج النافذة وقال :

ـــ فى بقعة ما على هذا الطريق السيارة التى ننشدها تنهب الطريق لتصل الى يوما . ولكننى أعتقد اننـــا سنصل قبلها . ـــ

وكانت تلال الرمال المتحركة تضفى تلالا ممتدة طويلة فى ضوء الغسق الخافت بينما أخذت الطائرة فى الهبوط ونهر الكولورا الذى كان يبدو كالثعبان المتحرك من الطائرة وهى تطير عاليا أخذ يتحول الآن الى مجموعة من البحيرات المتتابعة التى تحدها السدود حتى تتحول عندما كانت الطائرة تعبر نهر الاريزونا الى مجرى مائى ضيق ينساب من تحت الكوبرى ، وقد هبط الجميع الى أرض المطار عندما كانت الشمس تهبط للمغيب .

كان هناك رجل ينتظرهم بجانب البوابة أشار لدريك عندما رآه ، فقال دريك وهو يقدمه لماسون :

ـــ انه مندوب أحد المكاتب الخاصة هنا وهم يعملون معنا يا بيرى .

فصافح الرجل ماسون وقدم نفسه .

فسأله دريك : هل كل شىء على ما يرام ؟

فأجاب الرجل : نعم ، وقـــد كلفنا أحـــد رجالنا

Maktbah.Net

المراقبة وعند مكتب مراقبة الحدود لم تمر الا سيارتان حملان ترخيص من ولاية ماساشوسيت ولم يكن بهما ما نبتغيه .

فقال ماسون : انى مرتاح لاننا وصلنا قبلهما .

ثم استدار ماسون الى قائد الطائرة .

— من الأفضل أن يعهد بطائرتك الى من يعتنى بها لكن على اتصال تليفونى دائم بمكتب المخبرين السريين سنخطرك بموعد عودتنا ، هل أنت مرخص لك الطيران ليلا ؟

فهز الرجل رأسه وقال :

— انى على استعداد لأن أعود بك فى أى وقت تشاء .

ثم ركبوا سيارة المطار وقادهم الرجل الذى قابلهم الى نقطة المراقبة التى يتم فيها عملية تفتيش سريعة بحثا عن أى منتجات زراعية قد تكون ملوثة .

ثم حضر اليهم أحد رجال الوكالة الآخرين مقابلتهم وقدم نفسه اليهم وأكد لهم أن السيارة التى يبحثون عنها لم تعبر الحدود .

وسأل ماسون المخبر السرى :

— ما رأيكم فى الرجل الواقف عند نقطة التفتيش؟

— انه شخص لا بأس به وهو معتاد على ذلك ، علاوة على انه ليس فى امكانه أن يفعل شيئا ، وفى استطاعتنا الانتظار هنا اذا كنا نرغب فى ذلك ولكنه شاف بارع وأنا أعرفه جيدا وسيتعاون معنا .

عبر رتل طويل من السيارات الكوبرى الذى يصل ولايتين معا متجها الى الطريق الرئيسى وتوقف لفترة صيرة عند نقطة المراقبة ، وأخذ بول دريك من خلال

Maktbah.Net

منظار مقرب يرقب كل سيارة تصل ويتطلع بسرعة الى أرقام السيارة المعدنية .

وبعد مضى ساعة جاءت سيارة تحمل أرقام ولاية ماساشوسيت ، وبسرعة خاطفة بدأ ماسون ودريك والمخبر السرى فى العمل .

وقف الرجال فى المؤخرة بينما وقف الوكيل عند نقطة التفتيش يسأل بعض الأسئلة المناسبة ثم عاد الى السيارة .

فقال دريك وهو يتثاءب ويتمطى :

ـ مجرد انذار مصطنع ، كيف حالكم جميعا يا سادة ؟

فقالت ديلا ستريت : انى فى حالة طيبة .

فقال مبتسما : ان هذا الجزء من العمل أى الوقوف والانتظار طويلا لا يظهر عادة فى الأفلام السينمائية ولكنه هو الذى يستغرق معظم الوقت .

ثم عادوا مرة أخرى للانتظار فى السيارة .

كانت هناك سحب هائلة من الذباب تطن وهى تسبح حول الضوء المنبعث من محطة التفتيش . وسأل ماسون بول دريك :

ـ هل تعتقد أن من المحتمل انهما سيعبران الحدود الليلة ؟

فهز دريك كتفيه : وقالت ديلا ستريت :

ـ ان العمة لورين من أهل ولاية ماساشوسيت ولابد انها ستراعى اللباقة والتحشم .

قال ماسون وهو يجلس على مقعده :

ـ انهم يخدعونك فى بعض الأحيان .

قال دريك : ان السرعة التى يفقد بها الحسن الماء فى هذا الجو لشىء يدعو للعجب ، فأنت لا تشعر مطلقا

Maktbah.Net

بانك تعرق ، لأن العرق الذى يخرج من جسدك يتبخر بسرعة فور خروجه الى سطح الجلد ، فمن السهل أن يفقد جسدك جالونا من الماء بسرعة كبيرة ، اسمحوا لي بالتوجه الى الحانة عبر الشارع لتتناول بعض البيرة .

فقال ماسون : تفضل بالذهاب وسأقوم أنا بالمراقبة و .

فقال دريك فجأة : انظروا ، لقد وصل أحد العملاء .

فسأل ماسون : أهى هذه السيارة التى تحمل أرقام ولاية كاليفورنيا ؟

فأجابه دريك وهو يضع النظارة المقربة على عينيه.

ـ نعم انها تحمل أرقام ولاية كاليفورنيا ، وهى سيارة مستأجرة يقودها الفتى الصديق جورج كندويك لاتى .

فقال ماسون : حسنا وما الذى تعرفه ؟

فقال دريك : دعنى أتحدث معه يا بيرى وعندما ترى أن الموقف يحتاج الى وجودك سأشير اليك بطرف عينى لتتقدم الينا .

فسألت ديلا ستريت : وما الذى تعتقد أنه جاء يفعله هنا ؟

فقال دريك وهو يضع المنظار المقرب على مقعد السيارة :

ـ لا أعرف ، ولكننا سنعرف ذلك بالتأكيد .

واتجه المخبر السرى بسرعة الى السيارة التى تحمل أرقام ولاية كاليفورنيا عندما أخذ رجل الحدود يشير للسيارة بالوقوف .

أخذ ماسون يراقب لاتى الذى كست الدهشة ملامح

Maktbah.Net

وجهه ، وبعد محادثة استغرقت بضع دقائق أشار دريك بطرف عينيه ، ففتح ماسون باب السيارة بسرعة وقالت ديلا محذرة :

ـ لا تقفل الباب فانى قادمة معك .

واستدار ماسون فى الوقت المناسب ليمسك بيده الباب قبل أن يقفل ، واختلس نظرة الى ساقيها عندما انزلقت بها عبر المقعد وقفزت الى الأرض .

فضغطت بيدها على ذراعه قائلة :

ـ أريد الا يفوتنى ذلك مطلقا .

كان لاتى يتحدث بجدية مع دريك عندما حول بصره ناحية الشخصين الذين يتقدمان نحوه ثم سقط فكه وصاح هاتفا عندما اتجه ماسون وديلا الى السيارة: بحق السماء .

فسأله ماسون : ماذا حدث ؟

ـ أنا .. ليس لدى أى فكرة ، لقد أثرتم دهشتى أيها الناس ... وكنت أعتقد انكما على بعد مائة وخمسين ميلا على الأقل .

فقال ماسون : كلا ، نحن موجودون هنا ، وربما يكون من الأفضل أن تقود سيارتك وتقف بها بجوار سيارتنا حتى نتمكن من الحديث دون أن تزحم المحطة.

وساروا بجانب سيارة لاتى عندما أخذ يقودها ببطء متجها بها الى المكان الذى تقف فيه سيارة المخبر السرى .

وقالت ديلا ستريت بصوت منخفض وهى تشير بجانب السيارة .

ـ انظر الى وجهه فهو مستغرق فى تفكير عميق .

فقال ماسون : أعرف ذلك فمن الأفضل أن نعطيه وقتا كافيا للتفكير .

Maktbah.Net

وتوقف لاتى بسيارته : وقال له ماسون وهو يفتح باب السيارة :

ـ انزل هنا واخبرنا بالأمر .

فقال لاتى لماسون : انا لا افهم ماذا تفعل هنا .

ـ وانا لا افهم ماذا تفعل هنا أنت .

فضحك لاتى وقال : انها مفاجأة متبادلة ، ان .

فقال ماسون : كف عن المراوغة يالاتى وتكلم معنا بصرحة الآن .

فقال ماسون : انك تحاول المراوغة وكلما تماديت فى المراوغة ازدادت الريبة فى اعمالك اين ليندا ؟

فسأل لاتى : من الذى يراوغ ؟

ـ انها فى لوس انجلوس .

ـ من اين جئت بهذه السيارة .

ـ لقد استأجرتها .

ـ هل اعطتك المال ؟

ـ كـلا .

ـ من اين جئت بالمال ؟

ـ ليس هذا من شأنك .

ـ أعتقد أنه من شأنى أن أسألك ذلك .. من اين حصلت على المال ؟

ـ حسنا ، اذا أردت أن تعرف ذلك ، فاعلم انى ادخر مبلغا من المال .

فسأله ماسون : من اين ادخرته ؟

فقال غاضبا : حسنا انه من مصروفى الخاص .

ـ هل تعرف ليندا عن هذه المدخرات ؟

ـ كـلا .

ـ اذن فقد استأجرت هذه السيارة وهى بواقع عشرة سنت للميل الواحد وهذا مبلغ كبير فلابد أنك

Maktbah.Net

تدخر مبلغا محترما ، والآن ما الذى تفعله هنا ؟ هل انت تعمل مع ديويت ؟

ظهرت الدهشة واضحة على وجه لاتى ، فقال صارخا :

ـ أعمل مع دبويت ؟ اتقول اعمل مع هذا الرقيع ؟ كلا بالتأكيد ، أنى أحاول أن أمنع ارتكاب جريمة وهذا هو ما أفعله .

ـ وما الذى جاء بك الى هنا ؟

ـ لانى تتبعت سيارة العمة لورين مسافة خمسين ميلا من هنا ، وهذا هو الذى جاء بى الى هنا ، أما عن المال فلم يكن لدى فكرة ان الرحلة ستكون بهذا الطول ، فكنت أعتقد انى أستطيع استئجار سيارة لاتتبعهما لأعرف ما الذى سيحدث ـ وبعد ذلك استقلوا السيارة وخرجوا بها من المدينة واضطررت الى أن أتتبعها وكانت رحلة طويلة ، وانى لا أعرف اذا كانا سيعودان الى ماساشوسيت مرة أخرى أو .

فقال ماسون : انهما سيحضران ليعبرا الحدود ليعقدا زواجهما ، فالقانون فى ولاية اريزونا يسمح باعتماد الشهادة الصحية الصادرة من ولاية كاليفورنيا وسيتمكنان من عقد زواجهما فى الحال .

فقال لاتى : أوه ، اذن ما الأمر كذلك .

وسأل ماسون : ألم تكن تعرف ذلك ؟

فهز لاتى رأسه : حسنا ، اذن فقد تتبعتهما الى مسافة خمسين ميلا من هنا ، وماذا حدث بعد ذلك .

ـ لقد فقدت أثرهما .

ـ ما الذى تقصد بانك فقدت أثرهما .

ـ ما أن حل الظلام ، حتى وجدت نفسى فى مأزق . .

Maktbah.Net

كنت أستطيع أن أتتبعهما فى ضوء النهار ولم يكونا يعرفان انى تبعتهما ، ففى بعض الأوقات كنت أتبعهما عن قرب وفى أوقات أخرى كنت أجد نفسى بعيدا عنهما.

لقد توقفا ليملأ السيارة بالوقود فى برادلى وذهبت انا الى مجمع وقود بجانب الطـــريق ، وحاولت أن أحصل على وقود لسيارتى ولكن ملاحظ المحطة كان مشغولا فترة طويلة بخدمة سيارة أخرى ، وعندما انتهى الملاحظ من تلك السيارة وجاء لخدمة سيارتى كانا قد انطلقا بسيارتهما فدفعت للملاحظ ثمن كمية الوقود التى كان قد وضعها فعلا فى ســـيارتى وهى جالونان ونصف ثم انطلقت خلفهما .

لم اكن أعرف ما الذى يجب على عمله فقد كان خزان وقود سيارتى فارغا تقريبا وكما أن نقودى كانت على وشك النفاد ، ولقد بدا لى انهما كانا على وشك العودة الى ماساشوسيت ، وكنت سأتوقف هنـــا فى يوما وأقوم بالاتصال بليندا لتلقى التعليمات ولأطلب منهـــا الحضور لاخذ السيارة ولترسل لى عن طريق التلغراف نقودا كافية لعودتى الى مونيتى .

فسأله ماسون : ولكنك فقدتهما ؟

ـــ لقد عرفا انى أتبعهما عندما اضطررت لاضـــاءة مصابيح سيارتى الكشافة ، ان هذا الرجل ديويت لم يكن يستعمل المـــرآة الأمامية كثيرا واستمررت أنا فى السير ، ولا أعتقد أنه كان لديه أى فكرة بأنه متبوع الى أن حل الظلام ، وعندئذ ارتكبت خطأ اذ أنى حاولت أن أقترب بسيارتى خلفه حتى لايهرب منى .

وقد أبطأ فى أول الأمر ليسمح لى بالمرور بجـــواره وأسبقه ، ولم يكن أمامى آخر أفعله ، فاضطررت ان

Maktbah.Net

أسبقه ثم دخلت الى محطة بنزين متظاهرا بأنى سأملأ سيارتى بالوقود فمر بجانبى وسبقنى ، ثم سرت أنا خلفه متتبعا اياه ، ولكنه توقف تماما هذه المره وابطأ بسيارته وهو يميل الى جانب الطريق ليجعلنى أسبقه.

واندفعت أنا الى الامام متظاهرا بانى غير مهتم به وسرت بسيارتى فى الطريق وتوجهت الى محطة وقود أخرى وتوقفت هناك منتظرا مروره — ولكننى لم أره يمر ، وهذا كل ما حدث .

— وما الذى حدث بعد ذلك ؟

— عدت الى الطريق لأبحث عنهما ولكنى لم أتمكن من ذلك لأن أضواء السيارات الكثيفة التى كانت تمر جعلتنى لا أستطيع الابصار —وبصراحة انى لست متأكدا ان كانا قد مرا أم لا ، وان كنت لا أعتقد انهما قد مرا ولكن بعد أن مرت بجانبى ست سيارات وجدت أنه لا فائدة من وقوفى فعزمت على العودة بسيارتى الى يوما والاتصال تليفونيا بليندا .

فقال ماسون : لقد أفسدت فعلا كل شىء ! لقد عرفنا أنهما سيجيئان الى هنا لعقد زواجهما وكنا ننتظر هنا لنعترض طريقهما ونلقن هذا الرجل ديويت درسا . ولكنا فقدنا الآن أثرهما بسبب سوء تصرفك أن تتبع الأشخاص لمهنة لا يقدم بها الا المحترفين ، وعندما يقدم أحد الهواة بعمل المخبر السرى فانه يفسد كل شىء.

فقال لاتى : انى آسف .

واستدار ماسون ناحية بول دريك وقال : مارأيك يابـــول ؟

فهز دريك كتفيه وقال : من الممكن أن يـــكونا قد انصرفا ، وفى هذه الحالة هناك احتمال بأنهما توجهـــا

Maktbah.Net

الى هولتفيل او بـــرادلى او ربما الى كاليكـسيكو ، وسيمضيان الليلة هناك ويحضران الى هنا باكر ليتما زواجهما ـــ او ربما يعودان ويتناولان العشاء ثم يحضران هنا او الى اريزونا ، فى الواقع انه من الصـــعب أن نحدد تصرفهما .

فقال جورج لانى : لابد من الاتصال بليندا تليفونيا والا سيجن جنونها .

ـــ وما الذى تريد أن تقول لها ؟

ـــ أريد ان اخبرها بما حدث .

فسأله ماسون : اتريد العودة ؟

ـــ انى افضل ان اعود ـــ فليس لدى ما يكفى من المال ، أريد منها أن ترسل لى تلغرافيا بعض المال وسيستغرق ذلك بعد الوقت اى .. انى آسف اظن انى قد افسدت كل شىء .

وسأل ماسون : هل تعرف ديويت جيدا ؟

ـــ لقد رأيته عدة مرات .

ـــ هل راقبت شقته ؟

ـــ كلا ، كنت اراقب سيارة لورين ايلمور فقط .

فنظر ماسون الى دريك نظرة ذات مغزى وقال :

ـــ حسنا لانى ، لقد تدخلت بما فيه الكفاية ووضع المحامى يده فى جيبه واخرج منه ورقة مالية مطوية وقال :

ـــ اليك عشرين دولارا فاذهـب الى يـــوما وقد سيارتك فى المدينة وتوجه الى فندق بيسنلما واحجـز حجرة هناك باسمك ، وعندما تكون هناك سيكون فى وسعنا ان نستخدمك ، تناول وجبة من الطعام وانتظر مكالمة وقد سبق أن حجزنا حجرات باســمنا

Maktbah.Net

فى هذا الفندق ، وسنلحق بك فيما بعد ولكن ربما نتصل بك فى اى وقت .

ـ انى سأفعل اى شىء تطلبه منى .

فقال له ماسون : حسنا ، يكفى ما قمت به لافساد الأمر ، والآن حاول أن تتبع التعليمات ولا تفسد شيئا آخر بعد ذلك .

فقال لاتى : انى لا ارغب فى أن أقدم اقتراحات ولكن لا تحاول البحث عنهما ـ الليلة .

فقال ماسون : اتى لا أريد أن انقذ حياتهما واذا عرفنا أن أحدا يتبعهما فقد يزيد ذلك من حرصهما .

فقال لاتى : او يدفعه ذلك للتصرف ببأس .

فقال ماسون بسرعة :

ـ كان يجب عليك التفكير فى ذلك قبل ترك لوس انجلوس ، والآن توجه الى الفندق وانتظر مكالمتنا التليفونية .

فاحمر وجه لاتى مخجلا وقال :

ـ انك تعاملنى كطفل غرير يا ماسون ، انى اريدك أن تعرف أن حضور ليندا اليك من أول الأمر كان بناء على رايى وتأثيرى ونصيحتى اليها .

فقال ماسون : حسنا ، أنا لا أنوى أن اجادلك فى هذا لأنى لا أعرف شيئا عن ذلك ، كما انه لا يغير من الأمر شيئا ، أن كل ما أريدك أن تفعله هو أن تأخذ حكمتك وذكاءك وحسن بصيرتك وتتوجه الى فندق بنساما حتى ننتبه من هذا الأمر ، ولابد انك سمعت المثل القديم القائل بأن كثرة الطهاة تفسد الطبخة . واذا لم تكن طبختنا قد فسدت فعلا فسنتولى نحن أمرها

Maktbah.Net

وسار ماسون تاركا السيارة ومن خلفه ديلا ستريت : فاحمر وجه لانى مخجلا وقال :

ـ حسنا ولكن تذكر انك تحملت الآن وحدك المسئولية كاملة .

ثم انطلق بالسيارة بسرعة وقد سمع صفيرا شديدا من اثر احتكاك اطارات السيارة بالأرض وكأنها صفير الاحتجاج وسأل دريك .

ـ ماالذى سنفعله الآن ؟

فقال ماسون : فلنذهب لتناول العشاء ولنترك المخبرين السريين هنا . وعندما تصل السيارة الى هنا عليهما أن يخطرونا فى الحال .

ـ ولكن لنفرض أنهما سيعودان ويتركان السيارة فى هولت فيل أو برادلى أو السنتيرو ويقومان باستئجار سيارة أخرى ثم يجيئان الى هنا ويتزوجان ، فماذا نحن فاعلون ؟

فقال ماسون : اذن فنكون قد فشلنا ، وحتى اذا انتظرنا هنا فلن نستطيع أن نفعل شيئا لأننا لا نعرف ديويت ، كما أننا لا نعرف لورين ايلمور لأن دليلنا الوحيد هو أرقام السيارة المعدنية الصادرة من ولاية ماساشوسيت ، قد يمكننا بالطبع أن نطلب من المخبرين أن يراجع كل سيارة يقودها رجل يضع عصابة سوداء على احدى عينيه .

وعلى كل حال فما دامنا قد شككا فى الأمر ففى امكانهما أن يفلتا منا بطرق كثيرة ، فمثلا يمكنهما ببساطة أن يتركا سيارتهما فى السنتيرو ويستقلان أول أوتوبيس الى يوما .

أصدر تعليماتك للمخبرين السريين بأن يكونا يقظين تماما فاذا وجدا سيارة تحمل أرقام ولاية ماساشوسيت

Maktbah.Net

وبها شخصان أو اذا شاهدا رجلا يضع على احدى عينيه عصابة سوداء أن يخطرانا على الفور ، وعندما تفعلان ذلك سأتولى أنا الأمر بعد ذلك فانى أرغب فى أن نكون فى غاية الحرص ولا نعطى فرصة لهذا الرجل لأن نخسر قضيتنا .

فقال دريك : حسنا ، سأعطى هذه التعليمات للمخبرين وانها لفكرة طيبة أن نتوجه لتناول عشاءنا الآن .

وتحدث دريك قليلا مع المخبرين السريين ثم قال:

ــ علينا أن نستقل احدى العربات لتقوم بتوصيلنا للمدينة يا بيرى ولنترك المخبرين لعملهما .

فهز ماسون رأسه : وطلب دريك عربة عن طريق التليفون واعطى للسائق اسم أحد المطاعم التى اقترحها المخبران .

وعندما دخلوا الى المطعم قال دريك للرجل الجالس على الخزينة :

ــ ان اسمى بول دريك وهذا السيد اسمه بيرى ماسون ، ونحن ننتظر مكالمة تليفونية ، هل لك أن تتذكر الاسمين واذا جاءت المكالمة التليفونية أرجو أن تخطرنا .

فقال الرجل : يسعدنى أن أقوم بذلك .

وقال الطرف الذى وصل خلف بول دريك :

ــ لقد وصلت المكالمة التليفونية لك يا مستر دريك وهاك سماعة التليفون .

زمجر دريك وامسك بسماعة التليفون وقال :

ــ نعم ، نعم ، هالو ، أنا بول دريك ...

فقال الطرف :

Maktbah.Net

ـــ انتظر لحظة حتى اضع الفيشة ، تفضل بالحديث
آن .
فقال دريك :
ـــ هالو ، هالو ، أنا دريك .. نعم ...
وقالت ديلا ستريت وهى تناول الشوكة والسكين
غرسهما فى قطعة اللحم فى طبقها .
ـــ اسمحوا لى يا ســـادة ، فأنا لاأريد أن أفقـــد
شائى .
ووضعت خادمة المطعم الطبق أمام ماسون ثم رفعت
ه الغطاء الفضى وقالت متسائلة وهى تشـــير الى
يك :
ـــ ماذا عنه ، هل انتظـــر حتى ينتهى من حديثه
ليفونى ؟
فقال ماسون : كلا ، خدمى عليه الآن .
فأزاح دريك التليفون قليلا وأومأ للخادمة موافقا
ى قول ماسون ثم أكمل حديثه فى التايفون قائلا :
ـــ ألست متأكدا ـــ ؟ . لا جديد هنا ...
لايوجد أثر لمن نبحث عنهما ... سنغادر هذا المكان
ل عشرين دقيقة تقريبا .
ثم أعاد سماعة التليفون وأزاح التليفـــون جانـــبا
فتطف السكين والشوكة من على المائدة وأخـــذ
رس قطعة اللحم المشوى التى أمامه .
وحملق دريك فى ساعته طويلا ثم جرع جرعة ماء
ـــال :
ـــ حسنا هذا بالتأكيد يعد مفاجأة لى ، وما كنت
نع أن يصل الأمر الى هذا الحد ، فهذه المكالمة بابرى
ت من أحد المخبرين السريين اللذين بمحطة المراقبة
و يقول أنه رأى سيارة تخرج عائدة الى كاليفورنيا

Maktbah.Net

وانه يعتقد أنها نفس السيارة التى تفحصناها عند دخولها ـ تلك السيارة التى كان يستقلها جورج لاتى، وأراد أن يعرف اذا كان من الواجب عليه أن يرسل أحدا فى أثر لاتى أو أن يركز اهتمامه على عمله هناك، فطلبت منه أن يمكث هناك حتى نطلبه .

فضاقت عينا ماسون وقال :

ـ ألم يكن على يقين ؟

ـ كلا ، لقد كانت مجرد لمحة سريعة واحساس داخلى .

ـ ألم تظهر بعد السيارة التى تحمل لوحات ولاية ماساشوسيت ؟

ـ كلا ، لم يظهر لها أثر .

ـ لقد قاما بفحص سريع لسيارتى أوتوبيس كانا قد وصلتا دون أن يلاحظا وجود أحد يضع عصابة على احدى عينيه ، ولكنهما لم يتمكنا فى الواقع أن يفحصا سيارات الاوتوبيس وراكبى السيارات العادية فى وقت واحد فهما يركزان اهتمامهما بالطبع على السيارات العادية .

ودفع ماسون مقعده الى الخلف تاركا نصف شريحة اللحم فى طبقه دون أن يأكلها وتوجه سائرا الى مكتب الصراف وقال :

ـ هل من الممكن الاتصال تليفونيا بفندق سنامار وان توصل المكالمة الى منضدتى التى أجلس اليها هناك ؟

ـ بالتأكيد يا مستر ماسون ويسرنى ذلك .

وعاد ماسون الى استئناف طعامه ، وبعد لحظة قصيرة أشار اليه الصراف فالتقط سماعة التليفون وسأل :

ـ أهذا فندق بيسناجا ؟

Maktbah.Net

فأجاب عليه صوت رجل : انه لكذلك .
فقال له ماسون : انى أسالكم ان كان يوجد بالفندق شخص باسم جورج لاتى ، من المحتمل انه قد سجل اسمه لديكم منذ ساعة .
ـــ انتظر لحظة حتى أتحقق من ذلك .
ـــ كلا ، لايوجد لدينا شخص بهذا الاسم .
ـــ أليس لديكم شخص قد حجز باسم لاتى ؟
ـــ انتظر لحظة وسأتحقق من ذلك أيضا .
ـــ كلا ، ليس هناك اى لاتى يقيم لدينا أو سبق ان جز لدينا .
فقال له ماسون : شكرا لك وانى آسف لازعاجك نى فى حاجة ملحة للاتصال به .
فقال الرجل : ان هذا من صميم عملنا ويسرنا أن دم لكم اى خدمة وآسف لعدم تمكنى من الاستدلال يه لك .
فأعاد ماسون السماعة الى مكانها وقد بدا العبوس ى وجهه .
فسأله دريك : ألم يحالفك الحظ ؟
ـــ كـــلا .
ـــ وما معنى هذا يا بيرى ؟
فقال ماسون : لا أعرف وانى آسف لاعطائى الفتى شرين دولارا .
فقال دريك : من المحتمل انه اتصـــل بليندا وهى غب فى أن تحوز على علم بالأمر ، واعتقد أن هـــذا تفســـير .
فقال ماسون : ربما يكون هذا صحيحا ، فقد بدا شخص غريب الأطوار عندما كان يتحدث عن مصروفه شخصى وعن النقود التى ادخرها وهو اذا لم يبتدأ

Maktbah.Net

ان يتعلم كيف يقف على قدمه وحده من الآن فلا شك انه سيصبح محاميا فاشلا .

فقالت ديلا : وذلك بالطبع اذا استطاع حتى أن ينجح فى امتحان كلية الحقوق .

وانتهى ماسون من التهام شريحة اللحم التى أمامه، وبعد مضى بضعة دقائق غادروا المطعم واستقلوا سيارة أجرة وعادوا بها الى نقطة التفتيش .

وسأل دريك المخبرين السريين :

ــ ألم يسعدكما الحظ بعد ؟

ــ كلا ، لم يسعدنا الحظ .

فنظر دريك متسائلا الى ماسون .

وسأل ماسون : الى متى أنتما مستعدان للانتظار ؟

ــ طوال الليل اذا أردت .

فقال له ماسون : حسنا ، سنتوجه الآن الى فندق بيسناجا ، ويوجد تليفونات فاتصلا اما ببول دريك أو بى فى اللحظة التى تجدان فيها ما نبحث عنه ــ ومن الأفضل أن تضعا سيارة أخرى هنا تحت تصرفكما حتى يتمكن أحدكما من تتبعهما عند وصولهما ويتوجه الآخر فورا الى الفندق لاحضارنا ، واتصلا بنا بالتليفون أولا وسنذهب لفراشنا ونحن نرتدى معظم ملابسنا لنكون مستعدين للقيام خلال لحظات قليلة .

ــ أتريدون منا الانتظار هنا طوال الليل ؟

فقال ماسون : نعم طوال الليل الا اذا انهينا الأمر قبل ذلك هل فى امكانهما عقد زواجهما أثناء الليل هنا ؟

ــ اذا كان لديهما المال ويريدان انفاقه ففى امكانهما عقد الزواج فى أى وقت خلال الليل أو النهار .

فقال ماسون : سيكون لديهما المال ، وسيرغبان فى انفاقه .

Maktbah.Net

فقال أحد المخبرين السريين : لا أفهم ما تعنى ، فان الشخصان ليسا قاصرين .
فقال ماسون : انهما بالغين ولكنى أعتقد أن القانون هذه الولاية قد يدعو طالب الزواج بحلف اليمين .
فقال المخبر السرى : أعتقد أن هذا صحيح .
فقال ماسون : انى أرغب فى أن يطلب من هـذا جل بعد أن يقسم اليمين ويدلى بأقواله عن زيجاته ضية وقد أطلب من القاضى الذى سيعقد الزواج أن جه اليه بعض الأسئلة الأخرى — وذلك نظير وعدى باعطائه عشرين دولار منحة اذا لم ينسى أن يوجه أسئلتى .
فقال المخبر السرى : حسنا ، اننا سنقف بجـانب لريق الى النهاية .. لقد أردت فقط أن أعرف الى مدى تريد أن تذهب .
فقال ماسون : الى أى مدى .
واستقل سيارة الاجرة وعاد الى يوما واسـتأجر دى السيارات وقادها الى فندق بسناجا واتصـل سون تليفونيا بليندا كالهون .
فقالت ليندا بدهشـة : أين أنت الآن يامستر ماسون؟
فقال ماسون : انى الآن هنا فى يوما بولاية أريزونا ن نتفحص كل السيارات القـادمة لنرى ان كانت ك ستتزوج ديويت هنا .
— كيف ذهبت الى هناك يا مستر ماسون ؟
— بالطائرة .
— لابد أن هذه الرحلة تكلفت كثيرا — انى لسـت تعدة ...
فقاطعها ماسون : ان نصيبك من هذه التكاليف لن

Maktbah.Net

يزيد عن مائة دولار وهو تكاليف المخبر السرى فى يومين ، أما الباقى فسأتحمله أنا .

ـ ولماذا تتحمله أنت ؟

فقال ماسون : أنه مساهمة بسيطة فى سبيل نصرة العدالة ، ولكن لا يقلقك ذلك يا ليندا ، ألم تتصل بى عمتك ؟

ـ كلا ولكنى تقابلت مع بيل فريمان وهى الفتاة التى كان ديويت قد وعدها بالزواج وهى معى الآن فى شقتى .

فسألها ماسون : هل بامكانها سماع حديثك ؟

ـ أوه نعم بالطبع .

ـ اذن لا تتكلمى اكثر مما يجب فسأوجه اليك أسئلة واجيبى عليها بنعم أو بلا واذا .

فقاطعته ليندا :

ـ انه لا خوف منها ، فقد كانت تحبه منذ سنين ولكنها لم تعد تحبه وقد تكشفت الآن حقيقته لقد جعلها تحول مدخراتها كلها اليه قائلا لها انه سيستثمرها لها فى مشروع يدر ربحا كثيرا ، ولكنه استولى على نقودها واختفى وهى تريد الآن استرداد مالها .

ـ ما هو المبلغ الذى استولى عليه ؟

ـ ثلاثة آلاف من الدولارات .

فقال ماسون : هذا رائع فسيكون فى امكاننا أن نواجهه بها لنطالبه بأموالها وقد يؤدى ذلك الى أن تفيق عمتك لورين من غفوتها وتعرفه على حقيقته ، ولكن هل هناك احتمال فى وجود تشابه فى الأسماء؟

ـ كلا ، انه نفس الرجل ، وكان قد فقد عينه خلال احدى مسابقات الرماية وهو دائما يضع على عينيه عصابة سوداء ليبدو كجندى شجاع فقد عينه أثناء

Maktbah.Net

الحرب وقد افتتن به كثير من النساء لهذا السبب .

فقال ماسون : هل أخبرتها بسبب اهتمامك بالأمر؟

ـ نعم ، وهى متعاطفة جدا وستفعل كل ما تطلبه منها لانها تريد مساعدتنا وهى الآن على علاقة حب بشخص آخر .

فسألها ماسون : هل تعرفين أن جورج لاتى كان قد حاول تتبع سيارة عمتك ؟

ـ جورج ؟ ! يا الهى ، كلا ، لقد كنت أتساءل اين ذهب فقد رحت أطلبه وأطلبه تليفونيا و ..

ـ أتعنين أنه لم يتصل بك ؟

ـ كـلا .

فقال ماسون : لقد كان يحاول أن يقوم بعمل مخبر سرى ومن المحتمل أن يقوم بالاتصال بك ، أرجو أن تكونى قريبة من التليفون لاننا سنتصل بك فيما بعد واذا أردت الاتصال بنا الآن فنحن موجودون فى فنـدق بيسناجا فى يوما .

ـ ما تقصد بكلمة بنا ؟

ـ أقصد بول دريك وديلا ستريت وأنا .

ـ يا الهى يا مستر ماسون ، فهل هذه المصاريف .

فقال لها ماسـون : قلت لك ألا تزعجى نفسـك بخصوص المصاريف وأرجوك فقط أن تتصلى بنا اذا سمعت شيئا .

وبعد مضى ساعة واحدة سمع صوت ليندا كالهون يقول عبر أسلاك التليفون :

ـ أوه يا مستر ماسون انى فى غاية السرور لأنى تمكنت من الاتصال بك ... لقد اتصلت بى العمـة لورين .

Maktbah.Net

فسألها ماسون : أين هى الآن ؟
ـ انها فى كاليكسيكو ، أتعرف أين يوجد هذا المكان؟
فقال ماسون : نعم ، هذه المدينة تقع على الحدود، ان مدينة كاليكسيكو تقع على ناحية تقع فيكسيكا على الناحية الأخرى ، وهل أنت الآن فى شقتك ؟
ـ نعـــم .
ـ وحـــدك ؟
ـ كلا ، فبيلا فريمان هنا ، لقد انتابها الاثارة بعد أن تحدثت معك فى المرة السابقة وجلسنا سويانتظر القهوة وقد ازددنا معرفة لبعضنا واشعر أنها شخصية لطيفـــة .
فقال ماسون : حسنا ، انى أحاول أن أفهم موقفها، فهل تقف موقف الصديق ؟
ـ نعم ان موقفها غاية فى الصداقة .
ـ حسنا ، والآن لماذا طلبتك عمتك ؟ أتخبرك أنها عقدت زواجها ؟
ـ أوه ، كلا ، بل لتقول لى أنها قد غفرت لى كل شىء وانها فى حاجة شديدة لصداقتى .
فقال ماسون بتجهم : ان هذا معناه ، انهما قد عقدا زواجهما ، وانهما قد عبرا الحدود الى المكسيك واحتفلا بالزواج .
ـ أوه يا مستر ماسون اتمنى ألا يكون الأمر كذلك لقد بدت لى عمتى على طبيعتها أكثر مما كانت منذ فترة طويلة ، وقد قالت لى أنها تشعر بالأسف للمنافسة الحادة التى حدثت بيننا أخيرا ، وقالت أنها كانت متوترة الأعصاب قليلا ، ولكن الأمر يختلف الآن .. وقالت أنها تريد أن أقابلها باكر بعد الظهر .
ـ بعد الظهر ؟

Maktbah.Net

ـــ نعـــم .
ـــ أقالت لك أين تريد مقابلتك ؟
ـــ كلا ، لماذا ؟ أعتقد انها ستقابلنى هنا فى الفندق.
ـــ هل أخبراك أين تقيم .
ـــ فى فندق بالم كورت .
ـــ هل أخبرتك بشىء عن ديويت ؟
ـــ كلا ، وأنا لم أسألها عنه ولكن .. ولكنى أشعر بارتياح عند سماع صوتها والطريقة التى كانت تتكلم بها ، واعتقد أنها اذا كانت قد تزوجت فعلا فكان لابد أن تذكر لى ذلك .

فقال ماسون : كنت متأكدا من صحة قولك هذا ، فطلبها لك تليفونيا واعتبارها وكل ذلك يشعرنى بأنها قد تزوجت ، هل اتصل بك جورج ؟

فقالت باقتضاب : نعم .
ـــ وماذا قال لك ؟
ـــ لقد طلب منى تحـــويل مبلغ عشرين دولارا له بالتلغراف دون طلب اثبات شخصية المستلم .
ـــ من أى مكان اتصل بك ؟
ـــ من السنيترو .
ـــ هل اتصل بك تليفونيا أو ارسل لك برقية ؟
ـــ لقد أرسل لى رسالة تايفونية .

فسألها ماسون : وهل أرسلت له النقود .

ـــ سأقوم بارسالها وهذا يستدعى خروجى،وكنت أريد قبل ذلك أن أتصل بك واخبرك بما حدث .

فقال ماسون : حسنا ، على كل حال انه صديقك وتلك أموالك .

فضحكت وقالت : أعتقد انك غير راض عن جورج

Maktbah.Net

يا مستر ماسون كما أنى متأكدة أيضا أن العمة لورين لها نفس الرأى .

فقال ماسون : انى اكرر لك أنه صديقك وتلك أموالك ، هل اتصل بك قبل او بعد مكالمة العمة لورين لك ؟

ـ بعد مكالمة عمتى بقليل .

ـ وهل أخبرته عن مكان عمتك ؟

ـ بالطبع فقد سألنى اذا كنت أعرف شيئا جديدا فأخبرته عن محادثتها التليفونية معى ، وانى راضية عن رحيله هكذا ولابد له أن يقدم لى تفسيرا مقبولا عن ذلك . وقد عكفت على الاتصال به طوال بعد ظهر اليوم وكنت أشعر بالقلق عليه .

فقال ماسون : أنا لا أعرف ، ولكن سأفكر فى الأمر .

ثم وضع سماعة التليفون :

وسار ماسون متجها الى باب حجرة الذى يوصل لحجرة بول دريك وطرق عليه بلطف ثم فتح الباب واستمع للحظة لشخير المخبر السرى المنتظم ثم قال :

ـ أستيقظ يا بول لقد جاءتنا بعض المعلومات الجديدة وسنقوم بالعمل على أساسها .

فنهض دريك جالسا فى سريره وأخذ يفرك عينيه وهو يتثاءب ، وسأل :

ـ ما الأمر ؟

فقال ماسون : ان ايلمور وربما مونت روز ديويت يقيمان فى فندق بالم كورت فى كاليكسيكو .

وأخذ دريك يستوعب ما قيل له .

وقال ماسون : هناك شيء غير عادى ، فقد اتصلت العمة لورين بليندا تليفونيا منذ عدة دقائق وأخبرتها

Maktbah.Net

انها تريد ان يكونا اصدقاء وعلى علاقة طيبة ، وانها ستقابلها فى الفندق باكر بعد الظهر .

فسأله دريك : هل عقد زواجهما ؟

فقال ماسون : أخشى أن يكونا قد فعلا ذلك ، وان كان من الجائز انهما قد قررا الانتظار فى كاليكسيكو فى الصباح ثم يعبران الحدود من هنا ويعقدان زواجهما ويعودان بعد ذلك الى لوس انجلوس وان كنت اشك فى ذلك .

وتذكر انهما يعرفان الآن انهما متبوعان وذلك بسبب سوء تصرف جورج لاتى .

فسأله دريك : اذن ما العمل الآن ؟

فقال ماسون : انتظر انت هنا وداوم على الاتصال بالمخبرين بمكتب المخبرين السريين باريزونا ، أما انا فسأستقل السيارة التى استأجرتها وأتوجه بها الى كاليكسيكو وسأعمل على أن يغادرا الفراش وسأطلب المواجهة مع ديويت .

فسأله دريك : هل لديك اشياء كافية ضده لتواجهه بها ؟

ـ أعتقد أن لدى مايكفى لمواجهته فهناك ديلا ستريت وما فعله معها ولدى الشيك الذى أعطاه لمديرة منزله وهو بدون رصيد ، وسوف يكون كل ذلك الأساس الذى سنبدأ منه توجيه أسئلتنا له .

واستطرد المحامى ولكن ما أخشاه أن تكون تلك المحادثة التليفونية مجرد خدعة لابعاد ايندا عن متابعة الموضوع ، فربما يكونان قد أخبراها أنهما فى فندق بالم كورت فى الوقت الذى يكونا فيه فى طريقهما الى يوما الآن .

فاذا كانا فى طريقهما الآن لعبور الحدود فيجب عليك

Maktbah.Net

أن تكون فى اثرهما وكن غاية فى الحرص ، ولا تحاول ان تفهمها بشىء بل عرفهما بنفسك وقل لهما انك تريد معرفة سبب تقديمه الشيك الذى لا رصيد له الى مديرة المنزل ومن المحتمل انه سيضع يده فى جيبه ويقوم بدفع قيمة الشيك نقدا .

وبعد ذلك اسأله ان كان هو نفس مونت روز ديويت الذى استخرج ترخيصا بالزواج من مس فريمان واذا اجابك بالايجاب فاسأله ان كان حقيقة ما زال فى حوزته مبلغ ثلاثة الاف من الدولارات من اموالها لاستثمارها، واذا كان قد قام فعلا باستثمار هذا المبلغ واذا كان هذا صحيحا ففى اى مجال يستثمره ؟

وكن حريصا فى عدم توجيه اى اتهام مباشر له يا بول — اى اتهام قد يؤدى الى ان يقيم ضدك دعوى قذف او تجريح .

فقال دريك وقد بدا الآن مستيقظا تماما :

— حسنا يا بيرى فسأتولى هذا الأمر ، وساضع الرجل فى موضع الدفاع — وانت بالطبع تريدنى ان افعل ذلك امام المراة ؟

فقال ماسون متجهما : انى لم أقل ذلك .

فقال دريك : انى فقط أقرأ ما يجول بخاطرك ، وما الذى ستفعله ديلا ؟

فقال ماسون : انها ستذهب معى لانى أعتقد انى انا الذى سأقوم بالاتصال بهما .

واتجه ماسون الى باب الحجرة الأخرى للجناح وطرق باب حجرة ديلا ستريت .

— امامك خمس دقائق الآن يا ديلا .

فقالت وصوتها يغلب عليه النوم :

— حسنا يا ربس ، سأحضر حالا .

Maktbah.Net

الفصل الثالث

حين بلغوا مدينة كاليكسيكو قال ماسون وهو يتجول فى شوارعها مع سكرتيرته :

ـ لابد أن نعثر على فندق بالم كورت ، ومن حسن الحظ ان المدينة صغيرة .

وبعد جولة قصيرة هتفت ديلا :

ـ آه .. ها هو ذا الفندق ! .

فقالت ديلا : نعم ، ولافتته مضيئة مكتوب عليها فندق بالم كورت .

فقال ماسون : هذا حسن .. لابد أن لديهم أماكن خالية والا ماكانوا لتركوا اللافتة مضاءة ، واذا كانت لديهم أماكن خالية فان مديرة الفندق لن تشعر بالغضب عندما توقظها من النوم .

وقاد المحامى السيارة المستأجرة الى موقف أمام المبنى الذى يحمل لافتة مكتوب عليها الادارة ، ثم نزل من السيارة وضغط على زر الجرس .

ولم يفتح الباب الا بعد مضى أكثر من دقيقة وظهرت منه امرأة محتشمة فى أواخر الأربعينات من عمرها تغطى جسدها برداء .

وتطلعت الى ماسون وديلا ستريت ثم سألت :

ـ أترغبان فى حجرة ؟

Maktbah.Net

فقال ماسون : بل حجرتين .
ـ حسنا ... تفضلا بتسجيل اسمكما .
فقال ماسون : بهذه المناسبة ، انى أنتظر قدوم بعض الناس ففى أى غرفة ينزل آل ديويت ؟
ـ آل دويت ؟
ـ اجل .
ـ مستر ومسز ـ ، آه انى فهمت فأنت تقصد أيضا روز ديويت ، هذا غريب ، فهما يشغلان غرفتين منفصلتين أيضا ، فمونت روز ديويت يشغل الغرفة رقم أربعة عشر ومسز ايلمور فى الحجرة رقم ستة عشر ، وقد حضرا سويا .
فقال ماسون وهو يكتب البيانات المطلوبة :
ـ اذن فالأمر كذلك ، هل أخبراك عن المدة التى يعتزمان قضاءها هنا ؟
ـ ليلة واحدة فقط .
فقال ماسون : هذا عظيم ، وكم أجر الاقامة ؟
ـ اثنا عشر دلاور للحجرتين .
فاعطاها ماسون المبلغ المطلوب وسلمتهما المفاتيح
ـ عليكما بوضع سيارتكما امام غرفيتكما ، فكل شىء سيصير على ما يرام ، والحمد لله أن هاتين الحجرتين هما آخر الحجرات الخالية ، وفى استطاعتى الآن أن أطفى أضواء لافتة الاعلان واذهب لأنام .
ووضع المحامى السيارة أمام الغرفتين وحمل حقيبة ديلا ستريت الى حجرتها وقال :
ـ قابلينى أمام حجرتى بعد خمس دقائق يا ديلا
وأخذ المحامى حقيبته من السيارة واضاء النور فى حجرته وألقى نظرة فاحصة على محتوياتها وانتظر حتى حضرت ديلا ستريت من غرفتها .

Maktbah.Net

ـ أنت جاهزة ؟
ـ نعم ، انى جاهزة .
فقال ماسون : هيا بنا ، ولنحاول أولا مع العمة
ين لاننا نريدها أن تسمع كل شيء يقال فهى فى
رفة رقم ستة عشر .
ودق المحامى بلطف على باب الحجرة رقم ستة
ر ، ولما لم يسمع جوابا بعد الطرقة الثانية همست
لا ستريت قائلة :
ـ من المحتمل أن يكون كلاهما معا فى الحجرة رقم
ـ وسيكون الموقف حرجا حينئذ .
فقال ماسون : لن يكون الحرج لنا .
ثم توجه الى الحجرة رقم أربعة عشر وطرق
اب فقالت ديلا ستريت :
ـ انى لا أحب أن أفعل هذا ، فاننا سنفاجئها
ى فى موقف غاية فى الحرج .
فقال ماسون : هى التى وضعت نفسها فى هذا
قف ، ولم نفعل نحن ذلك . وعلى كل حال اننا ـ
ا قلت للاتى ـ لا نحاول أن نكون حماة للفضيلة ،بل
ا نحاول انقاذ حياتها .
وطرق المحامى الباب مرة ثانية .
وحين لم يتلق جوابا نظر الى ديلا ستريت وهو
لب جبينه وقال :
ـ لابد انك لاحظين يا ديلا انه ليس هناك اى
ارة فى الموقف المخصص للسيارات أمام تلك
رف ، ولا أثر لاى سيارة فى أى مكان تحمل لوحة
ية ماساشوسيت .
فقالت ديلا ستريت :
ـ أمعنى ذلك انهما خرجا لاتمام عقد الزواج ؟

Maktbah.Net

فقال ماسون : ربما ، وكنت أخشى أن يحدث هذا فقد كانا يعلمان أن هناك من يتبعهما ، ولذلك أسرعا في العودة الى هذا المكان ، واتصلت العمة لورين تليفونيا بليندا بهدف تهدئة روع ليندا وتجعلها تتخلى عن تتبعها ثم توجها مباشرة الى يوما ومن المحتمل أنها هنـــاك الآن ، ومن المحتمل أيضا أن يكون دريك هناك غارة حتى أذنيه .

ـــ وماذا نحن فاعلون ؟

ـــ فلنتصل ببول دريك تليفونيا ، وعلى كل حـــال لن يكون في وسعنا أن نفعل شيئا اذا عدنا الى هناك لاننا سنجد أن كل شيء وقد تم قبل وصولنا .

ـــ وأين نتصل بدريك تليفونيا ؟

فأومأ ماسون الى كابينة تليفون تقع في أحد الاركان وقـــال :

ـــ « حاولي الاتصال ببول دريك في فندق بيسناجا »

فتوجهت ديلا الى كابينة التليفون وطلبت المكالمة وبعد عدة دقائق قالت :

ـــ « هالو بول ، ان بيري يطلب التحدث معك »

وخطا ماسون الى داخل كابينة التليفون وقال :

ـــ « هالو بول ، ان بيري يطلب التحدث معك »

فسأله دريك بصوت غليظ يغلب عليه النعاس :

ـــ ولم لا ؟ لقد طلب مني الانتظار هناك

فقال ماسون : ولكن صيدتا قـــد غادر كاليكسيكو واعتقد أنهما لابد قد وصلا الآن الى يوما .

ـــ لم اسمع كلمة واحدة عنهما .

فقال ماسون : لابد أنهما قد أفلتا خلسة .

فقال دريك : ولكنهما لم يمرا على المخرين السريين

Maktbah.Net

لمذان يقفان على الحدود ، كما لم تمر بهما سيارة حمل نمر ولاية ماسشوسيت .

فقال ماسون : اذن فمعنى هذا انهما قد عبرا حدود الى المكسيك ولابد أن زواجهما قد عقد ، وانا ست ملما تماما بقوانين الزواج فى المكسيك ولكن ن المؤكد أنهما قدعقدا زواجهماالآن ، وآسفلازعاجى ك يا بول ولكن كان لابد لى أن اتأكد .

ــ نحن الآن فى فندق بالم كورت حيث ان أسم بويت والعمة لورين مسجلان ضمن نزلائه ، ولكنى شك ان كان سيعودان اليه مرة أخرى ، وانا اقيم فى غرفة رقم تسعة وديلا فى رقم سبعة والغرفتان بهما يفونات فاتصل بنا ان جد شيء .

فقال دريك : وهو كذلك ، واذا لم اسمع المزيد ، ما انا بفاعل ؟

فقال ماسون : فى استطاعتك أن تطلب من الطيار حضارك بالطائرة الى كالكسيكو فى الصباح الباكر ومن لمحتمل أننا قد انتهى أمرنا فيما يتعلق بهذه المرحلة من قضية ، فعندما نتقابل مع العمة لورين ستكون قد سبحت زوجة لمونت روز ديويت .

وأعاد ماسون السماعة الى مكانها وقال لديلا ستريت :

ــ لا داعى للانتظار ياديلا ، وسانتظر مدة قصيرة لى أمل أن يعودا الى هنا ، واذا لم يصلا خلال هذه فترة ، فانهما لن ..

فقاطعته قائلة : انك لن تفعل شيئا من هذا ، فلقد خذت قسطا من الراحة ولكنك لم تذق طعم النوم ، ملك بأن تأوى الى فراشك ..

فهز رأسه وقال :

Maktbah.Net

ـــ انى أريد أن افكر قليلا فى الموقف يا ديلا . ولن آوى الى الفراش قبل أن تتضح الأمور فى ذهنى مهما حدث ، فاذهبى أنت لفراشك وسنتقابل فى الصبـــاح وسأتصل بك تليفونيا » .

ـــ أود أن احل محلك يا ريسى ، ففى استطاعتى .

ـــ كلا ، اذهبى انت الى فراشك يا ديلا واخلدى الى النوم لانى أريد أن استرجع الأحداث فى ذهنى فترة وجيزة وسأراك فى الصباح .. طاب صباحك .

وأطفأ ماسون الانوار وسحب كرسيا وجلس عليـــه بجانب باب حجرته وأخذ يدخن وهو يراقب فناء الفندق ويفكر بعمق وتركيز ، ولما لم تظهر السيارة التى تحمل أرقام ولاية ماساشوسيث حتى الساعة الثالثة والنصف تقريبا أغلق ماسون باب غرفته وخلع ملابسه وآوى الى فراشه وراح فى النوم لتوه .

كانت الساعة تشير الى السادسة والنصف صباحا عندما طرقت ديلا ستريت باب ماسون وسألته بلطف:

ـــ هل استيقظت من نومك ؟

ففتح ماسون الباب وقال :

ـــ لقد فرغت توا من حلاقة ذقنى .. متى نهضت من فراشك .

لقد نهضت حالا ، لقد ترك العشاق عشهما .

فقال ماسون : يبدو الأمر كذلك ، لقد تطلعت من النافذة بمجرد أن نهضت من الفراش وهما ـــ هنا ، هات ماعندك .

فسألته ديلا ستريت : ماذا ؟

فأومأ ماسون برأسه تجاه الجهة الخلفية للغـــرف وقـــال :

Maktbah.Net

ـــ القِ نظرة ، فالرجل على وشـــك ان يفتح باب السيارة استديرى ببطء .

فهتف ديلا ستريت وهى تتطلع عبر كتفها وقالت :

ـــ يا الهى ، انه جورج لاتى .

فقال ماسون .

ـــ هو بعينه ، دعينا نر ما لديه من أقوال عن نفسه .

وكان لاتى على وشك فتح غطاء سيارته عنـــدما قال له ماسون :

ـــ صباح الخير يا لاتى .

فدار لاتى على نفسه وهتف وقد ارتسمت عـــلى وجهه علامات الفزع .

ـــ أانت ؟ ماذا تفعل هنا ؟

فقال له ماسون :

ـــ حسنا ، سأكرر عليك ما سبق ان فعلته معـــك فى أريزونا ، ماذا أنت بفاعل هنا ؟

ـــ انى .. انى كنت مضطرا ان اجد لى مكانا اقضى الليل فيه .

فسأله ماسون : هل كنت تعرف أن العمة لورين كانت هنا ؟

فقال : أخفت صوتك وادخل معى ، انهما يقيمان فى حجرتين متصلتين .

فسأله ماسون : وهل هما موجودان هنا ؟

ـــ نعم بالطبع .

فأشار ماسون برأسه الى ديلا ستريت ، ودخـــلا الى غرفة لاتى ، فسأله ماسون :

ـــ كم مضى عليك من الوقت هنا ؟

ـــ لا أعرف ، فلم الاحظ الوقت .

ـــ ان سجلات الفندق ستوضح لنا ذلك .

Maktbah.Net

ـــ على أى حال لقد وصلت الى هنا قبيل منتصف الليل على ما أعتقد .
ـــ وهل مكثت فى حجرتك طيلة هذا الوقت .
ـــ لقد خرجت لأجل .. لأتريض قليلا والقى نظره على المكسيك ، فانى ..
ـــ كم من الوقت أمضيت فى الخارج ؟
ـــ بعض الوقت ، فلقد قمت ـــ انى لا أدرى .
فقال له ماسون : انك لكاذب ، يبدو الكذب واضحا عليك ، والآن أخبرنى بما كنت تفعله ؟
ـــ هذا ليس من شأنك .
فقال له ماسون :
ـــ وان اصغ الى ، من الواضح أنك كنت تحاول أن تقوم بدور المخبر السرى مرة أخرى ، لقد أفسدت الأمر فى مرة سابقة واعدت الكرة مرة أخرى الآن . فهل لك أن تدلى الى باجابة صريحة على بعض الاسئلة؟ فعند وصولك الى هنا هل كانت السيارة التى تحمل لوحة ماسشوسيت تقف أمام الحجرات ؟
ـــ بكل تأكيد والآن انتظرلحظة ـــ انى لا اتذكر رؤية تلك السيارة بصفة خاصة .
ـــ هل تعرف أن ديويت والعمة كانا هنا ؟
ـــ نعم .
ـــ وهل هذا سبب مجيئك الى هنا ؟
ـــ حسنا ..
فقال ماسون :
ـــ ليس لدى وقت أضيعه معك يا لاتى .. لقد اتصلت تليفونيا بليندا من مدينة السنترو وقد طلبت منها أن تحول لك بعض النقـــود وقد استخلصت من

Maktbah.Net

حديثك معها أن العمة لورين وديويت كانا هنا ، اذن ماذا فعلت بعدئذ ؟

ـ لقد حضرت الى هنا وشغلت الحجرة المجاورة لهما ، وهما فى الغرفة التالية بالضبط ، ولمعلوماتك فالجدران التى تصل بينى وبينهما رقيقة جدا وفى قدرتهما أن يسمعا كل ما تقوله .

فقال ماسون : هذا اذا كانا موجودين .

ـ انهما ليسا موجودين الآن .

ـ ولكنهما كانا موجودين من قبل .

ـ متى كان ذلك ؟

ـ عندما وصلت الى هذا الفندق ، فقد سمعتهما يتحدثان بعد فترة وجيزة من وصولى .

فقال ماسون : ليس لدى الوقت أو الرغبة فى محاولة استخراج الحقيقة منك قطرة قطرة ، فدعك من المواربة واجب عن أسئلتى .

لماذا لم تبق فى مدينة يوما كما طلبت منك ؟

ـ لأنى .. لأنى لم أرغب فى ذلك وليس لدى النية فى الرد على أى من اسئلتك ، ولا أحب لهجتك فى الحديث ، وللمرة الأخيرة يا مستر ماسون لا تنسى أنى مستأجرك ولست انت الذى توجه الى التعليمات .

فقال له ماسون : حسنا ، فانضع الأمور فى نصابها ، فأنت لم تستأجرنى ، كما أنك لا تستأجر أحدا ، وأنت بالنسبة لى لا تعدو أن تكون حملا ثقيلا لا فائدة منه ، بل انت شخص طفيلى متطفل وعالة يصعب التخلص منه ، انك نمر مراهق تحاول أن تتشبه بالرجال ولكنك لا تعرف كيف تفعل ذلك .

ولعلمك فانى قد نفضت يدى من هذا الموضوع

Maktbah.Net

مادامت لك علاقة به . لقد تركته نهائيا وسأتصل بليندا تليفونيا وسأخطرها عن شعورى .

واشار ماسون الى ديلا ثم استدار وسار مبتعدا .

واتصل ماسون بدريك من كابينة التليفون وقال له :

ـ هل جد جديد عندك يا دريك ؟

ـ لا شيء .

فقال ماسون : حسنا ، استقل الطائرة واحضر بها الى المطار هنا لتأخذنى وسأعيد السيارة المؤجرة وتعود الى لوس انجلوس وسننفض أيدينا من القضية .

فسأله دريك ـ ماذا حدث ؟

فقال ماسون : هذا الفتى اللعين صديق ليندا ، وعلاوة على ذلك الأمر المحتوم وقع ، وأنا لا أعرف ما الذى حدث وليس لدى الوقت لمحاولة استخلاص الحقيقة منه ، فاحضر الى هنا وسنعود الى لوس انجلوس .

واتصل ماسون بليندا كالهون تليفونيا وقال لها :

ـ انى فقط أريدك أن تعرفى أن الطيور قد طارت من القفص .

ـ ما الذى حدث ؟

ـ لقد حاول صديقك جورج أن يقوم بعمل المخبر السرى ، ويظهر أنه افسد كل شيء .

ـ ما الذى فعله ؟ أنه فى مدينة السنترو ، أو بمعنى أصح انه كان فى مدينة السنيرو وهو فى طريقه الى موطنه الآن .

فقال لها ماسون : كلا ، انه هنا فى فندق بالم كورت ، وقد جاء الليلة الماضية متأخرا وتمكن من حجز الحجرة الملاصقة لحجرة مونت روز ديويت ، ومن الواضح انه تمكن من استراق السمع لأنه اخبرنى ان الجدران

Maktbah.Net

نة لدرجة انه كان فى الامكان سماع الحديث الذى
ر فى الحجرة المجاورة اذا أرهف المرء السمع جيدا .
نصاحت ليندا : يا لهى !
قال ماسون : لا أعرف ماذا حدث ، ولكن يظهر
الحجرات كانت خالية فى ذلك الوقت .
قاطعه قائلا : أكان هناك غرفتان ؟
ـ نعم غرفتان رقم أربعة عشر ورقم ستة عشر ،
ن جورج قد استأجر الحجرة رقم اثنا عشر ، ويظهر
ا كانا قد ذهبا لمكان ما ، وربما حاول جورج أن
هما وأفسد العمل أو ربما رمقاه وهو يتبعهما فقرر
درة المكان ، ولم يشأ جورج أن يخبرنى بما حدث ،
س لدى وقت لأضيعه فى البحث عن حقيقة ما حدث،
ى شعور بأنه كان يرمى الى شىء معين يخفيه عنى.
ن لدى طائرة وسأعود بها الى اوس انجلوس خلال
ستين ، وقد فقدنا كل أثر لعمتك ولن يستحق أن
ع وقتى أو تضيعى انت أموالك فى محاولة الاتصال
ك مرة أخرى فى الوقت الذى لا يوجد فيه لدينا أى
لهما نقتفيه .
قد وعدتك عمتك بأنها ستقابلك بعد ظهر اليوم ،
ا هو أفضل نقطة لدينا يمكننا الابتداء منها وسأكون
ودا عندما نتصل بك ، ولندع الله أن يكون
ت معها .
سألته : ولكن ماذا عن جورج ؟
قال لها : هذه مشكلتك ، وعلى كل حال فانى أريد
اسألك اذا كنت قد أرسلت له ما يكفى لدفع ثمن
ة بالطائرة ذهابا وأيابا .
ـ كلا بل ثمن تذكرة ذهاب فقط .
قال ماسون : من الأفضل أن يعود الى موطنه

Maktbah.Net

فانى أريده أن يبتعد عن طريقى ، واذا رغبت فى سم
نصيحتى فادفعى له ثمن تذكرة لعودته بالاوتوبيس
بدلا من أن تدفعى له تذكرة عودة بالدرجة الاو
بالطائرة .

دعيه يعرف أن الرجل الذى يحاول أن يجعل نفس
كبيرا باستعمال نفوذ شخص آخر لهو .

وقوطع المحامى بصوت صرخة تخترق الجد
الزجاجى لكابينة التليفون فسألته ليندا :

ـ ما هذا الصوت ؟ انه يبدو كصوت شخص يصرخ

وسمع صوت الصرخة مرة اخرى وكان الصو
هذه المرة اكثر قربا من كابينة التليفون .

ففتح ماسون الباب ، ووجد امرأة تبكى بصو
مرتفع وتحمل فى يدها ممسحة للأرض وتحمل فى يد
الأخرى دلوا ، وكانت تجرى فى مكان انتظار السيارا
متجهة الى الشارع وهى تبكى بأعلى صوت .

وأخذ ماسون يراقبها وقد سقط الدلو من يدها
بينما أخذ الدلو يتحرج على الارض الصلبة لمكان انتظ
السيارات تاركا خلفه قناة صغيرة من الماء الساخ
الممزوج بالصابون .

واخذت المرأة تجرى لبضع خطوات وهى تحم
الممسحة فى يدها ، ثم رمتها على الأرض ، وكأنها
تدس يدها ثم جرت الى الممر الجانبى واستدارت ال
اليمين وهى تصرخ قائلة :

ـ مسز شستر ا ، مسز شستر ا ! جريمة قتل

ثم غطى صوت قفل الباب على صوتها .

ورجع ماسون خطوة الى الخلف ، عائدا الى
التليفون وقال :

ـ انتظرى على الخط بالليندا ولا تسمحى لأحـ

Maktbah.Net

ن يقطع الخط وانتظرى فسأذهب لألقى نظرة ، لقد
جت تلك المرأة من باب الحجرة رقم أربعة عشر ،
و مازال مفتوحا .
وترك المحامى البـــاب الزجاجى لكابينة التليفـــون
توحا وأخذ يعدو وبجانبه ديلاستريت عبر مكان انتظار
سيارات متجها الى الباب النصف مفتوح للحجرة رقم
عة عشر .
وتطلع ماسون داخل الحجرة .
كان السرير مايزال مرتبا وأغطيته فى مكانها لم تمس،
أن الوسائد كانت قد نزعت من مكانها وأسندت
ى ظهر السرير .
رأى جسد رجل ملقى وجزء من ظهره على الارض
و فى كامل ملابسه وتغطى احدى عينيه عصـــابة
وداء .
وكان وجهه واضحا عليه شحوب الموت تماما
قالت ديلا ستريت : يا الهى .. وماذا فى الغرفة
خرى ؟
فنظر ماسون من خلف ظهره وقال :
ـــ سنعرف ذلك حالا .
وتناول المفتاح الذى يفتح جميع الغرف والذى كانت
تركته الخادمة فى باب الحجرة رقم أربعة عشر واتجه
الى الحجرة رقم ستة عشر وفتح بابها .
وتطلعت ديلا ستريت للخلف الى الممر عندما كان
سون يضع المفتاح فى قفل الباب وقالت :
ـــ من الأفضل أن تسرع ، ها قد حضرت الخادمة
دبرة الفندق .
وفتح ماسون الباب ثم دفعه بعنف .
كان بها بعض الحقائب وكانت قد فتحت وبعثرت

Maktbah.Net

محتوياتها فى ارجاء الغرفة وكان معظمهـا أمتعـة وملابس خاصة بالنساء .

وهنا أيضا كان الفراش لم يستعمل .

وقالت المرأة وهى تقترب من بيرى ماسون : من انت ؟

فقال المحامى : أنا بيرى ماسون وهذه سكرتيرتى لقد سمعنا الخادمة تقول أن هناك جريمة قتل .

فقالت الخادمة : ليس هنا ، ليس هنا ، أنها فى الحجرة الأخرى رقم أربعة عشر .

فقال ماسون : أوه ، أنى آسف .

فسألته المديرة : هل انت ضابط بوليس ؟

فابتسم ماسون وقال وهو يخطو الى الخلف :

ـ أنا محام .

فنظرت المديرة داخل الحجرة رقم أربعة عشر ثـم خطت الى داخلها .

فقال ماسون وكأنه يرى الجثة لأول مرة .

ـ يبدو أن هناك جثة رجل بالداخل ـ وعلى كل حال لست أرى ما يدل على وجود جريمة قتل .

وفى هذه اللحظة فتح باب الحجرة رقم اثنا عشر وظهر منه جورج لاتى وقد خلع قميصه ووجهه مغطى بصابون حلاقة وممسكا بموسى فى احدى يديه ووقف عند مدخل الباب مرتديا سرواله وقميصـه الداخلى وسأل :

ـ ما سبب هذه الجلبة ؟

فتجاهل ماسون الرد على السؤال موجها حديثه الى المديرة وقال :

ـ قد يبدو أن الوفاة طبيعية ولكن من الأفضـل استدعاء السلطات .

Maktbah.Net

فخطت مديرة الفندق الى خارج الغرفة وهى تدفع سون الى الخلف ثم صفقت الباب خلفها و تجهت الى جرة رقم ستة عشر وأغلقت بابها .

وعندئذ فتح باب احدى الحجرات الأخرى وخـــرج رجل يرتدى بيجامة ورداء منزلى وقال :

ـ ما سبب هذا الصراخ ؟

فقالت المديرة وهى ببتسم :

ـ هناك شيء ما أفزع الخادمة .

وقال جورج لاتى لماسون :

ـ ما الذى حدث يا ماسون ؟

واستدار ماسون متطلعا اليه وقال :

ـ ماذا تعنى بسؤالك ؟

ـ أعنى كل هذا الصراخ .

ـ اسمعت الصراخ ؟

ـ بالطبع سمعته لقد كان الصوت صفير القطار .

ـ وهل اندفعت الى الخـــارج بحالتك التى كنت بها ؟

ـ بالطبع

قال ماسون : هل كان وجهك مغطى بالصـــابون أو بعد أن سمعت الصراخ ؟

ـ قبل سماعى للصراخ ولماذا ؟

ـ اذن فلابد أن تكون قد انتظرت لبعض الوقت قبل ك بفتح الباب .

ـ انى . انى لم اكن فى وضع لائق .

سأله ماسون : اتقصد أنك استبدلت ملابسك ؟

ـ كلا ، لقد كنت على الوضع الذى انا عليه الآن، ى ـــ ولكنى ترددت .

Maktbah.Net

فقال ماسون وهو يدير ظهره اليه ثم يعود بخطوات واسعة الى كابينة التليفون وقال :

ـ هل مازلت على الخط يا ليندا ؟

ـ يا الهى ، نعم ، لقد كدت أتشاجر لامنع قفل الخط ، ما الخبر ؟ ما الخبر ؟ ماذا حدث ؟

فقال ماسون : يظهر أن مونت روز ديويت قد مات. واختفت عمتك ويظهر ان شخصا ما قد فتش بسرعة الامتعة التى فى كل من الغرفتين ، وبما أن جورج لاتى كان موجودا فى الحجرة الملاصقة التى يشغلها ديويت فسيؤدى ذلك دون شك الى حدوث بعض المشاكل

ـ يا الهى .. انت لا تعنى انه قد حدثتمشاجرة؟ ان جورج لا يقدم .

فقال ماسون : انى مقتنع تماما بأن جورج لا يقدم، ولكن المشكلة الرئيسية هى ما الذى حدث لعمتك .. انتظرى لحظة ، هل لون شعر عمتك أحمر ؟

ـ نعم .

فقال ماسون : انى اعتقد بان المراة التى قد فرت امامى الآن بسرعة واقتربت من باب الغرفة رقم ستة عشر لهى ـ سأتصل بك فيما بعد .

وارتد جورج لاتى ووقف خلف باب الحجرة رقم اثنا عشر واقفل الباب ، وعادتمديرة الفندق والخادمة الى مكتب الادارة للاتصال تليفونيا بالبوليس .

وحاولت المراة فتح باب الحجرة رقم ستة عشر بعنف مجنون ثم اتجهت الى باب الحجرة رقم أربعة عشر عندما وضع ماسون يده على ذراعها .

وسألها المحامى : « هل انت لورين ايلمور ؟ »

واستدارت اليه بسرعة لتواجهه ونظرت اليهبعينين متسعتين ممتلئتين بالفزع والرعب وقالت :

Maktbah.Net

ـ « نعم ، ومن انت ؟ »
قال ماسون : أنا محام ، وأعتقد أنه من الأفضل تحدثي معى قبل ان تتكلمي مع أى شخص آخر ».
استطرد ماسون : اننى أعرف ابنة اختك ليندا . جوك أن تصـــحبنى لأنك ستكونين فى حاجة الى اعدة ، وفى وسعى أن أساعدك .

Maktbah.Net

الفصل الرابع

اشار ماسون الى ديلا ستريت فاجلست لورا ايلمور على المقعد الوثير وجذب ديلا ستريت مقعدا مستقيم الظهر وجلست عليه .

ووقف ماسون بضع لحظات ، ثم جلس على حافة السرير وقال :

ـ أيمكن أن تخبرينى عن الحادثة يا مسز ايلمور ؟

ـ أأنت صديق لليندا ؟

ـ نعم لقد كانت علىّ اتصال بى بخصوص موضوع آخر واعتقد أنه قد فهمها أن ـ

ـ اذا كنت صديقا لليندا فهذا هو كل ما احتاج الى معرفته ... لقد قتلوا مونت روز ديويت .

فسأل ماسون : من فعل ذلك ؟

فقالت : بطريقة غامضة ـ أعداء

ـ أعداء من ؟

فقالت وقد أخذت فى البكاء : أعداؤه هو .

فربتت ديلا ستريت على كتفها وقالت :

ـ ألا أخبرتينا بما حدث يا مسز ايلمور قبل أن تتركى العنان بعواطفك ؟

وقال ماسون : اذكرى لنا الحقائق عارية .

فقالت لورين ايلمور وهى تكبت دموعها .

ـ كنا سنصبح غاية فى السعادة .

Maktbah.Net

فقالت لها ديلا ستريت :

ـــهدئى من روعك وأرجوك أن تحاولى اخبار مستر ماسون بما حدث بالضبط .

فقالت : لقد كان الأمر غاية فى الفظاعة .. كنـــا على وشك أن نحيا حياتنا الخاصة لتحقيق ســـعادتنا وبدء حياتنا من جديد و ...

فسألها ماسون : هل لك أن تخبرينا بما حدث ، نريد سماع الأحداث فقط يا مسز ايلمور .

فقالت : لقد كنا متبوعين ، فما أثار الذعر فى قلب مونت روز ديويت ، لقد قال بأن هناك أناسا يريدون النيل منه و ...

واخذت فى البكاء من جديد .

فقال ماسون : حسنا يا مسز ايلمور ، انى سأقوم بتوجيه بعض الأسئلة لك فأرجو أن تجيبى عليها بايجاز على أن لا تخرج عن الموضوع . أين سيارتك ؟

فأجابت قائلة وهى تلوى رسغها بعصبية :

ـــ هنا فى الخارج .

ـــ أين ؟

ـــ فى شارع غير مسفلت .

ـــ أين ؟

ـــ على بعد بضعة أميال من هنا .

ـــ على بعد كم ميـــلا ؟

ـــ لا أعرف .

ـــ ما المســـافة التى قطعتها بســـيارتك قبل أن تتركيها ؟

حوالى عشرين دقيقة على ما أظن بعد أن غادرنا الفنـــدق .

ـــ فى أى وقت غادرت الفندق ؟

Maktbah.Net

ـ لا أعرف ، ربما حوالى منتصف الليل .
ـ ولماذا غادرت الفندق ؟
ـ لقد وجدنا نفس السيارة التى كانت تتبعنا تقف فى مكان انتظار السيارات هنا ، وقد استطاع مونت روز أن يعرفها .
ـ هل كان يعرف من كان يقودها ؟
ـ كلا .
ـ ولكنها كانت تتبعكما .
ـ نعـــم .
ـ أأنت متأكدة من ذلك ؟
ـ طبعا لقد توقف الرجل فى أحدى محطات الوقود ليجعلنا نستمر فى سيرنا ، ثم حـــاول أن يتبعنا مرة اخرى ولكننا خفضنا سرعتنا وأرغمناه على أن يسبقنا.
ـ وهل تعرفت على السائق ؟
ـ ولماذا أتعرف عليه ؟ انى من ولاية ماساشوسيت وهنا كاليفورنيا ، وعلى كل حال لقد كنت أجلس على الجانب الايمن من السيارة وهو قد مر بالجانب الأيسر للسيارة .
فقال : حسنا ، اذن فقـــد ركبت أنت ومونت روز السيارة ، والى أين كنت ذاهبين ؟
لقد كان يريد أن يتحدث عن خطط المستقبل ،واعتقدنا أن شخصا ما كان يتجسس علينا ، ولذلك خرجنا لنقف بسيارتنا فى مكان يمكننا التحدث فيه دون ازعاج ودون أن يسمعنا أحد .
ـ اين ؟
ـ خرجنـــا عن الطريق ، وسرنا بالســـيارة على الرصيف ثم استدرنا الى طريق مقفر غير ممهد .
ـ هل تعرفين فى اى اتجاه سرتما على الرصيف ؟

Maktbah.Net

ـــ من الجهة التى دخلنا فيها .
ـــ فى اتجاه يوما ؟
ـــ نعم ، أظن ذلك لقد سرنا فى هذا الاتجاه .
ـــ وما الذى حدث بعد ذلك ؟
ـــ وصلنا الى طريق مقفر قذر جانبى ودخلنا فيه ثم أوقفنا السيارة .
ـــ وما المسافة التى قطعتها السيارة فى هذا الطريق ؟
ـــ لا أعرف ، لقد سرنا به مسافة قصيرة .
فسألها ماسون : هل تقهقر تماما بالسيارة ؟
ـــ لقد حدث ذلك بعد .. فى النهاية .
ـــ نهاية ماذا ؟
ـــ بعد أن جعل الرجل مونت روز يخرج من السيارة .

فقال ماسون : حسنا ، لقد توقفتما بالسيارة ، ثم جعلتما تتحدثان وماذا حدث بعد ذلك ؟
سارت السيارة الأخرى خلفنا ولم يكن بها أى أنوار ولم نلاحظها الا عندما كادت ان تلتصق بسيارتنا ، وبعد ذلك فتح مونت روز باب السيارة وبدأ فى النزول منها ، وكان الرجل يقف هناك وهو يضع منديلا فوق وجهه لم يكن فى الامكان رؤية اى شىء غير منديل أبيض يتدلى من تحت قبعته ويغطى وجهه وقال لنا .
ـــ انزلا .
ثم سدد بندقيته الى مونت روز .
ـــ هل رأيت بندقيته ؟

ـــ نعم ، نعم ، كانت الليلة مقمرة وقد رأيت ضوء القمر ينعكس على الصلب الأزرق الذى بالبندقية .

Maktbah.Net

فسألها ماسون : ثم ماذا حدث ؟ وارجوك أن تجيبى بأسرع ما يمكنك — وهذا شيء مهم .

— لقد طلب منى الرجل أن أبقى فى مكانى وسار هو ومونتى الى الوراء ، وفجأة حاول مونتى أن يأخذ منه البندقية ولكنه ضربه بها فسقط مونتى على الارض ثم وقف الرجل خلفه وضربه مرة ثانية وثالثة ورابعة أوه لقد كان الأمر فظيعا ، فظيعا ، فظيعا جدا ، انى فقط .

فقال ماسون : والآن كفى عن عصبيتك ، وماذا حدث بعد ذلك ؟

دعى عواطفك جانبا ، فاننا نريد أن نعرف ما حدث .

— ثم ترك الرجل مونتى ممدا على الأرض بجانب الطريق ، وكان ميتا ، كنت على يقين أنه ميت بعد هذا الضرب المبرح ، لقد كان فى الامكان سماع صوت الضربات .

— ثم عاد الرجل الى السيارة ، وماذا حدث بعد ذلك ؟

— ركب السيارة بجانبى وفتش داخلها ثم فتح غطاء كابينة السيارة وانتزع منى حقيبة يدى وطلب منى أن اسير بالسيارة الى الامام .

— وهل كان فى الاتجاه الذى يبعدكم عن الطريق الرئيسى ؟

— نعم .

— وقد كنتم تسيرون فى طريق غير ممهد ؟

— نعم .

— وهل كان الرجل يجلس خلفك ؟

— كلا ، لقد عاد الى سيارته وادارها وسار بها خلفى .

Maktbah.Net

وهل كانت مصابيح سيارته مضاءة ؟
كلا ، كانت مصابيح سيارته ماتزال مطفأة .
وهل كان مايزال يغطى وجهه بالمنديل ؟
نعم .
وما الذى حدث بعد ذلك ؟
استمرت فى قيادة السيارة حتى أطلق نفير
واضاء مصابيحها ، وعندئذ توقفت ونزلت من
ة وقال لى :
والآن يا أختاه ، استمرى فى التقدم بالسيارة
ى ما تستطعين .
وبعد ذلك ؟
عاد الى سيارته وبدأ فى الرجوع بها الى الخلف
وماذا فعلت بعدئذ ؟
فعلت ما أمرنى به ، وهذا ما كنت أريد أن أفعله
حال لأنى كنت أريد الابتعاد عنه ، وعندما رأيته
بسيارته الى الخلف ويستدير بها ، انطلقت
سرعة والسيارة تكاد تطير من على الأرض .
وماذا حدث ؟
فجأة وجدت الرمال تكسو الطريق وابتدأت
بشدة على فرامل السيارة واظن انى فقدت
فقد غرست عجلات السيارة فى الرمال وتوقف
.

وماذا فعلت ؟

حاولت أن أسير بالسيارة ولكن عجلاتها
ة فى الرمال ازداد غوصها ولم أتمكن من
ا .
وماذا فعلت ؟

Maktbah.Net

ـــ انتظرت فترة قصيرة ثم ابتدأت فى العودة س
على قدمى .
ـــ وهل عدت من نفس الطريق الذى جئت منا
ـــ أجل .
فقال ماسون : والآن اليك سؤال هام ، هل تع
على المكان الذى أوقفكما فيه الرجل عندما وصـ
اليه ؟
ـــ كلا ، لقد استمريت فى السير فى الطريق ، و
اظن انى سأشاهد جد مونتى .. ولكن الرجل كان
وضعه فى السيارة وأخذه معه .
فسألها ماسون : ألم تسمعى صوت طلق نارى
ـــ كلا .
ـــ وماذا حدث لك ؟
ـــ لقـد واصـلت السـير حتى نال منى الـ
واضطررت لأن أخلد للراحة قليلا ، وكانت الرمـ
والحصى تغطى حذائى وعلى ما أظن ضللت طريق
فنزلت من السيارة عند أحد الشوارع الجانبية وتح
فى بعض التلال الرملية ... وأخيرا وصلت الى الط
العمومى ، وبعد فترة بدت لى وكأنها ساعات طوا
توقف رجل بسيارته واصطحبنى معه .
فقال ماسون : دعينى لأشاهد قدميك .
فرفعت احدى قدميها وقالت موضحة :
ـــ لقد خلعت جواربى لأنها اتسخت وتهلهلت ول
قد انتعلت حذائى وواصلت سيرى دون جوارب
فخلع ماسون حذاءها ونظر الى قدمهـا المتو
المتسلخة وقال :
ـــ هل رأيت هذا الرجل يضرب مونت روز لومو
ـــ طبعا بحق السماء . لقد سمعته ورأيته ، لقد

Maktbah.Net

عا ، فلقد ضربه ثم ضربه واستمر فى ضربه حتى بعد سقط مونتى طريحا على الأرض ، ثم . .
سألها ماسون : ولكنه لم يطلق عليه النار ؟
ـ كلا ، لم اسمع صوت اى طلقة نارية .
قال ماسون : أريدك أن تجلس هنا يا مسز يامور ستريحى فأنا وسكرتيرتى مضطرين لعمل مكالمة ونية .
قالت وهى تنهض من مقعدها وتخطو خطوة أوشكت ها على السقوط لولا أن أمسك بها ماسون :
ـ أريد أن اذهب الى الحمام .
ـ ثم صرخت قائلة : أوه ، قدمى ، قدمى تؤلمنى دة .
قال لها ماسون : لا تقلقى ، وسيرى عليها ببطء .
سارت الى الحمام وهى تعرج ثم اقفلت الباب خلفها
وقال ماسون لديلا :
ـ يا ديلا أنها تكذب .
ـ ماذا تقصد ؟
ـ لقد رأيت الجثة ولم يكن بها اى علامة تدل على ضرب ، انى لا أعرف سبب وفاته ، ولكنها اذا روت الحكاية للبوليس . . لا يجب أن تدعيها تقص هذه سة .
ـ وكيف نمنعها من ذلك ؟
قال ماسون : اسمعى يا ديلا ، نحن فى حاجة الآن خص يعرف نظام اجراءات التحقيق فى هذه المقاطعة، وانى أعرف هنا محاميا يدعى وانكان كراودر تعنت به منذ سنوات ، فاتصلى به واطلبى منه غور فورا .

Maktbah.Net

ثم تقدم المحامى الى الشباك وأزاح الستائر وند
الى الخارج .

وشاهد عدة سيارات واقفة أمام الغرفة رقم أر
عشر وعددا من الرجال يبلغ عددهم حوالى اثنى ع
رجلا يتجمعون بالقرب من الباب .

وعندما عادت ديلاستريت كانت لورين ايلمور ماتة
فى الحمام .

فسألها ماسون : هل وجدتيه ؟

ـ نعم وجدته ، وهو الآن فى طريقه الى هنا وا
سألته ان يحضر اراد أن يوضح لى أمرا ولكنى أخبـ
بأن ليس هناك وقت لاى شىء الا أن يحضر على الـ
لانك تريده ، تريده الآن فورا .

فقال ماسون : يالك من فتاة رائعة ، والآن .

وتوقف عن الحديث عندما فتح باب الحمام وخر
منه لورين ايلمور يبدو عليها الارهاق ، وأخذت تم
بقدمها وهى تتجه الى المقعد .

وأسرعت ديلا الى جانبها وسألتها :

ـ الا تريدين الاستلقاء على الفراش لبع
الوقت ؟

فقالت مسز ايلمور : لقد تناولت بعض الاقرا
الليلة الماضية وبعد ذلك أظن .. انى لابد قد غفـ
أوه انى ارغب فى النسيان ! هل لك ان تحضر لى د
لتهدئة الاعصاب .

وأوصلتها ديلاستريت الى السرير ومددتها ،
قائلة :

ـ ارقدى الآن وسأبلل منشفة بالماء البـ
واضعها على عينيك .

Maktbah.Net

فابتسمت مسز ايلمور بامتنان وقالت :
ـ لابد .. لابد لى من اخطار البوليس ، ان ..
فقال ماسون : مازال هناك وقت لتفعلى ذلك فيما بعد ، اسهرى على راحتها ياديلا .

واسرع المحامى بالخروج ودخل الى كابينة التليفون، طلب مكالمة سريعة مع ليندا كالهون .

وعندما ردت قال لها ماسون :
ـ أنا بيرى ماسون ياليندا ، والآن أريد منك أن تصغى الى جيدا .
ـ ماذا حدث بحق السماء يا مستر ماسون ؟ ما الذى حدث للعمة لورين ؟ ماذا ؟

فقال ماسون : كفى عن الحديث وانصتى الى ، لقد مات مونت روز ديويت ، وقد مرت عمتك بتجربة عنيفة ، فطبقا لروايتها ضرب حتى الموت أمام عينيها، عمتك حاليا متوترة الاعصاب وفى غاية الحزن ،وهناك اشياء معينة لا تنطبق فى الصورة ، وبصراحة فان الرواية التى ترويها غير مقنعة بالمرة .

فقالت ليندا ، العمة لورين لا تكذب .
ـ أأنت متأكدة من ذلك ؟
ـ انى .. انى الى حد ما متأكدة من ذلك .
ـ حتى اذا طلب منها ان تفعل ذلك .
ـ اذا .. اذا كانت غارقة فى الحب .

فقال ماسون :
ـ هناك شىء ما لا أفهمه ، والآن هل تمانعين فى أن أمثل عمتك فى اعمالها ؟ انها فى حاجة الى محام وهى حاجة اليه الآن .
ـ لماذا تسأل بالطبع انى لا أمانع البتة ، ان هذا

Maktbah.Net

هو ما كنت اريده منك من اول الأمـــر . انى اريدك يا مستر .

فقال ماسون :

ـــ انتظرى الآن لحظة . فهنا تأتى الخدعة . فاذا مثلت عمتك فى اعمالها فمعنى هـــذا انى لا امثلك ولا امثل جورج .

ـــ ولكنى اريد منك ان تمثل عمتى وما .. وما علاقة جورج بهذا الأمر ؟

فقال ماسون :

ـــ لا أعرف ، فربما كان جورج يعلم أولا يعلم شيئا ، فاذا مثلت انا عمتك فهى اذن تكون عميلتى ، والآن هل تريدين منى أن أمثلها أم لا ؟

ـــ نعم ، نعم ، ارجوك يا مستر ماسون ؟

فقال ماسون :

ـــ حســـنا ، انتظـــرى بجانب التليفون وســـأقوم باخطارك عن أى شيء يستجد .

ـــ هل يجب ان احضر عندكم ؟ هل يجب .

فقال ماسون :

ـــ اعتقد انه يجب ان تحضرى ، وعلى الارجح انك ستحتاجين الى استئجار طائرة الا اذا كان لديك من يمكنه ان يحضرك بالسيارة الى هنا .

كان هناك رجل يقف بجانب كابينة التليفون قـــام بالطرق على الباب الزجاجى وقال :

ـــ انا مخبر صـــحفى وعلى ان ارســـل خبرا الى جريدتى ، ما رأيك ان تترك لى التليفون بعض الوقت؟

فقال له ما سون : لحظة من فضلك

ثم قال لليندا فى التليفون :

ـــ حسنا سأتصل بك فيما بعد .

Maktbah.Net

ثم وضع السماعة وفتح باب الكابينة واسرع المخبر
مختفى الى التليفون وطلب رقما .
وعاد ماسون الى حجرته وفتح الباب بلطف ورأى
ة ستريت جالسة على طرف السرير وفى يدها فوطة
لة تضعها على جبين وعينى لورين ايلمور :
ورفعت ديلا ستريت أصبعها الى شفتيها مشيرة له
سكوت .
واتجه ماسون بهدوء الى النافذة وتطلع الى مكان
لمار السيارات والى الناس الذين يقفون متجمعين
مع صوت طرق على الباب .
وابتدأت لورين ايلمور ترفع جسدها من على السرير
لت لها ديلا ستريت :
ـ اهدئى الآن فكل شىء على ما يرام .
وتوجه ماسون الى الباب .
وسمع صوت رجل يقول :
ـ أنا دانكان كراودر يا مستر ماسون .
ففتح المحامى الباب وعلى وجهه ترتسم ابتسامة
يب ، ثم فجأة ماتت الابتسامة على شفتيه ، وكان
باب الواقف على الباب فى طول ماسون ، كان
ره اسود مجعدا وملامحه جامدة وعيناه ملونتان
تسم على شفتيه ابتسامة الواثق من نفسه .
فقال ماسون : انك لست الرجل الذى أرسلت فى
ه فقال الزائر : لقد حاولت أن أوضح لسكرتيرتك
والدى مريض فى المستشفى وأنى أقوم بأعماله بقدر
تى ولكنها لم تعطنى فرصة لأن أخبرها بشىء .
فقال ماسون : انى آسف لمرض والدك ، هل أنت
بك له فى المكتب ؟

Maktbah.Net

ـــ هذا صحيح فالمكتب باسم كراودر وكراودر وانا دانكان كراودر الصغير .

فقال ماسون لديلا ستريت : هل حجرتك مفتوحة يا ديلا ؟

فهزت راسها بالايجاب .

فقال ماسون وهو يخطو الى خارج الحجرة .

ـــ فلنتحدث هناك .

فقال ماسون : هناك رجل ميت فى الحجرة رقم ١٤ وهناك احتمال بأنه قتل وان كنت ما أعرفه أن لورين ايامور وهى عمايتى موجودة هناك وفى حالة عصبية شديدة وقد نجحنا الآن فى ارجاعها لهدوئها مرة اخرى وهى تظن انها شاهدت جريمة القتل .

فسأل كراودر : فى الفندق ؟

فقال ماسون : كلا ليس فى الفندق ، وهذه هى نقطة الضعف فى قصتها ، انها قصة غريبة يصعب تصديقها وعندما تصل احداثها بالحقائق الثابتة تجدها متناقضة تماما مع الأدلة .

أريدها أن تقول هذه القصة ، ومع ذلك اذا لم تقولها فانها ستصبح فى موقف سيء لا يفترق أبدا عن موقفها اذا ذكرتها ، ولذلك فهناك شيء واحد يمكن عمله .

فوجه كراودر نظراته الى عينى ماسون وقال بعد ان أستغرق فى التفكير بضع لحظات :

ـــ اتعنى أنك فى حاجة الى طبيب بارع ؟

فقال ماسون : أيها الشاب ، انك تمتلك عقلا قانونيا جديرا بالاعتبار ، أنك شبيه بالمحامين القدماء البارعين .

هناك سببان لحاجتى فى هذا العمل لمحام محلى من هذه الولاية . الأول انى فى حاجة الى طبيب والثانى أريد

Maktbah.Net

شخصا فى امكانه الاتصال بالطبيب الشرعى وبالمراسلين الصحفيين وباهالى الولاية وان يصل الى حقائق القضية قبل أن يدلى عميلى بأقواله .

فقال كراودر : هل التليفون فى هذا الفندق يعمل؟

فقال ماسون : ان الاتصالات التليفونية تجرى عن طريق لوحة التليفونات الرئيسية الموجودة بادارة الفندق بابينة تليفون فى الخارج .

فأومأ كراودر برأسه وخرج من الباب ثم عاد الى الفندق ، وسيستمع الى مكالمتك هناك ولكن توجد طريقة اخرى وهز رأسه وقال :

ـ ان الناس متجمهرون هناك أمام كابينة التليفون

فقال ماسون : حسنا فلنستعمل هذا التليفون ، وكن حريصا على ما تقول .

والتقط كراودر سماعة التليفون وبعد لحظة قال

ـ هل لك فى أن توصلنى بخط خارجى من فضلك ؟

شكرا ، فاذا كان من المحتم أن تطلب أنت لى الرقم فانى أريد أن لا اتذكر الرقم وليس لدى قائمة بارقام التليفونات التى أريد الاتصال بالدكتور كيتل . هل يمكنك أن تطلبه لى من فضلك ؟

ثم ساد الصمت فترة قصيرة وقال كراودر :

ـ أانت هورس ، أنا دانكان كراودر الصغير . انى هنا فى فندق بالم كورت فى الغرفة رقم ٧ أنها قريبة من الشارع عندما تتجه الى مكان وقوف السيارات على جانب الايمن أريد منك الحضور هنا فى الحال . نعم فى الحال . بالتأكيد ان الأمر عاجل كلا ، الأمر لا يتعلق بعملية جراحية ولكنى أريد منك الحضور الى هنا باسرع ما تستطيع .. حسنا .

ووضع دانكان سماعة التليفون وقال ، سيحضر الى

Maktbah.Net

هنا حالا . وبالمناسبة فان الدكتور كيتل قد سبق له أن قام بتشريح عديد من الجثث للطبيب الشرعى .

فقال ماسون : حسنا ، وافهم من كلامك أنه صديق لك ، اليس كذلك ؟

ـــ نعم ، انه صديق حميم ، انه أحد عملائنا ، كما انه طبيب والدى الخاص .

فقال ماسون : ان الرجل الميت يدعى مونت رور ديويت وعميلتنا هى لورين ايلمـــور ، وهى أرملة من اهالى ولاية ماسوشوسيت ، وهناك أدلة كبيرة على أن ديويت كان رجل منحرفا أفاقا ـــ من النـــوع الذى يتعيش على سلب أموال النساء ـــ علاوة على بعض الرذائل الأخرى .

فسأله كراودر : وقتل ضحاياه ؟

فهز ماسون رأسه بالايجاب .

وماذا حدث له ؟

فقال ماسون : لقد مات ، وجد ملقى على أرض الغرفة رقم ١٤ ، وكانت عميلتنا تشغل الغرفة رقم ١٦ وتشير كل الادلة الى أن الغرفتين ١٤ ، ١٦ قد فتشتا تفتيشا سريعا ، ومن الواضح أيضا أن الذى فتش تلك الحجرتين أمضى وقتا أطول فى الحجرة رقم ١٤ ، فقد وجدت حقيبة الملابس مفتوحة وقد أخذت منهـــا بعض الحاجيات ولكن لا يوجد أى اشـــارة تدل على حدوث شغب .

أما الحجرة رقم ١٦ وهى التى كانت تشغلها لورين ايلمور فالذى فتشها كان أكثر استعجالا : فقد وجدت ملابسها النسائية خارج حقائب الملابس ومبعثرة فى كل مكان ومن المحتمل أن عميلتى كانت تحمل معها مبالغ طائلة نقدا . وقد اهتمت بهذه القضية لأن ابنة أخ

Maktbah.Net

مور — وهى فتاة تدعى ليندا كالهون — طلبت منى
أعمل على حماية عمتها من احتمال قتلها .
فسأله كراودر : ومن الزواج ؟
فقال ماسون : كلما طال الحديث معك زاد اقتناعى
ا انا وانت سننجح فى التعاون سويا .
والآن فلنعد الى الموضوع فان لليندا كالهون صديقا
ى جورج لاتى يقيم هنا فى الفندق ، وقد جاء الى
ندق فى ساعة ما الليلة الماضية ، وبالمصادفة فهو
م بالحجرة رقم ١٢ وهى ملاصقة لتلك التى كان
غلها مونت روز ديويت . وقد اخبرنى بان جدران
جرات رقيقة جدا لدرجة انه يمكن الاستماع الى اى
ادثة فى الحجرة الملاصقة ، وارقام الغرف فردية على
ا الجانب وزوجته على الجانب الآخر . وعلى ذلك
ه اذا سمع لاتى المحادثة خلال الجدران لابد ان
ن المحادثة صادرة من الحجرة رقم ١٤ أو من الحجرة
١٠ على الجانب الآخر .
فسأله كراودر : الم يقل لك ذلك ؟
فقال ماسون : كلا لم يقل شيئا ولن يقول اى شىء
قاله كان مجرد زلة لسان دون أن يشعر ، واعتقد
لن ينبس ببنت شفه .
فسأله كراودر : هناك اى احتمال بأنه يعرف شيئا
ذلك ؟
— نعم ، هناك احتمال كبير .
— اى نوع من الرجال هو ؟
فقال ماسون : انه يدرس القانون ويبدو كأنه يقضى
ا طويلا ينظر الى نفسه فى المرآة بعد أن ينتهى من
احدة ابطال مسلسلات التليفزيون .

Maktbah.Net

واستطرد ماسون : ان ليندا تعمل ، ومن الواضح انها تحصل على أجر لا بأس به ، وهى تدفع مصاريف تعليم جورج لاتى من هذا الاجر وكما ترى هذه هى القضية التى تدل على طبيعة شخصيته .

وقد قال لى لاتى انه كان يمتلك مبلغا صغيرا من المال ادخره مما كانت تدفعه له ليندا وانها لم تكن تعرف شيئا عن هذا المبلغ الذى ادخره بالغش .

فقال كراودر : فهمت .

وبعد لحظة قصيرة قال :

ـــ اتوجد أثر حروق فى وجهه ؟

فأشار ماسون الى ما يدل على وجود علامة تغطى نصف خده قائلا :

حتى هنا .

فسأله كراودر : فى أى الوجوه تختلف قصة عميلتنا عن الأدلة المادية القائمة ؟

فقال ماسون : فى وجوه كثيرة فهى تصر فى قصتها على أن الرجل قد ضرب حتى الموت هناك فى الصحراء وان سيارتها موجودة هناك فى مكان ما ، ويعلم الله وكذلك طائرة مستأجرة ، ان وصفها للمكان الذى تركت فيه سيارتها لهو غير محدود تماما لانها لا تعرف هذه المنطقة جيدا ، ولكن اعتقد انه بعد أن يبدأ الطبيب عمله علينا أن نقوم بالطيران قليلا فوق المنطقة .

وسمع طرق على الباب .

كان الرجل الواقف على عتبة الباب فى حوالى الخمسين من عمره ، صغير الحجم ، عظامه صغيرة ويبدو عليه أنه جم النشاط وأخذ يتفحص ماسون بعينيه النفاذتين .

Maktbah.Net

. هل أنت الدكتور كيتل ؟
، نعم .
. انا بيرى ماسون .
قدم كراودر اليه قائلا :
. أهلا بالدكتور ، تفضل بالدخول .
ال الدكتور كيتيل : اذن فانت الدكتور ماسون
ى العظيم .
تسم ماسون ابتسامة قصيرة وقال .
لابد ان لى وكيل دعاية بارعا هنا فى هذا المكان .
ال الدكتور كيتل : فعلا ، ومـــاذا تريدون منى
ادة ؟
ال كراودر : اتسمح لى يا مستر ماسون بأن أوضح
مر ؟
ال ماسون : تفضل .
ال كراودر : لدينا الآن أحد العملاء فى الغرفة
رة فى حاجة الى بعض العلاج الطبى ، واعتقد
ن الافضل أن أقوم بتوضيح اعراض مرضها .
سال كيتل : هل فى امكانها ان تتكلم ؟
نعم .
اذن فسأعرف منها أعراض مرضها .
ال كراودر : من الافضل أن أشرح له الاعراض .
ضحك كيتل ضحكة فاترة وقال :
اظن اننى أشعر ببعض الصبر هذا الصباح ،
ى بشرح اعراض مرضها .
ل كراودر : هذه المرأة أولا قد تكون شـــاهدت
ر قتل أحدا ، وقد مرت بتجربة فظيعة للغاية ،

Maktbah.Net

وهى فى الأربعينات من عمرها أصيبت عاطفيا بخيبة أمل وانتابتها حالة هستيرية .

وبالطبع فى النهاية سيكون من الضرورى ان تروى قصتها للبوليس ، ولكنى اعتقد كرجل عادى غير خبير بالطب انه ليس من الصواب حاليا على الاقل ان تدلى باقوالها .

فسأل الدكتور كيتل بصوت هامس :

ـ لماذا ؟

ـ لانها مجروحة عاطفيا ، واعصابها مضطربة وحالتها هيستيرية وان ما تستطيع ذكره عن الحادثة قد لا يتطابق تماما مع الوقائع المادية ، ولكنه لن يكون من العدل مطلقا لهذه الشاهدة بأن تستجوب وهى فى حالتها العاطفية والعصبية الحالية .

فقال الدكتور كيتل : سألقى نظرة عليها اولا ، ولكن من وصفك لحالتها فانى مقتنع بأنها فى حالة هستيرية عصبية وسيكون من الضرورى لها ان تخلد للراحة تماما ، وسأعطيها عقارا مهدئا ثم اقوم بتحويلها للمستشفى ، وسأطلب بعض الممرضات لرعايتها والعناية بها ، واطلب منهم ان يمنعوا اى زيارة لها حتى تخلد للراحة التامة لمدة اربع وعشرين ساعة على الأقل وعند انتهاء هذه الفترة ستفيق من اثر المهدىء ، وبعدها سأقرر ان كانت حالتها تسمح بأن تدلى بأقوالها .

فقال ماسون : اظن انه حان الوقت يا دكتور لرؤية مريضتك .

فقال له كيتل : نعم أظن ذلك فسأله ماسون : استنقلها للمستشفى فى عربة اسعاف ؟

Maktbah.Net

ز كيتل رأسه قائلا :
. كلا فان عربة الاسعاف قد تثير الانتباه سآخذها
سيا معى فى سيارتى للمستشفى : هذا اذا كان
كانها السير على قدميها .
ال ماسون : أعتقد أنها تستطيع السير وان كان
سيكون مؤلما لها قليلا .
لماذا ؟
لانها سارت على قدميها مسافة طويلة فى الصحراء
فهمت .
تح ماسون باب الحجرة وخرج كيتل ونظر الى
، ثم الى اليسار وسار الى الحجرة المجاورة .
تح ماسون الباب وقال .
هذه سكرتيرتى ديلا ستريت ، وهذا هو الدكتور
، والآن يا مسز ايلمور ، انه طبيب وجاءمن اجلك
ن فى استطاعته مساعدتك قليلا ، وسيقوم بفحص
، فاننا لا نرغب فى أن نصاب بأى أمراض أو
غات .
ال ماسون لديلا ستريت : أعتقد انه من الافضل
أن نترك الطبيب وحده مع مريضته .
تح الدكتور كيتل حقيبته وأخرج منها لفة من
ى قام بفضها وتناول منها حقنة معقمة وزجاجة
ة وقال :
هل تشعرين بتوتر فى أعصابك يا مسز ايلمور؟
ذبت لورين ايلمور الفوطة المبللة من فوق جبينها
ت أن تهم جالسة من رقدتها .
ال لها الدكتور كيتل :
لا تجهدى نفسك ، لقد عرفت انك قد مررت
ة مخيفة .

Maktbah.Net

فهزت لورين رأسها وحاولت الكلام ثم أخذت تجهش بالبكاء .

وفتح الدكتور كيتل الزجاجة وملأت رائحة الكحول جو الحجرة ، وقال :

ـــ أرجو أن تعطيني ذراعك يا مسز ايلمور .

وقال ماسون : هناك سؤال واحد أريد أن أسألك اياه يا مسز ايلمور قبل أن يقوم الدكتور باعطائك الحقنة المهدئة أتحتفظين معك بمبلغ كبير من المال ؟

فصدرت منها حركة تشنجية وقالت :

ـــ يا الهى ، نعم ، لقد نسيت كل شيء عن ذلك ؛ ومونتي معه أيضا مبلغ كبير نقدا .

فسألها ماسون : وأين هو هذا المبلغ ؟

ـــ أمى ـــ اننا ـــ أنه موضوع تحت المقعد الكبير الذى فى حجرته ، لقد اتفقنا على اخفاء المبلغ قبل خروجنا بالسيارة .

فسألها ماسون : هل تشاورتما فى الأمر ؟

ـــ نعم ، وقد اتفقنا على ترك المبلغ و ـــ أوه !

فقال الدكتور وهى يسحب ابرة الحقنة من ذراعها :

ـــ والآن عليك بالاستلقاء قليلا .

فسألت مسز ايلمور : هل ستبحث عن النقود لى ؟

فقال ماسون :

ـــ سنفعل كل ما فى استطاعتنا فى سبيل ذلك .

وتحرك الدكتور كيتل الى الباب وخرج من الحجرة بهدوء كل من ماسون وديلا ستريت ودانكان كراودر .

وقال دانكان كراودر لديلا ستريت :

ـــ انك لم تعطنى الفرصة لأوضح لك الأمر بخصوص وجود والدى فى المستشفى وانى أحل محله فى العمل مؤقتا باذلا كل ما استطيع من قوة .

Maktbah.Net

فقالت ديلا ستريت : انه كان خطأى ، ولقد واجهنا
شكلة عاجلة هنا ، وببساطة فانى لم أجرؤ على أن
سيع أى وقت فى الاصغاء لما كنت تقول ، فقد طلب
ى مستر ماسون احضار دانكان كراودر وان احضره
الحال ، وعندما سألتك اذا كنت انت دانكان كراودر
ت لى انك هو وقلت بعدها كلمة ولكن ، وللاسف
طعتك بحدة .
فابتسم ابتسامة خافتة وقال :
ـــ نعم ، لقد فعلت ذلك .
وقال ماسون : ان لدينا عملا تعمله الآن باكراودر
فسأله كراودر : البحث عن النقود ؟
فهز ماسون رأسه بالايجاب .
واخذ كراودر ينظر الى الجمع حول الحجرة التى
ن يشغلها مونت روز ديويت وقال :
ـــ ان الامر يستوى عندك يا مستر ماســـون ،
نترح أن تنتظر أنت هنا ، فان صورتك الفوتوغرافية،
نشرت مرات عديدة من قبل وسيتعرف عليك الناس
سيأخذون فى الثرثرة .
فالافضل أن أذهب أنا لأعمل مخترقا جموع الناس
ا أنى أعرف الطبيب الشرعى ورئيس البوليس ، ومن
حتمل أن اتمكن من أن القى نظرة ، ولكنى لن أستطيع
ازيح شيئا من مكانه .
فقال ماسون ، تفضل وافعل ذلك .
وامسك بذراع ديلاستريت ووقفا عند مدخل الحجرة
ى كانت تحتلها ديلا ستريت وأخذا يرقبان دانكان
و يسير حول الناس المتجمهرين ويتبادل التحيـــة
هذا ومع ذلك ، ثم رأياه يتحدث الى أحد الرجال
يدخل الى الحجرة بثقة وكأنه يدخل الى منزل الخاص

Maktbah.Net

مكث كراودر داخل الحجرة خمس دقائق ثم خرج منها وقد بدا عليه النشاط والمقدرة ، وفى هذه المرة لم يتوقف للتحدث مع المجتمعين خارج الحجرة بل يتجه مباشرة الى حيث كان ماسون وديلا ستريت ينتظران فسأله ماسون :

ـ هل وجدت شيئا ؟

ـ لم أجد شيئا بالمرة .

ـ هل بحثت تحت وسائد المقعد الكبير ؟

فهز كراودر رأسه بالايجاب .

ـ هل هناك ما يدل على أن وسائد المقعد قد أزيحت من مكانها ؟

فهز كراودر رأسه وقال :

ـ كلا لم أجد أى دليل على ذلك أو على عكسه ففى الامكان ازاحة الوسائد من المقعد واعادتها اليه مرة أخرى دون أن يظهر أثر لذلك ، وعلى كل حال فهناك نقطة واحدة يمكن أن يكون لها مغزى .

ـ وما هى هذه النقطة ؟

فقال كراودر : هناك اختلاف بسيط فى وضع الوسادة فى مكانها على المقعد مما يكون قد نشأ من جلوس شخص ما عليها وهو يضع أحد ساقيه على الأخرى بما أدى الى حدوث هذا الاختلاف فى وضع الوسادة أو يكون قد وضعها شخص فى مكانها هذا حتى يبدو وكأنها قد تزحزحت من مكانها .

واستطرد كراودر : وان كنت أرجح شخصيا الاحتمال الأول ، ولكن ـ من يدرى الحقيقة !

وتتبع ماسون اتجاه نظرات كراودر وهو يحملق بعينيه .

Maktbah.Net

فقال كراودر : انظر الى هذا الفتى ، ان الناس فى بوسطون يتحدثون عن القبعات ذات الحوافى العريضة التى يرتدونها هناك ، وانظر الى هذا الفتى الذى يضع قبعته لا تكاد تغطى رأسه ، انها تذكرنى بقطعة التفاح

فقاطعه ماسون قائلا :

ــ اتجه الى هناك بسرعة ياكراودر ، فهناك هو هاولاند برنت من بوسطون ، انه مدير أعمال لورين ايلمور ، ولابد انه كان يشغل احدى هذه الغرف ،فحاول أن تعرف متى جاء الى هنا ، وتحت اى اسم سجل نفسه فى الفندق .

يا الهى ، ان الامر أصبح أكثر تعقيدا الآن !

فقال كراودر : سأتوجه الى هناك فورا وتراجع انت من عتبة الباب بعيدا عن الأنظار ، أرجوك يا مستر ماسون .

واتجه كراودر الى مكاتب ادارة الفندق وعاد مرة اخرى بعد بضع دقائق وقال :

ــ ان هذا هو اسمه فعلا ، هاولاند برنت من مدينة بوسطون من ولاية ماساشوسيت ، ويظهر أنه وصل فى سيارة كان قد استأجرها لانها تحمل لوحة معدنية من ولاية كاليفورنيا ، وقد سجل اسمه هنا قبل وصولك بقليل الليلة الماضية ، وهو يشغل الحجرة رقم ١١ المجاورة لحجرتك .

وقطب ماسون حاجبيه وهو ممعن فى التفكير .

وقال كراودر محذرا : لقد بدأت فى اثارة اهتمامى. فنحن نقف الآن وسط ازدحام من الناس ومس ستريت ليست قبيحة الشكل بالمرة وقد لاحظت بعض النظرات

Maktbah.Net

الجائعة من بعض اهل المدينة الذين يقفون فى الجهـة الأخرى .

فقالت ديلا ستريت وهى تضحك :

لقد لاحظت هذه النظرات بنفسى حتى عنـدما كنت اتظاهر بانى غير ملقية بالا اليها .

فقال ماسون : اظن انه من الأفضل لنا أن نرحل ، واظن كذلك أن مسز ايلمور فى أيد أمينة .

فقال كراودر واعدا . انها لن تدلى باى أقوال قبل مضى أربع وعشرين ساعة على الاقل مادامت انها تحت رعاية الدكتور كيتل ، أو على الأقل فان أقوالها لن تبلغ للبوليس ، لأن كل ما ستدلى به أمام طبيبها سيحتفظ به سرا .

فقال ماسون : وأمام ممرضها أيضا .

فقال كراودر مصححا :

ـ وأمام ممرضها أيضا .

فقال ماسون : اظن انه من الافضل لنا أن نرحل رغم أنى انتظر بول دريك .

ـ ومن هو هذا ؟

ـ انه المخبر السرى الذى يعمل فى هذه القضية وانى متوقع حضوره خلال دقائق .

فقال كراودر : حسنا ، ونحن فى مأمن لمدة أربع وعشرين دقيقة ، فما الذى سنفعله بعد هذه الفترة ؟

ـ ليتنى أعلم ذلك .

فقال كراودر : أعتقد انه من الاصوب أن تستقل سيارتك ويمكنك أن ترقب المخبر السرى وأنت على الطريق .

فقالت ديلا ستريت : انتظر لحظة ، هناك سيارة

Maktbah.Net

فقال ماسون وقد توصل فجأة لقرار :

ـــ انه بول ، اذهبى واستقلى السيارة المستأجرة
ا ديلا وفى امكان مستر كراودر أن يركب معك ، أما
نا فسأركب مع بول فى سيارته .

وأسرع ماسون الى الممر الجانبى عندما اخـــذت
لسيارة تبطىء فى سيرها وتستدير .

وبدأ بوك دريك فى النزول منهـــا ولكن ماســـون
ال له :

ـــ لا تصرف السيارة يابول فانى سأستقلها معك .

وفتح المحامى باب السيارة وقفز بداخلها وقـــال
ـسائقها :

ـــ أرجو أن تقودنا الى المطار .

وأستدار السائق بالسيارة وقال :

ـــ ما الذى حدث هنا ؟ فالفناء يغص بالناس .

Maktbah.Net

الفصل الخامس

قال ماسون لكراودور والطائرة تحلق فى الجو موضحا : انى فى حاجة لشراء ارض فى هذا الوادى ، واريد أن اعرف شيئا عن طبيعة الأرض فى هذه المنطقة وموقع تلال الرمال بها . وكما أعرف فان بعضها يقع الى الشرق ويقع عدد صغير منها فى فى الجزء الشمالى من هنا ، وقد يكون من المناسب قبل عودتى الى لوس انجلوس أن نحلق قليلا فوق هذه المنطقة .

فقال كراودر : سآتى معك ، وسأريك فيما بعد بعضا من قطع الأراضى المعروضة للبيع واثمانها ، أما الآن فلا يمكننى الا أن أعطيك بعض المعلومات العامة عنها .

فقال ماسون : ان كل ما أحتاجه هو بعض المعلومات العامة واظن أن افضل شيء تفعله الآن هو أن تتجه الى الشرق من هنا ونتبع كل الطرق التى تتجه الى الشمال وهو الجزء الذى يثير اهتمامى ، كما أريد أن آخذ فكرة عن طبيعة الأرض فى المنطقة . وفى حالة مرافقتك لى وقيامك بالاجابة عن الاسئلة التى سأوجهها لك ، فسنعيدك الى المطار مرة اخرى .

فقال كراودر : يسعدنى أن اقوم بذلك .

Maktbah.Net

فقال ماسون موجها كلامه الى قائد الطائرة :
ـ اننا سنقوم ببعض الطيران المنخفض ، وبعد لك قد نضطر الى الاتجاه الى لوس انجلوس دون وقف للتزود بالوقود .

فهز الطيار رأسه موافقا ، ثم مالت الطائرة قليلا هى تستدير .
وحلقا بالطائرة بضع دقائق فوق الطريق الذى ان يبدو منه براقا لامعا .

وقال ماسون : من الآن فصاعدا حاول انتكشف ل الطرق التى تتجه الى الشمال .
ـ الى اى مسافة ؟
ـ حتى تصل الى نهايته ، ان المسافة لا تبعد اكثر ن بضعة اميال لنصل الى آخر الطريق من السينترو هو لتغيل ، اننا نريد ان نستكشف المنطقة الواقعة بنهما » .
فسأله الطيار : اتستطيع ان تعرف عما نبحث نه ؟
فقال له ماسون : اننا نبحث عن بعض العقار .
وهبط الطيار بالطائرة الى ارتفاع الف قدم من لأرض مستكشفا الطرق الجانبية بالطائرة على شكل ائرة عائدا فى اتجاه الطريق الرئيسى ، وبدأ يستكشف ريقا جانبيا آخر .
واستدار ماسون الى كراودر وقال :
ـ « هل فى امكانك أن تتعرف على هذا الطريق ندما تعود الى الأرض ؟
فهز كراودر رأسه بالايجاب .
وسأل ماسون كراودر :

Maktbah.Net

ـ « هل هو قريب من العقار الذى يمتلكه عملاؤك ؟

فقال كراودر وهو ينظر الى ماسون ويغمز له بعينيه :

ـ نعم انه قريب جدا منه .

ـ فقال ماسون : اريد أن أتفقده ونحن على الأرض .

فقال له كراودر واعدا :

ـ سأقودك اليه بالسيارة .

وقال الطيار : ان هذا لن يستغرق وقتا طويلا .

وبعد بضع دقائق كانت الطائرة تحلق فوق المكان وتستعد للهبوط ، وسار الطيار بطائرته على الأرض مقتربا من السيارة المؤجرة حتى توقف بجنبها .

وهبط المسافرون من الطائرة وساروا متجهين الى السيارة ، وعندما اصبحوا بعيدا عن سمع الطيار، قال ماسون لكراودر :

ـ من الأفضل أن تقود أنت السيارة فانت على دراية بالمنطقة . اتعرف هذا الطريق جيدا ؟

فقال كراودر : نعم ، انى أعرفه ، فهو يقع خلف المزارع مباشرة ، ويخترقه طريق هولتفيل الرئيسى مارا بمنطقة صحراوية مليئة بالحصى لمسافة قصيرة ، ثم منطقة رمال ناعمة لمسافة أخرى .

فسأل ماسون : هل من الصعب السير بالسيارة فى أرض من هذا النوع ؟

ـ فى الامكان أن نتبع أثر مرور السيارات اذا كانت الآثار حديثة ـ اذا كان هذا هو ما تقصده .

فقال ماسون : ليس هذا هو ماقصدته بالضبط ، ولكن من الأفضل أن تلقى نظرة ، اصحبنا الى هناك

Maktbah.Net

بأسرع ما يمكن ، فاننا نغالب الوقت .
فهز كراودر راسه موافقا وضغط بشدة على بدال السرعة فانطلقت السيارة بسرعة .

وقال كراودر : انى لست ملما تماما بطبيعةالموقف، وساترك كل شيء لتقديرك الشخصى .
ـ ماذا تقصد بقولك هذا ؟
ـ انى افهم اننا على وشك ان نكتشف بعض الادلة .
ـ ادلة على ماذا ؟
فقال كراودر : لا اعرف .
ـ فقال له ما سون : وانا لا اعرف . اننا نفتش عن حقائق مادية .
ثم استطرد : الان لدينا عميلة مصابة بحالة هستيرية، كما انها مضطربة عاطفيا ، وقد انبأتنى بقصة لا استطيع ان اعيدها على مسامع السلطات لانها صارحتنى بها بصفة شخصية كمحام لها .

وكذلك بما اننى لا استطيع ان اخبر السلطات بما الته بالكلمات دون ان اكون قد خالفت القواعدالاخلاقية قانون فبالتالى لا استطيع ان اقص نفس القصة الفعل » .
ـ ماذا تقصد بقولك هذا ؟
فقال ما سون : اذا اكتشفت السلطات اننااستقلينا سيارة وحضرنا بها الى هنا ستفترض على ذلك ن هناك سببا ما لذلك ، وان عميلتنا قد اخبرتنا بشيء نعنا الى هذا العمل .
فقال كراودر : فهمت قصدك .

Maktbah.Net

ـ ولذلك فانى لا أرى سببا لأن أجعل السلطات تعلم بانى حضرت بالسيارة الى هنا بحثا عن احدى السيارات .

فقال كراودر : لقد بدات أفهم لماذا كنت تظهر اهتماما خاصا كفقد بعض الآثار ، كما انك لم تبد أى اهتمام بخصوص تلك السيارة .

ـ لاشك أن الطيار جدير بالثقة ، ولكن ليس هناك اى داع لوضعه موضع الاختبار العملى .

ـ وهل تريد منه العودة الى لوس انجلوس بسرعة لنفس السبب ؟

فابتسم ماسون ابتسامة مقتضبة وقال :

ـ اذا كان الطيار غير موجود فى هذا المكان ولم يسمع بجريمة القتل فانه لن يتكلم .

فهز كراودر رأسه موافقا .

وساد الصمت بينهما فترة حتى تحول كراودر بالسيارة الى الجهة اليمنى .

فسأله ماسون : هل هذا هو الطريق ؟

فهز كراودر رأسه بالايجاب :

ـ فلنتباطىء فى السير ونبحث عن آثار مرور السيارة على الأرض .

ـ المرور هنا محدود ، فهناك عدد قليل من الصيادين يأتون الى هنا . هذا الطريق يحد التلال الرملية التى سبق أن ذكرتها لك ويمنع تساقطها رمالها ، فالرياح هنا تشد بها الأعاصير فتحمل فى طياتها الرمال وهى فى عنفها وعندما تخف حدتها يتساقط منها حبات الرمال التى تتكون منها التلال الرملية .

فقال ماسون :

Maktbah.Net

ـــ ان هذه الأرض صلبة كما لو انها من الأسمنت
لمرصوف .
فقال كراودر :
ـــ اظن أن هناك ـــ الا تلاحظ تلك الحصى الناعمة
نها تتلألأ تحت الشمس .
اخذت السيارة تنهب الأرض نهبـــا فوق الطـــريق
لمرصوف ثم ابطأت عندما اخذت تخترق بعض من الرمال
م اخذت فى الاسراع مرة اخرى وهى تسير فوق جزء
ن الأرض مغطى بالحصى المسطح الذى ينعـــكس
سوء الشمس فوق سطحه الأملس .
وقال كراودر :
ـــ هناك سيارة واقفة أمامنـــا على بعد ، تحمل
رقام ولاية ماساشوسيت .
فقال ماسون :
ـــ اظن انه من الأفضل أن نتوقف هنـــا ، كلا ،
تظر لحظة واستمر فى السير الى أبعد ما نستطيع الى
ن تجعل عجلات السيارة تغرس فى الرمال .
فقال كراودر :
ـــ فى امكانى السير لمسافة بعيدة لأنى قد نشأت
هذه المنطقـــة واعرفها جيـــداً واعرف كيف أجوس
لسيارة خلالها ، فانك اذا بدأت تقاوم الرمال فأنك
ن تتمكن من مواصلة السير وســـتغوص عجـــلات
سيارة فيها ، ولكنك اذا تركت السيارة تســـير فى
ريقها الهوينا دون أن تقاوم الرمال فلن تواجهك اى
تاعب ، واذا قابلك متاعب فما عليك الا أن تفرغ
بض الهواء من عجلات السيارة .
فقال له ماسون : هذا ما يجب علينا عمله الآن ،
وقف السيارة وافرغ بعض الهواء من عجلاتها فانى

Maktbah.Net

لا أريد أن أترك أثرا وراء السيارة دون ضرورة .
ـ حسنا ، فلنفرغ قليلا من الهـواء من العج
وسنرى الفارق بعد ذلك .

واوقفوا السيارة واخرج كراودر عود ثقاب وف
على أبر عجلات السيارة ليسمح للهواء بالتسرب
وقال :
ـ سنضطر للسير ببطء أثناء عودتنا حتى نص
الى محطة خدمة للسيارات .
فقال ماسون : هذا حسن .
فسأله كراودر :
ـ أترغب فى أن تسحب السيارة للخارج ، أ
امكاننا ان نفعل ذلك .
ـ ليس لدينا حبل يصلح لذلك .
ـ فى امكاننا أن نجد حبل من السلك الســ
فى مكان قريب من هنا ، ويمكن ـ .
فقال ماسون : لا أعتقـد أننا نرغب فى تحـ
السيارة من مكانها ، ولكن لا يوجد من سبب يم
من قيادة الســيارة حتى نجد الطــريق مســ
بالسيارة .

وقاد كراودر السيارة الى مسافة خمسة أو
اقدام من السيارة المعطلة . وقال :
ـ فى استطاعتك أن ترى ما الذى حـدث ،
حاول الســائق أن يزيد السرعة .. ويظهر أنه
ذلك محاولا أن يعكس اتجــاه السيارة ... ول
يظهر أن العجلات دارت مكانها فى الرمال محدثة د
سقطت فيها .
فهز ماسون راسه موافقا وقال لكراودر :

Maktbah.Net

ـــ سننزل أنا وأنت سويا من السيارة بينما تبقى ديلا ستريت داخلها ، فانا لا أحب أن أترك آثارا أخرى خلفنا للسيارة دون داع .

فقال كراودر : هناك آثار من حولنا الآن ويبدو أن هناك اناسا ساروا فى هذا المكان ، كما أن أحدهم نزل من السيارة من الناحية اليسرى ولم يهتم حتى يقفل الباب وراءه . فان الباب يضيء بطريقة اوتوماتيكية عندما يفتح وسيؤدى ذلك الى أن تفرغ البطارية بعد فترة من الزمن ، الا تظن انه يجب علينا أن نقوم بقفل الباب ؟

فقال ماسون : لا أظن ذلك ، فمن الأفضل أن نترك الأشياء كما نجدها .

ثم اقتربا من السيارة وتطلعا داخلها .

وسأل كراودر : أتبحث عن آثار دماء أو عن شيء من هذا القبيل ؟

فقال ماسون : انى أبحث عن شيء ما .

ووضع منديلا فوق يده وفتح باب السيارة الخلفى ونظر بداخلها ، ثم اعتدل فى وقفة فجأة ، فسأل كروادر :

ـــ ما هذا ؟

فقال ماسون : توجد كبسولة خضراء ملقاه على مقعد السائق ، ومن حجمها ومظهرها يمكن أن تكون حبة مخدر مما تستعمل فى التنويم المغناطيسى :

واظن أنها تستعمل أحيانا فيما يطلق عليه اسم « مصل الحقيقة » .

فقال ماسون : وهى تحقن تحت الجلد حتى يمكن التحكم فى الكمية التى يتناولها الشخص ، والآن ياترى

Maktbah.Net

ما الذى جاء بهذه الكبسولة هنا ؟
فسأل كراودر : أتظن انه يجب علينا ان نأخذها معنا لنعرف بالضبط كنهها ؟
ـ فلنترك الكبسولة مكانها ولكن لنأخذ مفاتيح السيارة من الكونتاكت وفتح حقيبة السيارة .
ومد المحامى ذراعه من خلال الباب وانتزع مفاتيح الكونتاكت واختار مفتاح الحقيبة وعاد الى مؤخره السيارة ثم فتح الحقيبه وتطلع داخلها .
فقال كراودر :
ـ لا يوجد شىء ، وهل هذا ما كنت تتوقعه ؟
ـ انى لا أتوقع شيئا ، انى أبحث وأفكر .
اغلق ماسون الحقيبة واعاد مفاتيح الكونتاكت الى مكانها وأومأ برأسه الى كراودر وعادا أدراجهما الى السيارة المستأجرة .
فسأله كراودر : أهذا كل شىء ؟
ـ نعم هذا هو كل شىء .
وسأل دريك : ما الذى وجدته ؟
فقال ماسون : لم أجد شيئا مما تستطيع ان تكتشفه بمجرد فحص عاجل سطحى ، ولكننا وجدنا حبة خضراء اللون على مقعد السائق تماما على يمين المكان الذى يجلس عليه السائق ، ومن الممكن أن تكون هذه الحبة قد سقطت عفوا من حقيبة احدى السيدات .
فسأله دريك : وهل هذا كل ما عثرت عليه ؟
ـ نعم ، هذا كل شىء .
ـ وهل استراح بالك الآن ؟
ـ على أى حال ففى موقف كهذا ، لا يعرف الانسان ابدا ما قد يجده فى السيارة .
فسأله دريك : أتعنى وجود جثة أخرى ؟

Maktbah.Net

فقال ماسون : ان ما اعنيه هو اننا لا يمكن التخمين ابدا عما قد نجده .

وعاد كراودر بالسيارة الى الوراء بمهارة ثم دار بالسيارة دورة واسعة وسط الرمال الناعمة وضغط على صمام البنزين بالقدر الكافى لتسير السيارة دون ان تغرس عجلاتها فى الرمال ، وعاد بهدوء بالسيارة مرة اخر الى الطريق المرصوف .

وسارو بالسيارة على هذا الطريق حتى وصلوا الى أول محطة خدمة للسيارات حيث ملأ كراودر اطارات السيارة بالهواء . وبينما كان العامل يملأ العجلات بالهواء توجه ماسون الى كابينة التليفون واتصل بمكتب عمدة المنطقة .

وعندما رد صوت يقول هنا مكتب العمدة قال له ماسون :

ـ انا محام من لوس انجلوس ، ولى اهتمام بشراء احدى العزب فى الوادى ، وبينما كنت أحلق باحدى الطائرات المستأجرة لاشاهد طبيعة الارض لاحظت وجود سيارة يبدو أن عجلاتها غرست فى الرمال وقد هجرها أصحابها .

وهذه السيارة موجودة فى احد الطرق التى تتفرع من الطريق الرئيسى لكاليكسيكو ـ يوما والذى يمتد الى الشمال فى اتجاه طريق هولتفيل ـ يوما الرئيسى. ومكان السيارة يبعد الى الشرق بمسافة خمسة عشر ميلا من مدينة كاليكسيكو ، واقترح عليك أن تتحرى الامر .

ولا يوجد فى المكان أى أثر للحياة ، ولم الاحظ أحدا يشير طلبا للنجدة ، ولذلك لم نعر الامر أى أهمية

Maktbah.Net

ولكن عندما كنت أتفحص عن قرب طبيعة أرض العقار فى المنطقة المجاورة توجهنا بسيارتنا الى مكان تلك السيارة ، ويبدو انها تحمل اللوحات المعدنية لولاية ماساشوسيت وكانت مهجورة وعجلاتها غاصة فى الرمال ، وقد ظننت أنك قد ترغب فى معرفة ذلك .

فقال الضابط الذى على الطرف الآخر من الخط :

ـ سأدون مذكرة بذلك .

وأعاد ماسون سماعة التليفون واتجه الى ناحية دانكان كراودر وقال :

ـ سأتركك هنا لتتولى القضية وسيبقى معك دريك لمساعدتك ، وقد أبلغت مكتب العمدة بوجود السيارة وعليك أن تتذكر أننا كنا نتفقد بعض العقار الذى يرغب أحد عملائك فى بيعه .

فقال دانكان واعدا : سأتذكر ذلك ، أهناك شىء آخر ؟

وسأله كراودر :

ـ هل ستعود للمطار ؟

فهز ماسون رأسه بالايجاب وقال :

ـ لقد أعطيتك بعض أجرك ، وهاك بعض النقود للمصاريف .

وفتح المحامى حافظة نقوده وأخرج منها ورقتين كل منها من فئة المائة دولار .

وقال كراودر : حسنا ، وكن على اتصال بى دائما ، فلديك رقم تليفونى .

ـ وأنت عليك أن تقدم لى تقاريرا عن التطورات التى تحدث فستظهر ليندا وستسأل عن عمتها ، ولينداعلى صداقة وطيدة بلاتى ، فاى معلومات ستحصل عليها ليندا ستنقلها بدورها للاتى ، وكل ما سيعرفه

Maktbah.Net

ى لن يقفل لاتى عليه فمه بل سيذكره لاى شخص.
وانت يا بول عليك بالاحتفاظ بالسيارة المؤجرة
: تنتقل بها من كاليكسيكو وداوم على الاتصال
راودر وافتح اذنيك وعينيك جيدا لتعرف ما يجرى
لف أحد بتتبع هولاند برنت فاذا استبد به الشك
طلب من المخبر السرى أن يدعه وشأنه .

فساله دريك : وماذا اقول فى حالة سؤالى رسميا ؟
فابتسم ماسون وقال :
ـ انك تقدم كل تقاريرك لى شخصيا ، وانا بالطبع
اون مع السلطات .

فقال دريك وهو يمر بأصابعه ببطء حول رقبته :
ـ نعم ، انى افهم مدى هذا التعاون .
ال ماسون : لماذا يا بول : انى مندهش نحن
اونون فعلا مع السلطات ، فقد اخبرناهم بكل شىء
دناه .

ـ ولكنك لم تخبرهم عن سبب قيامك بالبحث .
ـ لقد فعلت ذلك بالتأكيد ، فقد ذكرت لهم انى ابحث
عقار لاشتريه فى هذه المنطقة وانا اقوم بذلك فعلا
استثمار مربح ، فى الحقيقة لن تصيبنى الدهشة
لقا اذا قمت باختيار قطعة ارض لشرائها هنا .

فقال دريك بلهجة جافة : لقد فهمت .
قال ماسون : بالطبع يا بول ، وبالمناسبة فان حمل
يارة لارقام ولاية ماساشوسيت لشىء من قبيل
سادفة .
وعندما عاد الى المطار تقدم ماسون الى كراودر
افحه وقال له :

Maktbah.Net

ـــ استمر فى العمل فى القضية يا دانكان ، واتصل بى تليفونيا اذا حدث اية تطورات جديدة ، وسيبقى بول دريك على الاتصال بك وسيكون على اتصال بى انا ايضا .

فقال كراودر : اظن انى فهمت ما الذى تريد يا مستر ماسون .

فقال ماسون وهو يبتسم باقتضاب .

ـــ انى ممتن لذلك كما انى اثق فى انك لن تفعل مالا ارغب فيه .

ـــ هذا بالطبع سيكون اكثر صعوبة ولكن أظن أن لدى فكرة عامة واعرف انك رجل مسئول جدا وليس لديك الوقت الكافى لتوضح لى كثيرا من التفاصيل ، وانه لمن سوء حظ المسئولين انك فى عجلة للعودة الى مكتبك مرة أخرى فى لوس انجلوس وانه ليس لديك الوقت الكافى للجلوس معهم ومناقشة الأمور .

فقال له ماسون : حقا أن الأمر لكذلك وعليك بان تستعمل حكمتك وفطنتك .

ـــ سأبذل قصارى جهدى .

Maktbah.Net

الفصل السادس

ق جرس التليفون فى مكتب ماسون ، وكان بول ، هو المتكلم . وقال : لقد مات الرجل ميتة طبيعية بيب الشرعى متأكد من ذلك ، فالرجل قد ميتة طبيعية ، وعلى الارجح أن سبب الوفاة هو ل فى القلب وليس هناك جريمة قتل بالمرة .

سأله ماسون :

- هل تباحثت فى الأمر مع كراودر ؟

- نعم

- هل سمعت شيئا عن ليندا كالهون ؟

- نعم ، وهى هنا حاليا ، ولابد أنها وصلت تقريبا وقت الذى رحلت أنت فيه ، فقد كانت موجودة فندق عندما عدت اليه .

- هل أخبرتها بشىء عن كراودر ؟

- نعم ، لقد كان كراودر معى قدمته لها قال لها ان يعمل معك وصحبها معه الى مكتبه .

- وماذا عن جورج لاتى ؟

- لقد اختفى فى مكان ما ، فقد غادر الفندق قد أنه توجه الى لوس انجلوس .

- وماذا عن السيارة المهجورة ؟

Maktbah.Net

فقد أخذ بلاغك وحفظه ولا أعتقد أن احدا قد اهتم بـ
ـــ وماذا عن هولاند برنت يا بول ؟
ـــ لقد ألح الحاحا شديدا على الدكتور كيتل يجعل لورين تفيق من غيبوبتها لكى يتحدث معها ورف الدكتور كيتل أن يفعل ذلك . وعلى هذا فقد استـ احدى السيارات وغادر المكان وكلفت احد الرجال بافـ اثره ومن المحتمل انه ذهب الى لوس انجلوس .
وقال ماسون وقد اتخذ قرارا سريعا :
ـــ حسنا يا بول ، اذا كان الموت موتا طبيعيا فلـ هناك ما يدعو السلطات لأن تغلق حجرات الفنـ وتشمعها فاذهب بسرعة واستأجر تلك الغرف قبـ أن يسبقك أحد الى ذلك ، وقل لمديرة الفندق انكـ لورين ايامور وادفع لها الايجار مقدما ، وقل لها أنهـ فقدت المفتاح واحصل على مفتاح آخـر ثم ادخل الحجرات وفتشها تفتيشا دقيقا .
وقد يرغب الطبيب الشرعى فى نقل أمتعة دير من حجرته ، فانتقل الى الحجرة فور الانتهاء من ذلك واحجز الحجرات وقـل للمديرة بأنى سـالحق ولا تعطها اسمى بل استأجر الحجرتين باسمك .
فقال دريك : حسنا ، فى استطاعتى أن أفعل ذلـ
ـــ هناك شىء آخر ، استأجر أيضـا الحجرة ا سيتركها لاتى ، أى استأجر الحجرات الثـلاث ، بتفتيش هذه الحجرات جيدا .
ـــ وما سبب ذلك يا بيرى ؟ أليس هناك جريمة قتـ
فقاطعه ماسون : لقد سرق مبلغ خمسة وثلاـ الف دولار ، ومن المحتمل أن نجد هذا المبلغ ، بل المؤكد أننا سنعرف أين هو هذا المبلغ .

Maktbah.Net

ـــ افعل ذلك فورا .
وقال دريك :
ـــ سأفعل ذلك فورا .
ووضع سماعة التليفون .
وأعاد كل من ماسون وديلا سماعة التليفون الى مكانهما على التوالى .
وسألت ديلا ستريت : وماذا بعد ؟
فهز ماسون رأسه .
واستطردت ديلا قائلة :
ـــ هل ستتخلى عن الأمر اذا فعلت السلطات ذلك؟
ـــ لماذا لا ؟
ـــ لقد قالت امرأة انها شاهدت جريمة قتل .
فقال ماسون : والجثة ليس بها أى علامة ولا توجد أى علامة على أثر عنف كما أنه قد مات ميتة طبيعية .
ـــ هل تظن انه مات ميتة طبيعية ؟
ـــ انى لا أناقش رأى السلطات ، حاولى الآن الاتصال بدانكان كراودر تليفونيا يا ديلا .
وطلبت ديلا المكالمة من عامل التليفون .
وامسك ماسون بسماعة التليفون وسمع صوت دانكان كراودر .
وقال المحامى : أنا بيرى ماسون يا دانكان . ما الاحوال عندك ؟
ـــ كل شىء على ما يرام ، فالرجل قد مات ميتة طبيعية وأظن أن مخبرك السرى قد أخبرك بذلك، أليس كذلك .
فقال ماسون : نعم وما الذى تعرفه علاوة على ذلك ؟

Maktbah.Net

ـــ لا أعرف الكثير ، أن ليندا كالهون موجودة معي في ادارة الفندق ، وكنا في زيارة .. حسنا وتحاول أن نوطد علاقتنا ، هل اتصل بك جورج لاتي ؟

ـــ كلا .

ـــ يظهر انه عاد الى لوس انجلوس وسيحاول الاتصال بك .

فقال ماسون : حاول اثناء حديثك مع ليندا أن تخبرها بأن كل الأدلة المادية تشير الى أن عمتها كانت تعاني من اضطراب نفسي ، وانا لا أعرف الآن ما الذي يسبب هذا الاضطراب ، ولكني افترض أن هذا يحدث من استعمال الحبوب المخدرة وقت طويل .

من المحتمل أنها ذهبت الى حجرة مونت روز ديويت وطرقت الباب ، فلما لم يرد عليها فتحت الباب ورأته ممدا على الأرض وقد فارق الحياة . وكان هذا بمثابة صدمة عاطفية شديدة لها . ثم جرت مندفعة الى حجرتها وأخذت في تمزيق كل شيء أمامها ثم قفزت الى سيارتها وقامت بعمل جولة بها في الصحراء .

أنا لست بطبيب ولكني أفترض بأن امرأة تناولت جرعة كبيرة من الحبوب المهدئة ثم أصابتها صدمة كهذه ، ثم أخذت تقود السيارة هائمة في الصحراء ويسيطر على عقلها الباطن فكرة أن صديقها الذي تكن له حبا جما قد مات ، ومن المحتمل جدا أنها تكون قد تخيلت حدوث جريمة قتل أمامها .

فقال كراودر : أعتقد أن كل شيء ممكن ، فنحن لا نعرف كثيرا عن طبيعة العقل البشري .

ـــ يمكنك أن تعرض هذا التصور على الدكتور كيتل .

فقال كراودر : والآن انتظر لحظة ، ان الدكتور كيتل

Maktbah.Net

عاون معنا الى اى مدى ولكنه لن يزور الحقـــائق
كان السبب .
- ان قولى هذا ليس هو الحقيقة ، انه مجـــرد
ير محتمل ، وعليك أن توضح له أن لورين ايلمور
ناولت جرعات كبيرة من الحبـــوب المهدئة لـــكى
فرق فى النوم . وأنها ربما سمعت بعض الاصوات
يما كان صـــوت ديويت يناديهـــــا من حجـــرة
ق المجاورة لها وذلك عندما شعر بنوبة القلب وهى
ئه ، فاسرعت الى جانبه وغابت عن وعيها وهى بين
يه ، وربما يكون هذا قد آثار كل هـــذه الافكار
.
تال كراودر : لقد فهمت مقصدك ، لقد فهمته للمرة
ى ولكنى اريد أن اوضح لك يا مستر ماسون بأن
ور كيتل لن يفعل ذلك الا اذا كان هـــذا مطـــابقا
خيص الطبى .
تال ماسون :
- أعتقد أن هذا صحيح من الناحية الطبية ويمكنك
تكلم مع ليندا من خلال هذا الاطار .
- سأتحدث معها ويبدو أنها غاية فى الذكاء .
- انى اوافق على أن كلاكما فى غاية الذكاء .
أعاد السماعة مكانها .
ما أن أعاد ماســـون السماعة حتى دق جـــرس
ن ديلاستريت فامسكت بالسماعة وقالت :
- انتظر لحظة .
استدارت ناحية بيرى ماسون وقالت :
- أن بيل فريمان موجودة بالمكتب وتريد مقابلتك .
سأل بيرى ماسون : بيل فريمان ؟ معى الفتـــاة
تعرفديويت واستخرجت معه ترخيص ؟ واحيانا

Maktbah.Net

فهزت ديلا ستريت راسها بالايجاب .

وقال ماسون : أظن اننا نريد مقابلتها ، ولكن القضية تسير فى اتجاهات محيرة ، اذهبى واحضرى الى هنا ياديلا ولنسمع ما لديها من أقوال .

فهزت ديلا راسها وتوجهت الى حجرة الاستقبال وعادت مرة أخرى وفى صحبتها امراة فى العقد الرابع من عمرها وان كان جسمها رشيقا كما لو كانت فى العشرينات من عمرها وعيناها زرقاوان براقتان وتسير وهى مملوءة بالخيلاء .

وقالت : انى تحدثت مع ليندا كالهون الليلة وقد شعرت وكانى اعرفك معرفة وثيقة ، وانا على ثقة أن فى امكانك ان تساعدنى .

فقال ماسون : حسنا ، انتظرى لحظة ، اننى فى المقام الأول مسرور لحضورك هنا فقد كنت افكر فى الاتصال بك ، وعلى كل حال ففى امكانى أن أقدم لك المساعدة . وهذه قضية أنا موكل فيها فعلا وافكر مطلقا فى أن يوكلنى شخص آخر تتعارض مصالحه مع مصالح موكلى الأول .

فقالت : ولكن لا يوجد هنا اى تعارض ، فكل ما أريد هو أن استرد نقودى ، كما أن لدى صديقا يدعى ايل سنترو سيساعدنى .

ـ حسنا ، ولكن ربما يكون هناك تعارض ، ولكن اذا وافقت على أن كل ما ستقولينه لى هنا لن يكون سرا وانى لا استطيع ان امثلك او اوكل عنك اذا كان هناك اى تعارض مع مصالح موكلى الاصلى فانى بعد ذلك سأكون سعيدا بأن اتحدث معك لان لديك بعض

Maktbah.Net

ـــ ما هى يا مستر ماسون ؟
أريد أن أعرف أشياء كثيرة عن مونت روز ديويت .
ـــ ان الرجل وضيع حقير ومخادع من أول الأمر .
ـــ فى استطاعتى أن افهم كل هذا ، ولكنى لا أتحدث عن اخلاقه ولكنى أقصد تاريخ حياته .
ـــ أنا لا أعرف الكثير عن تاريخ حياته ولكنى أعرف كل شىء عن خلقه واتمنى أن تتمكنوا من ادخاله السجن. وهذا ما دفعنى للحضور الى هنا ، انى أريد ... ـ
فقاطعها ماسون قائلا :
ـــ لن يكون فى استطاعتك ادخاله السجن فسألته قد كسى وجهها شعور بخيبة الأمل :
ـــ الا تستطيع أنت ذلك ؟ وحتى بعد أن عثرت عليه لا تستطيع ..
فهز ماسون رأسه وقال : انه ميت .
ـــ ماذا تقول ؟
ـــ انه ميت ، فقد توفى الليلة الماضية فى كاليكسيكو
ـــ كيف ـــ لماذا ـــ كيف حدث هذا ؟
ـــ يظهر انه مات أثناء نومه .
وهمت بان تقول شيئا ولكنها أمسكت عن الكلام .
فرفع ماسون حاجبيه متعجبا ، فقالت :
ـــ أنى آسفة ، فقد عاهدت نفسى على عدم التحدث وء عن الموتى ولم اكن أعرف انه مات .
ـــ حسنا ، ولكن هذا لن يمنعك عن اطلاعى على ن الاشياء التى قد تعطينى فكرة عن ماضيه .
قالت : لن يكون فى استطاعتى مساعدتك كثيرا ستر ماسون ، فقد كانت شخصيته وماضيه غاية الغموض . لقد مات الرجل ومات معه ماضيه أعرف عنه شيئا .

Maktbah.Net

ـ لقد اختلس منك بعض المال ، اليس كذلك ؟
ـ كل ما امتلك .
ـ وكم يبلغ هذا ؟
ـ انه يزيد عن المبلغ الذى سبق أن اعترفت به فعلاوة على هذا المبلغ كان لدى بعض الميراث وقد أخذ منى كل شيء .
ـ كيف تقابلت به فى أول الأمر ؟
ـ بالمراسلة ، فقد كتبت خطاب احتجاج الى احدى الصحف ، وقد نشرت الصحيفة كتابى وان لم تنشر بالطبع عنوانى ، ولكن تمكن من الحصول عليه . ولم يجد فى ذلك صعوبة تذكر ، فاسمى مسجل فى سجل الناخبين ، فكتب لى خطابا يخبرنى فيه كم انا حائمة ذكية وان طريقة عرضى لأفكارى لرائعة للغاية وانه قد تأثر كثيرا بما كتبت وانه وجد سعادة كبيرة فى الكتابة الى شخص فى مثل ذكائى وفطنتى .

وبالطبع لقد اعجبت به وكان عنوانه مكتوبا فى الجهة اليسرى من أعلى ظرف الخطاب ، فكتبت له خطابا قصيرا اشكره فيه ، وبعد ذلك كتب هو لى خطابا ارفقه؟ واول شيء اتذكره بعد ذلك هو اننا تقابلنا وتناولنا العشاء سويا عدة مرات وبعد ذلك .. حسنا
وبعد ذلك اخذ فى نصب شراكه لى .

فسألها ماسون : ولكن ما الذى ذكره لك عن نفسه؟ وما الذى قاله لك عما يفعله ؟ .
ـ لم يكن يفعل شيئا فقد عاد لتوه من المكسيك وكان مرتبطا ببعض الانشطة هناك والتى اذكر عنها انها لها صفة السرية ولا يستطيع الافصاح عنها ،ولكنه

Maktbah.Net

، أنه قام بعدئذ بعديد من المغامرات ، وانه كالجندى جير المقدام .

ـ وبعد أن استولى الرجل على نقودك ، ما الذى ث ؟

ـ لقد اتفقنا على الزواج ولكن لم يظهر له أثر رة ، وهذا كل ما فى الأمر ، كان قد اختفى تماما .

ـ الم تسمعى منه شيئا لتفسير ذلك ؟

فقالت وهى تجز على شفتيها غيظا :

ـ لقد استأجرت مخبرا سريا خاصا حتى تحققت أنى انفق نقودى فى سبيل شىء لا جدوى منه .

ـ ولم يتمكن المخبر من العثور عليه .

فهزت رأسها قائلة : لم يعثر له على أثر .

ـ هل قدم لك المخبر تقريرا عنه ؟

ـ أوه نعم ، لقد قدم لى تقارير عدة يخبرنى فيها قام به ، وكان يشير الى مونت روز على أنه هو ف المنشود ، وكانت التقارير معدة اعـدادا وثيقا نصح لى بأنه يتقاضى أجرا يستحقه ، وهذا كل ماكنت سل عليه .

فقال ماسون : وبالمناسبة هل هذه التقارير لديك ، احتفظت بها ؟

ـ انها لدى هنا ، فقد حضرت وانا على أتم استعداد ، أى شىء فى استطاعتى لمساعدة لينـدا .. وفى قع كنت أريد أن افعل شيئا لاسوى الأمر مع مونت ديويت .

فتحت حقيبة يدها واخرجت منها ظرفا قدمته لماسون سألها هل فى الامكان أن احتفظ بهذه التقارير بعض ت ؟

Maktbah.Net

ـــ انى لا أدرى السبب فى احتفاظى بها ، فهى بمثاب ذكرى اليمة لى .

فسألها ماسون : اكان يملك سيارة ؟

ـــ نعم ، وكل ذلك مدون فى التقارير وقد تحرى المخبر السرى عن ملكية السيارة وكل ذلك .

وستجد أيضا أن مونت روز ديويت لم يكن يدفـ أى ضرائب دخل ، وليس له رقم فى التأمينات الاجتماعي ولكن كان لديه رخصة قيادة سيارة .

ـــ وهـل كنت تعيشـين فى ذلك الوقت فى لوس انجلوس ؟

ـــ كلا يا مستر ماسون ، لقد كنت أعيش فى مدين فنتورا ، وكنت أعمل فيها ، وكان مونت روز ديوين يملك شقة فى هوليود ، وكنت أعمل فى ... حسنا لقد كان على أن أجمع قوتى وأبدأ من جديد . ولم اكـن احتمل التشهير ونشر ما حدث كما لا احتمله الآن ؛ وهذا هو أحد الاسباب التى دفعتنى للمجىء لمقـابلتك يامستر ماسون ، كما انى اكره أن تذكر ليندا كالهون شيئا يمسنى أو يورطنى .

لقد حاولت الاتصال بها هذا الصباح ولكنى لم اتمكن من ذلك ، وقد عرفت انك تمثلها ، ولذلك فكرت فى المجىء اليك لاقدم لك اى مساعدة استطيعها ، وأطلب منك حمايتى على قدر استطاعتك ـــ أقصد من التشهير والعلانية .

فقال لها ماسون : شكرا جزيلا لك واذا سـمحت لى بدراسة هذه التقارير فقد اتمكن من اسـتخلاص شىء منها وانا بالتأكيد مقدر تماما كل ما قلته الآن .

Maktbah.Net

فســـأله ديلا بعد انصراف الزائرة : وهل هـــذا سيساعدنا ؟

ـــ قد يساعدنا هذا فى معرفة طبائعه وماضـــيه على الأرجح فلن يساعدنا ذلك فى أى شىء آخر ، لاننا عرف فعلا الطريقة التى يعمل بها . انى فقط أوضح لمشاكل التى واجهها كشخص نصاب محتال ولكن الأمر ذى يحيرنى هو الطريقة التى تمكن بها من الاختفـــاء نهائيا .

أن من الصعب على المرء أن يصدق بأن شـــخصا يقوم بعملية احتيال ويكون له الجراة بأن يستعمل فى احتياله رسائل تميز شخصه بوضع عصابة سوداءفوق احد عينيه .

فقالت ديلا ستريت : أن هذا على الارجح قد جعله اكثر جراة واكثر جاذبية .

وقال ماسون : ولكن ذلك قد جعله أيضا باديا للعيان معروفا بين الناس و ...

وتوقف فجأة عن الحديث ، وسألته ديلا ستريت :

ـــ ماذا ؟

فرفع أصابعه وقال :

ـــ بالطبع كان يجب على أن افكر فى ذلك من قبل.

ـــ ماذا ؟

ـــ انه كان يضع العصابة السوداء على عينه لانه يد أن يكون معروفا وباديا للعيان ، لقد كان يضع عصابة السوداء فقط عندما كان يقوم بعملية نصب احتيال ، وعندما أراد أن يختفى عن الانظـــار فانه ساطة يخلع العصابة السوداء عن عينه ويضعمكانها بنا زجاجية ، وبهذا استطاع الاختفاء وســـط آلاف من

Maktbah.Net

الناس فى المدينة دون أن يتمكن أحد من التعرف عليه .
ولن يحاول اى شخص البحث عنه الا ويكون هدفا البحث عن الرجل ذى العصابة السوداء .
فقالت ديلاستريت : هذا بالتأكيد يبدو منطقيا جدا .
وقال ماسون بحماس :
ـ اريد منك أن تحضرى لى صورة ملونة لعين مونت روز ديويت الاخرى وبعد ذلك سنتصل بالاشخاص الذين يقومون بوضع العيون الزجاجية ، فالمتخصصون فى وضعها قليلون .
وقوطع ماسون بجرس التليفون يدق دقات متقطعة قصيرة ، وهى علامة يستعملها جيرتى عادة وهو جالس على لوحة توزيع المكالمات التليفونية عند حدوث أى طارىء أو عندما تكون قلقة .
وامسكت ديلاستريت بسماعة التليفون : ثم قالت لماسون : أن بول دريك على الخط وانه مضطرب
فالتقط ماسون سماعة التليفون وقال :
ـ هالو يا بول ، ماذا حدث ؟
ـ لقد حدثت احداث خطيرة جدا .
ـ ما الذى حدث ؟
فقال دريك : لقد ترك مونت روز ديويت زجاجة ويسكى فى حقيبته وقد تناول أحد الموظفين فى مكتب الطبيب الشرعى جرعة منها ، فوجد أن الويسكى صالح للشرب ومعتق .
فسأله ماسون : وماذا حدث ؟
فقال دريك : الرجل موجود الآن فى سيارة الطبيب فقد كان الويسكى مخلوطا بعقار قوى من المحتمل أن يكون من العقاقير المنومة .

Maktbah.Net

وقد أدى ذلك الى النظر للقضية نظرة جديدة فانها
دو الآن وكأنها جريمة قتل ، وسيقومون بتحليـــل
حتويات أمعاء ديويت وارسال الاجزاء الرئيسية منها
ى المعمل لاختبارها والتأكد من وجود العقار المنـوم
د رأيت انه يجب على أن أخبرك بذلك .

فسأله ماسون : وهل عرف كراودر بالأمر ؟

ـــ نعم لقد عرف .

ـــ وليندا ؟

ـــ لقد فهمت أنه سيتصل بها .

فقال ماسون : حسنا ، اليك ما أريد منك أن تفعله،
لب من الطبيب الشرعى أن يسمح له بعمل صورة
ونة لعين الرجل السليمة وأحضر أحد الرسامين ومعه
ض الأقلام الملونة واجعله يرسم صورة ملونة لهذه
ين ، فانى أريد أن تظهر فيها جميع تلك الاجـزاء
سغيرة الملونة التى تظهر فى العين على أن الصورة
ى أدق ما يكون .

ـــ وماذا بعد ذلك ؟

ـــ وعليك بعد ذلك أن تحضر الى هنا بأسرع مايمكنك
دا فى الاتصال بالاشخاص الذين يقومون بصنع الأعين
جاجية ، فانى أريد أن أجد الشخص الذى قام بصنع
ن زجاجية لمونت روز ديويت .

ـــ ولكنه يا بيرى لم يكن يضع عينا زجاجية ، لقد
ن يضع على عينه عصابة سوداء طول الوقت و ..

فقاطعه ماسون قائلا :

ولكن عندما اختفى رفع العصابة السوداء وتركها فى
ع درج مكتبه ووضع مكانها عينـا زجاجية ، ومن
عمل أنه جعل شكله مميزا بشكل آخر لابد أنه

Maktbah.Net

الفصل السابع

كان الوقت منتصف النهار عندما طرق دريك طرقتا المعروفة على باب مكتب ماسون الخاص .

وفتحت ديلا ستريت الباب وقالت :

ـــ لقد عدت على عجل يا بول .

ـــ انك طلبت منى ذلك فقد استقليت طائرة من مطار امبريال عن طريق بالم سبرنجر .

ـــ وهل من جديد يا بول ؟

ـــ ليس بالكثير ولكنى لا أجد لذلك تفسيرا .

ـــ وما هو هذا القليل ؟

ـــ ففى المقام الأول يا بيرى بدأت بناء على طلبك فى طلب موافقة الطبيب الشرعى على رسم ملون سريع لعين الرجل القتيل .

ـــ وماذا حدث ؟

ـــ وكانت هناك رسامة موهوبة حقا كانت على استعداد لتقوم بعمل هذه الصورة السريعة ، ومع ذلك فهنا مجتمع لمدينة صغيرة وقد رأى المحقق أن هذه القصة تصلح لحد كبير للنشر فى الصحف ، وهو يسعى لترشيح نفسه فى الانتخابات ولذلك فهو فى حاجة الى تعضيد الصحافة .

ـــ لماذا إذا ؟

Maktbah.Net

ـ ما قلته هذا يا بيرى كان عن القصة ، وقد وصلت منذ ساعة وسلمت صورة العين الى أحد رجالى الاكفاء طلبت منه أن يبدأ فى البحث عن صناع العيون الزجاجية .

ـ انها تتطلب كثيرا من المهارة يا بيرى . فان صنع عين زجاجية بما فيها من كل الالوان الطبيعية لهو فعلا مهمة شاقة

فهز ماسون رأسه ودق جرس التليفون .

والتقطت ديلا ستريت جهاز التليفون : ثم أومأت رأسها الى بول دريك قائلة :

ـ المكالمة لك يا بول .

اتجه بول الى آلة التليفون وبعد أن أصغى فترة وجيزة وقال :

ـ حسنا ، وما هو العنوان ؟

دون المخبر السرى مذكرة صغيرة على قطعة من لورق وقال :

ـ أهو متأكد من ذلك ؟

ـ نعم .

ـ وما هو الاسم ؟ هال ؟ حسنا وما هو اسمه لاول ؟ حسنا وهذا هو كل ما هو مطلوب منك عمله ناك ، وستراجع ذلك .

وأعاد سماعة التليفون واستدار الى ماسون قائلا:

ـ يبدو أننا سنصل قريبا الى نتائج يا ماسون .

لقد وجد المخبر السرى رجلا يدعى سيلويج هيدريك هو من أحسن الاخصائيين فى هذه الصناعة ، وقد عرف على العين فى الحال وقال انه صنعها لرجل يدعى بستون هيل .

وعنوانه تسعة روكسلى .

Maktbah.Net

فقال ماسون : انى اراهن على أن هذا الشخص الذى يدعى ويستون هيكل سيظهر أنه مفقود الليلة ولن يعرف أحد ما الذى حدث له .

فسأل دريك : وبعبارة أخرى فان ويستون هيل ومونت روز ديويت هى اسمان لشخصية واحدة ، أليس هذا هو ما تعنيه ؟

فهز ماسون رأسه .

ودق جرس التليفون والتقطت ديلا ستريت السماعة ثم قالت لماسون :

ـ أن دانكان كراودر يطلبك من كاليكسيكو .

فالتقط ماسون السماعة وقال :

ـ هالو .. نعم ، أنا بيرى ماسون ، آلو يا دانكان ما وراءك من أخبار ؟

ـ انى أكره أن أنقل اليك أخبارا سيئةوأن ماسأقوله أخبار سيئة .

ـ « وما هى ؟

ـ لسبب ما أخذتالسلطات تعمل فجأة على ضوء التقرير الذى قدمته لهم بخصوص السيارة التى تحمل ترخيص ولايةماساشوسيت والمعطلة فى وسطالصحراء. لقد أرسلوا سيارة لجرها ورفعوا السيارة من وسط الرمال وأحضروها للفحص والتحرى ، وقد وجدوا بها حبة من العقار المخدر على المقعد الأمامى للسيارة ، كما وجدوا فى الحجرة التى كانت تشغلها لورين ايلمور زجاجة تحوى حبات العقار المنوم والزجاجة من الحجم الكبير الذى يسع مائة حبة .

ـ هل كان العقار من النوع الذى يصرف بتذكرة طبية ؟

Maktbah.Net

ـــ نعم ، لقد صرفت بتذكرة طبية ، ويبدو أن عميلتنا كانت مصدومة عاطفيا فقد كتب الطبيب لها تذكرة طبية بهذا العقار ، فقد ذكرت له بأنها ترغب فى القيام برحلة طويلة ، وتريد أن تحمل معها كمية كبيرة من العقـار المنوم لاستعمالها اثناء رحلتها الطويلة،فكتب لها التذكرة الطبيـة .

ومن الطبيعى أن يشعر العمدة برغبة شديدة فى سماع القصة من مسز ايلمور ، وعلى الأخص فانهم يريدون معرفة كيف دخل العقار المنوم الى امعـاء مونت روز ويويت » .

فقال ماسون : لن يكون فى استطاعتهم اثبات أنه من نفس زجاجة العقار التى تحملها مسز ايلمور .

ـــ ربما لا يسـتطيعون ذلك ، ولكنهم بالتـأكيد الآن يعملون على صحة هذا الافتراض . والدكتور كيتل يقف أمامهم بحزم ، وقد ذكر أن مريضته واقعة الآن تحت تأثير عقار مهدى وأن أى أقوال قد تدلى بها حاليا من المتوقع أن تكون غير دقيقة وربما قد تخلط الحقـائق بذكرياتها الخيالية التى تراودها فى الأحلام،وقد أوضح ذلك لهم بكل جلاء وقوة .

واستغرق ماسون فى التفكير لحظة ثم قال :

ـــ حسنا يا دانكان ، اجعل الدكتور كيتل يصر على حماية المريضة ، فان اى أقوال تدلى بها حاليا لن تكون دقيقة وستكون مختلطة بخيالها وبما تشاهده فى أحلامها ولا يمكن الاعتماد عليها ، ولكنهم اذا رغبوا فى تحمل مسئولية هذه الأقوال تحت الظروف التى ذكرها فيسمح لهم بالتحدث معها فور استيقاظها » .

فقال كراودر : انهم سيقبلون هذا العرض فـورا ،

Maktbah.Net

فهم الآن فى لهفة شديدة لفك طلاسم هذه القضية وكيف انتقلت السيارة الى هذا المكان وما علاقة ديويت ومسز ايلمور وقدراته آخر مرة وغير ذلك . هل تعتقد انه يجب أن يقوم الدكتور بايقاظها الآن ؟

ـ كلا ، انتظر حتى تستيقظ وحدها ، واجعل الدكتور كيتل يصر بقوة على حجته بأن أقوالها التى ستدلى بها لن تكون دقيقة ، وبعد أن تستيقظ دعها تدلى بأقوالها وبذلك سيتسع أمامنا الوقت لنلقنها ما نقول.

تابع الأحداث واخبرنى فور ادلائها بأقوالها،وساقوم انا بالاتصال بهم تليفونيا واعرب لهمعن سخطىوغضبى لاستغلالهم عميلتى المريضة بهذه الطريقة البشعة ، وساذكر لهم انى تحت هذه الظروف سأمنع موكلتى من الادلاء بأى أقوال تحت أى ظرف الا بحضور كلا من محاميها .

* * *

Maktbah.Net

الفصل الثامن

بعد أن أعاد ماسون سماعة التليفـــون الى مكانها
سأله دريك :

ـــ فلنقص الآن عن ويستون هيل .

فهز ماسون رأسه موافقا وقال :

ـــ ان هذه احدى القضايا يا بول التى تسبق فيها
بوليس بعدة خطوات بدلا من أن نكون خلفهم بخطوة
بخطوتين ، وهذا يجعلنى أشعر بالفخر والاعتزاز .

فقال دريك : انى أفكر فيما سيكون عليه شعورك
ندما يلحقون ويسدون علينا الطريق .

ـــ اننا لا نخرق أى قانون على الاطـــلاق ، ونحن
نخفى أى ادلة ، ولكننا فقط نتقص الحقـــائق وأى
شخص له الحق فى أن يفعل ذلك .

ـــ انى أعلم هذا ، انى أعلم هذا ، ولكنى على أى
حال اشعر بالقلق ازاء هذا .

فأشار ماسون قائلا : وعلى كل حال فاننا لن نجد
ن يدعى ويستون هيل . ستكتشف انـــه قد اختفى
هاما .

فسألته ديلا ستريت : هل تريدنى أن ابقى معك ؟

فاطرق ماسون للحظة ثم قال :

ـــ كلا يا ويلا : عليك أن تبقى هنا وافتحى عينيك،

Maktbah.Net

واستنشق قليلا مما فيها وتطلع اليهما وعيناه ممتلئتان بالدموع .

فقال له ماسون : اننا نحاول أن نعرف كل مانستطيع عن ويستون هيل ، ان الأمر هام للغاية .

فسأل اندوفر : ما هو وجه الاهمية فى ذلك ؟

واكمل ماسون كلامه بسرعة دون أن يجيب عن السؤال :

ـ أنا محام وهذا الرجل مخبر سرى .

ـ أهو مخبر سرى من البوليس أم مخبر خاص ؟

ـ مخبر خاص .

ـ وماذا تريدان ؟

ـ نريد أن نعرف بعض المعلومات عن هيل .

ـ ولماذا لا تتوجهان بسؤاله شخصيا ؟

ـ سنفعل ذلك فور انصرافنا من هنا .

ـ اذن انصرفا الآن وتوجها اليه فلا أحد يمنعكما من ذلك .

فقال ماسون : سنتوجه لمقابلة هيل ولكننا نريد اولا أن نتأكد أن كان هو نفس الشخص الذى نريده . هل تسمح لنا بالقاء نظرة على حجرته ؟

ـ طبعا ، وما المانع ؟ . . كلا ، انتظر الآن لحظة ـ وما كان يجب على أن أقول لكم نعم من أول الأمر ـ بالطبع يمكن أن تلقيا نظرة على حجرته ، فانها حجرته ، وانا لا أعرف ما يحتفظ به فيها ، ولن اسمح لغريبين بالتجول فى هذا المكان .

ـ هل تسمح بأن تصحبنا الى الباب ـ ثم تقوم بفتح الباب وتجعلنا ننظر داخلها دون أن نخشى شيئا ؟

ـ وما الذى ستبحثون عنه ؟

Maktbah.Net

ـ نريد أن نحصل على بعض المعلومات عنه .
ـ لماذا ؟
فقال ماسون : نريد ان نأنس به لأمر له أهمية خاصة .
فقال اندروفر : لن يمكنكما الائتناس به بمجرد النظر لحجرته ولا أظن أنه يرضى عن هذه الطريقة ، ولا أحب هذه الطريقة ، كما أني لن أغادر فراشي ، فانا منهوك القوى للغاية ، واذا اصابكما ميكروب المرض الذى بى فانكما سمعتما الساعة التى ستلعنان فيها عن ويستون هيل .
فسأله ماسون : منذ متى وانت تشاركه هذه الشقة ؟
ـ لا أعرف بالضبط فربما اربعة أو خمسة شهور فقد كان يعيش معى شخص آخر ولكنه انتقل من هنا .. فانى افضل ان يشاطرنى أحد ما شقة كبيرة عن أن أعيش فى شقة صغيرة .. وما هو سبب الالحاح فى التعرف على ويستون هيل ؟
ـ اننا نريد فقط أن نصل اليه ، فاخبرنا هل سبق أن عرفت عنه أنه يضع على عينه المصابة عصابة سوداء ؟
ـ انى أؤكد لك انى لا أعرف ان احدى عينيه مصابة فهو يبدو لى فى حالة طبيعية .
فسأل ماسون : هل لديه آلة كاتبة متنقلة ؟
ـ نعم ، بالتأكيد لديه واحدة .
ـ هل يقوم بالكتابة عليها ؟
ـ هو يكتب عليها كثيرا ، فهو دائما يدق عليها فى كثير من الاحيان عندما يكون بالمنزل فهو رجل مجد .

Maktbah.Net

فاننا الآن نسير فى طريق مسدود ولكننا لنثبت صحة وجهة نظرنا يجب علينا أن نثبت أولا أن الطريق فعلا مسدود . هيا بول فليخرج الآن .

واتضح ان شقق روكسلى عبارة عن عمارة سكنية مكونة من ستة طوابق من أرقى العمارات السكنية وقد ذكرت ادارة العمارة أن ويستون هيل يشغل الشقة رقم ٥٢٢ .

فقال ماسون : من الأفضل أن نصعد الى الشقة ونطرق الباب ثم نلح على مدير العمارة محاولين ان نجمع منه كل ما لديها من معلومات .

وصعدا بالمصعد ثم أتجها الى الشقة وضغطا على زر جرس أنيق وسمع صوت الجرس يدق داخل الشقة كالنغم ثم ساد السكون .

فقال ماسون : دق الجرس ثلاث مرات فاننا نريد ان نتأكد أننا لن نتلقى جوابا .

فهز دريك راسه موافقا ثم ضغط زر الجرس مرة اخرى .

وفى نفس اللحظة فتح الباب وظهر رجل يرتدى رداء نوم وعيناه منتفختان وأنفه متضخم احمر اللون وقال فى صوت خشن أجش كان من الصعب على المرء أن يفهم ما يقول :

ـ ماذا تريدان ؟

فسأله ماسون : هل انت مستر هيل ؟

فهز الرجل راسه وقال :

ـ هيل ليس هنا ، ولكن ما الذى تريده من هيل ؟

ـ نريد أن نتحدث معه . أيسكن هنا ؟

ـ انى اشاطر هيل هذه الشقة ، وانى مصاب

Maktbah.Net

الزكام وانكما ستصابان بالعدوى اذا استمررتما فى
لبقاء هنا . فعودا فيما بعد .

فسأله ماسون أين مستر هيل ؟
ـــ انه فى عمله .
ـــ اين ؟
ـــ فى شركة الاستثمار والرهونات واعادة التمويل .
ـــ وما هو عنوانها ؟

ـــ شارع وست بومونت ، وما الذى تريدانه منه ،
فسأله ماسون : هل يضع مستر هيل عينا زجاجية ؟
ـــ هذا جديد على . فعيناه تبدوان لى ســـليمتين ،
اذا تريدان على وجه التحديد ؟ ومن انتما على اى
ـــال ؟

ومضيا يحاورانه وهو يراوغهما ، واصرا على دخول
شقة وهو يمانع خشية أن تصيبهما عدوى الانفلونزا
الزكـــام .

ودخلا فعلا الى الشقة .
فقال ماسون : هذه شقة مزدوجة .

ـــ هذا صحيح ، وحجرة هيل تقع هناك وملحق بها
مامها الخاص ، أما حجرة نومى فهى فى هـــذه الجهة
لدى حمامى الخاص ، ونستخدم هذا المكان كحجرة
جلوس وهناك فى الخلف يوجد المطبخ ، والآن ليس
، امكانى ان أخبركم يا سادة بشىء عن هيل ســـوى
ه موجود الآن فى عمله ، فاذهبا لرؤيته هناك ، أما
نا فسأذهب الى فراشى فانى أشعر بالانهاك .

ثم توجه الرجل الى حجرة النوم وقفز فى فراشـــه
ارتعش قليلا وامسك بانبوبة دواء وضعها على انفه

Maktbah.Net

فقال ماسون : نعتقد أن أحد اصدقائه وهو مونت روز ديويت فى مأزق ونريد أن نتحدث مع هيل عنه ، فهل سبق أن سمعته يذكر هذا الاسم أمامك ؟

فهز الرجل راسه بالنفى .

ـ ألم تسمعه أبدا يذكر اسم مونت روز ديويت ؟

ـ كلا ، لقد قلت لك ذلك .

فقال ماسون .

ـ سنعود مرة ثانية عندما تتحسن صحتك يا مستر أندروفر .

ـ وما سبب كل هذا القلق ؟ وماذا عن ديويت ؟

قال ماسون :

ـ نعتقد أنه قتل فى مدينة كاليكسيكو فى الليلة الماضية .

ـ أتقول قتل ؟

ـ نعم .

ـ حسنا ، وماذا تعرفان أيضا ؟

فعاد سؤاله مرة أخرى :

ـ أتسمح لنا اذن تحت هذه الظروف وبعد الذى عرفته أن نلقى نظرة على حجرة هيل ؟

ـ تحت هذه الظروف عليكما مغادرة هذا المكان ولا تعودا الا بصحبة رجال البوليس .

وغادر دريك وماسون حجرة النوم وتوقفا لبرهة فى حجرة الاستقبال ونظر دريك ناحية الباب الذى على الجانب الآخر ، وهز ماسون راسه وفتح الباب المؤدى الى الخارج ، وقال هاتفا :

ـ طاب يومك يا مستر أندوفر .

ولم يسمع جواب من حجرة النوم .

Maktbah.Net

فقال ماسون : لقد كان يكتب خطابات ولابد أنه تلقى بها ردودا كثيرة ، كما أنه كان يقوم بتحريات واسعة ، أن يختار ضحيته ، وقد يساعدنا كثيرا الحصول ى بعض هذه الخطابات .

فقال دريك : ولكن هذا لن يساعدنا فى الكشف ، قاتله .

فاستغرق ماسون فى التفكير فترة ثم قال :

ـ انها قد تساعدنا على معرفة شخصيته تمام رفة ، وكيف كان يكتسب معاشه ، ففى كثير من ائم القتل يا بول قد يساعدنا كثيرا أن نثبت أن القتيل ، شخصا فاسدا وأن القاتل كان رجلا خيرا .

ـ والآن هل نذهب لمقابلة هيل ؟

ـ بل لنذهب لنرى القدر الذى تذرع به هيل لاختفائه . ان هيل قد مات .

* * *

Maktbah.Net

الفصل التاسع

قال هنرى ت. جاسبار رئيس شركة الاستثمارات والرهونات وأعادة التمويل :

ـ انه لشرف كبير لى يا مستر ماسون ، فقد سمعت عنك كثيرا كما انى على المام تام ببعض قضاياك المشهورة .

ـ هذا بول دريك من وكالة دريك للمخبرين السريين

ـ انى افترض يا سادة ان السبب فى زيارتكما لى فى هذه الساعة المتأخرة من بعد الظهر لابد أن يكون لأمر غاية فى الأهمية .

فقال ماسون : لا أعرف بالضبط ، ولكنى صراحة فى حيرة ، فنحن نحاول أن نجمع بعض المعلومات .

ـ قد يكون فى استطاعتى مساعدتك ، اليس كذلك ؟

ـ نعتقد أنه يمكنك ذلك ، فما الذى تستطيع أن تدلى به الينا عن ويستون هيل .

فقال جاسبار مبتسما :

ـ هذا لن يكون بالشىء الكثير لانى لا أعرف عنه الكثير ، فهو أحد الاشخاص الهادئين الخجولين ،

Maktbah.Net

نه من اكثر الموظفين أمانة فى عمله ، وهو يعمل معنا نذ سبع سنوات ، وعلى درجة كبيرة من الكفاية فى عمله .

فسأله ماسون : أيمكننا أن نتحدث معه قليلا ؟

فأجابه جاسبار :

ـ ولماذا لا ؟ بالتأكيد ، لا مانع .

ولكنه حين استفسر عنه عرف أنه تخلف اليوم عن لحضور فقال : لقد كلفته بمهمة بمدينة سانت بربارا لابد انه ذهب اليها مباشرة .

فسأله ماسون جاسبار : هل تعرف كيف يمكننا لاتصال به ؟

ـ ان ما أعرفه هو أنه فى سانتا باربارا ومن المحتمل نه ينزل فى أحد الفنادق ، واظن انه توجه الى هناك السيارة .

فقال جاسبار مستفسرا :

ـ هل لى أن أسألك عن سبب اهتمامك بذلك ا مستر ماسون .

ـ الأمر يتعلق بموضوع اثبات شخصية ، هل كنك اخبارى أن كان مستر هيل يضع عينا زجاجية ؟

فابتسم جاسبار وهز رأسه قائلا :

ـ كلا ، ان عينيه سليمتان ، و ...

وفجأة هتف قائلا عندما شاهد شيئا ما مرتسما على جه المرأة الواقفة بالباب أى سكرتيرته :

ـ ماذا هنالك يا مس سيلما ؟

فقالت :

ـ هناك شىء يدعو للعجب بخصوص مستر هيل . م تلاحظ يا مستر جاسبار أن مستر هيل يدير رأسه انما عندما ينظر الى شىء ولا يحرك عينيه أبدا ، ا

Maktbah.Net

عندما يجلس ليتحدث الى شخصين او اكثر .. فانه يصغى لاحدهم ، ثم يدير رأسه بوقار ناحية الشخص الآخر عندما يريد أن ينصت الى هذا الشخص ؟

ـ لقد لاحظت ذلك من مدة طويلة ، وقد ظننت فى اول الأمر انه أصم ، واستمر يلجأ الى قراءة تحركات الشفاة ولكن الحيرة انتابتنى أخيرا وكنت اتعجب ام يفعل ذلك ، ولم يخطر ببالى مطلقا أن له عينا زجاجية ، ولكن الآن بعد أن ذكرت هذه الفكرة أمامى أصبحت اعتقد انه التفسير الوحيد لحالته هذه .

فسأله ماسون : هل هو متزوج ؟

وأجاب جاسبار على هذا السؤال قائلا :

ـ كلا انه غير متزوج واعتقد أن الرجل يعيش لعمله فهو يقضى كثيرا من أمسياته هنا وهو رجل له مقدرة كبيرة على حفظ التفاصيل ، ويهتم كثيرا بالتقصى عن الشركات التى تصدر شهادات الضمان التى لها اهمية كبيرة لدينا من وجهة نظر الاستثمار .

وتطلع ماسون الى دريك وقال :

ـ اعتقد أن هذا فيه الكفاية .. انى شديد الرغبة فى مقابلة مستر هيل ، فاذا اتصل بكم تليفونيا فأرجو أن تطلبوا منه الاتصال بى .

فقال جاسبار : انه سيكون هنا باكر على أى حال ، او ان من المفروض أن يكون هنا باكر ، الا اذا كان الموقف فى سانتا بابارا اكبر تعقيدا مما يبدو .

فقال له ماسون : ان هذا موقف غير عادى ، اليس كذلك .

Maktbah.Net

الية التى تصدرها هيئة تعمل فى تقسيم واستصلاح
اراضى وتعتبر هذه الاوراق المالية بمثابة سندات
يحة ، وقد دارت مؤخرا حول هذا الموضوع بعض
تساؤلات ــ وان كنت اطاب منك المعذرة يا مستر
اسون فانى لا اظن ان لى رغبة فى الخوض فى هذا
وضوع حاليا خاصا قبل أن يصلنى تقرير هيل .
ــ وهل لدى هيل الكفاية لدراسةمثل هذا الموضوع؟
فابتسم جاسبار قائلا :
ــ ان هيل لعلى قدر كبير من الحذق والكفاءة عند
اوله اى موضوع يتغلغل خلاله فى ادق التفاصيل
، ما اريده منك يا مس سيلما وشكرا لك . لقد
لبتك فقط لأسألك عما اذا كان مستر هيل مازال
لكتب .
فابتسم له وانسحبت من الحجرة ، فقال ماسون :
ن أن ما ذكرته لى يغطى الموضوع بما فيه الكفاية .
ــ سيكون من دواعى سرورى أن أجعل مستر هيل
صل بك .
ثم استطرد وفى نبرات صوته شىء من الفضول وقال:
ــ انى افترض أن السبب فى حضورك الى هنا
خصيا يا مستر ماسون يعنى أنك تريد مقابلته
صوص شىء غير عادى .
فقال ماسون : اجل ، ربما يكون الأمر كذلك . وبهذه
ناسبة هل كان لهيل أشقاء ؟ ربما يكون له اخ توأم ؟
ــ ليس على حد معرفتى . فلم يسبق أن سمعته
كر شيئا عن اى قريب له .
فهز ماسون رأسه بالايجاب .
ــ لماذا تستعمل العقل فى الماضى ؟

Maktbah.Net

ـ هناك احتمال بان يكون احد الأشخاص الذين ماتوا فى الليلة الماضية بفندق بمدينة ليكسيكو قريبا لهيل .

فقال جاسبار :

ـ أوه انه قريب أو على الاقل فى هذا الاقليم انى متأكد تماما من ذلك . واذا كان له أى أخوة فانى ...

ولكنك استعملت صيغة الماضى بخصوص مستر هيل نفسه ؟

فقال ماسون : هذا صحيح . ففى حالة أن الجثة ليست جثة أخ هيل الشقيق فهناك احتمال كبير بان تكون الجثة جثة ويستون هيل نفسه .

فهتف جاسبار غير مصدق :

ـ ما هذا الذى تقوله ؟

فقال ماسون : انى فقط اذكر الاحتمالات ، ولا يوجد لدى أى استعداد لأن اذكر اى أقوال بهذا الخصوص . كما أن زيارتى الى هنا هى لمجرد البحث والتقصى وجمع المعلومات .

ـ لماذا ؟ .. لماذا ؟ .. لابد أن هناك أساسا لافتراضك بخصوص هيل يا مستر ماسون .

ـ اتمنى أن يكون قولك صحيحا ، ولكنى حاليا اتتبع بعض الخيوط ، وهل تعرف ان كان هيل له قرابه بمن يدعى مونت روز ديويت ؟

فقال جاسبار :

ـ ديويت .. ديويت .. ان هذا الاسم يبدو مألوفا لدى بعض الشىء ، ولكنى لا استطيع أن أتذكره بالضبط .

ـ لا تهتم .. فالموقف سينجلى بعد أن اتحدث

Maktbah.Net

ا مع هيل ، واشكرك شكرا جزيلا على تعاونك
ستر جاسبار .
صافح كل من ماسون ودريك جاسبار وغادر المكتب
ين رئيس الشركة واقفا بجانب مكتبه وقد بدت الحيرة
وجهه .
قالت عاملة التليفون حين عاد ماسون الى مكتبه :
ـ لقد اتصل بى مس ستريت فى التليفون السرى
بت أن تتصل بها قبل أن تعبر الردهة وتتوجه الى
ك .
رفع ماسون حاجبيه متعجبا وقال :
ـ الديك فكرة عما هناك ؟
قالت : كلا ، ولكن الأمر يبدو هاما .
قال ماسون : حسنا سأطلبها تليفونيا ، أى تليفون
عمله لذلك ؟
ـ هذا الموضوع على المكتب .
قال دريك : هناك احتمال يا ماسون بان فى مكتبك
رسميا وتريد ديلا أن تخبرك عنه قبل أن تدخل
هز ماسون رأسه وقال :
ذا كان رجال البوليس هم الموجودون بالمكتب ماكانوا
عطوا ديلا فرصة للتحدث الى .
أوصلت عاملة التليفون المكالمة وأومأت برأسها
ى . فقالت ديلا بصوت منخفض :
ـ يوجد زائرون لك يا سيدى ، وظننت انك قد
ب فى معرفة وجودهم مسبقا قبل أن تدخل المكتب .
سألها ماسون : ومن هم ؟
ـ احدهما صديق لك وهو جورج لاتى :
سألها ماسون : والآخر ؟

Maktbah.Net

ـــ الآخر هو بولدوين ل. مارشال وهو وكيل نيابة بمقاطعة امبريال .

فقال ماسون : انه لشيء غريب أن يجتمع هـذان الشخصان معا ..

ـــ لقد اجسلتهما فى حجرة المكتب ، فلم أرغب فى تركهما فى قاعة الاستقبال .

ـــ ومن أى حجرة تتكلمين ؟

ـــ من التليفون الموجود خلف مكتب جيرتى فى حجرة التحويلات التليفونية .

فقال ماسون : حسنا أذهبى الآن الى حجرة مكتبى الخاص واتركى باب حجرة مكتبة الكتب القانونية مفتوحا

ـــ انها مفتوحة الآن ، فقد تركاها كذلك .

ـــ حسنا وسأدخل من باب حجرة الردهة وعندما أفتح الباب عليك بالبدء فى التمثيلية .

ـــ أى نوع من التمثيليات ؟

ـــ امسكى كتابا واتبعى اشاراتى .

ووضع ماسون سماعة التليفون واستدار الى بول دريك وظل ممعنا فى التفكير لحظة ثم قال :

ـــ والآن ما الذى تعتقد أن جورج لاتى قال لوكيل نيابة مقاطعة امبريال مما يجعله يشـعر بالعـدوان نحوها ؟

فقال دريك بلهجة جافة :

ـــ من المحتمل أنه قال له الحقيقة .

فابتسم ماسون وقال : ان التساؤل هو ما مدى ما ذكره له من الحقيقة .

ـــ ما مدى الحقيقة التى تستطيع أن تستنتجها ؟

Maktbah.Net

ـ اظـن انه من الافضـل أن اذهب بنفسى لأرى
ا هناك .
ـ اتريدنى ان اجىء معك ؟
فهز ماسون راسه وقال :
ـ بل ابق انت فى العمل يا بول وكلف بعض المخبرين
تتبع هولاند برنت ، ومن الافضل أن تكلف مخبر آخر
تتبع جورج لاتى عندما يخرج من مكتبى ، اذ يبدو أن
اتى قد أصبح يحب التجوال فى كل مكان ، وهذا يناسبنا
ماما .
وترك المحامى مكتب المخبر السرى وسار فى الممر
لموصل لمكتبه ووضع المفتاح فى ثقب باب المكتب على
فتة بيرى ماسون .. خاص وفتح الباب .
ووجد ديلا ستريت تقف بجانب مكتبه تفرز الخطابات
قال ماسون :
ـ اهلا يا ديلا . لقد جاء الوقت لعودتك للمنزل لهل
ن جديد ؟ أى شىء هناك ؟
فقال ديلا ستريت بصوت مرتفع :
ـ يوجد زائران بالمكتب يا مستر ماسون ، وهما
ستر بوادوين ماشال ومستر جورج لاتى :
فقال ماسون : لاتى هذا الفتى يتحرك كثيرا ، وماذا
يد ، ومن هو مارشال ؟
فقالت ديلا ستريت وهى تفسح له الطريق متجهـة
لى الباب المفتوح :
ـ أن مارشال هو وكيل نيابة امبريال وهما يجلسان
ما فى حجرة مكتبة الكتب القانونية .
فقال ماسون : ادعيهما للدخول الى هنا يا ديلا .
واثناء توجه ماسون للجلوس الى مكتبه دخل الرجلان

Maktbah.Net

من حجرة المكتبة ، بولدوين مارشال فى المقدمة منتصب القامة ويبدو على وجهه العزم والاصرار ، وخلفه لاتى يبدو عليه الخوف .

فقال ماسون وهو يتحرك فى اتجاه مارشال :

ـ أظن أنك بولدوين مارشال وكيل نيابة مقاطعة امبريال ، اليس كذلك ؟

فقال مارشال وهو يمد اليه يده :

ـ نعم ، واظن انك تعرف لاتى :

فقال ماسون : بالله انى أعرفه ، فانى اقابله دائما اينما حللت ، وما هو سبب زيارتك لى ؟

ـ أأنت تمثل لورين ليلمور ؟

فهز ماسون رأسه بالايجاب .

فقال مارشال :

ـ لقد قتل مونت روز ديويت فى مدينة كاليكسيكو ونريد استجواب مسز ايلمور ، اننا ...

فقاطعه ماسون قائلا :

ـ هل قتل حقا ؟

فأجابه مارشال : أعتقد ذلك ، وبالطبع سأكون صريحا معك يا مستر ماسون . اننا نعمل مؤقتا بصفة خاصة على ضوء بعض الادلة العارضة ، ولكن هناك بعض الأمور تتعلق بالقضية لا استطيع فهمها ، فيبدو أن مسز ايلمور قد لعبت دورا عجيبا فى ...وفى الحقيقة يبدو أن هناك تضاربا واضحا بين بعض أقوالها وبين الوقائع التى نفهمها نحن .

ـ ولمن ادلت بهذه الأقوال ؟

فقال مارشال : لك أنت .

واستمر مارشال فى حديثه قائلا :

Maktbah.Net

ن مستر لاتى هذا لديه بعض أمور تشغل ضميره
لافصاح عنها .
ع ماسون الى لاتى باستغراب وقال :
لجأ اليك ؟

مارشال : كلا ، انى أنا الذى ذهبت اليه .
ل لاتى أن يخفى ما يعرفه ولكنى شعرت أنه
نفسه شيئا وانه... بصراحة لقد قمت بالضغط
كما سأقوم بالتأثير عليك .
ه ماسون : بالتأثير على أنا ؟

مارشال : أجل ولقد سبق أن ذكرت لك أن
لا تضاهى خبرتك وليس لدى معرفة كبيرة
ا أهل المدن مثلك ولكنى أريد أن اخبرك بشىء
أن القانون فى جانبى ، وعلاوة على ذلك فان
لناخبين فى ولاية أمبريال تساندنى ، واذا وصل
ا الى حد القتال فقد يكون فى استطاعتك أن
المعركة ، ولكنك ستخسر هذه القضية لانى
ى وجهك حتى النهاية ولن أخشى شهرتك
.
أنا لا أريد منك أن تخشاها .
ستدار ناحية لاتى وقال :
ما هو هذا الشىء الذى تخفيه يا جورج ؟

مارشال : اسمح لى ، أرجوك لحظة ، انى
سأتولى الحديث هنا ، فمن المحتمل أن ستقوم
ب لاتى كشاهد أمام المحكمة ، ولذلك سأخبرك
لاشياء التى أعرفها وبعد ذلك سأقول لك
اشياء التى أريدها أنا ، أما لاتى فسيلزم

Maktbah.Net

ثم تطلع مارشال الى لاتى وقال له :
ـــ اتفهم ذلك ؟
فهز لاتى راسه موافقا .
وقال مارشال : لقد ذكرت لك مسز ايلمور ق فحواها أن سيارتها قد تعطلت بعد أن خرجت بـ طريق جانبى وأن أحد الاشـــخاص أخـــرج مونت ديويت قسرا من السيارة وقاده أمامه فى الطريق خطوات ثم ضربه بهراوة حتى الموت ، وعاد بعده مسز ايلمور بقيادة سيارتها والسير بها حتى غ عجلاتها فى الرمال .
فسأله ماسون : هل اخبرتنى هى بذلك ؟
ـــ نعـــم .
ـــ وهل لى أن اسألك عن المصدر الذى اس منه المعلومات ؟
فقال مارشال مبتسما :
ـــ لك أن تسأل ولكنك لن تحصل على اى جواب اسألك فقط للتحقق من صحة ذلك فهـــل قامت بذكر هذه القصة لك ؟ أجب بنعم أو لا ؟
فقال ماسون بوقار : أنى أمثل مسز ايلمور ، عميلتى .
ثم استطرد قائلا : ولذلك فان اى اقوال تذكره تعتبر سرية تماما ولا أستطيع اذاعتها .
فقال مارشال : ولكن يمكنك بالتأكيد أن تذكرلى كانت مسز ايلمور ضحية اعتداء وسرقة بالاكراه .
ـــ ليس فى استطاعتى حتى أن أنكر لك ذلك
ـــ ولم لا ؟

Maktbah.Net

ى الآن لهى معلومات استقيتها من مصادر سرية .
نقال مارشال : والآن سأذهب الى ابعد من هذا
كنت فى مدينة كاليكسيكو هذا الصباح وقد استقليت
ة خاصة مؤجرة وجعلت الطيار يحلق بها فوق
ى الطرق الجانبية التى تقع شرق كاليكسيكو حتى
ت موقع سيارة مهجورة غاصت عجلاتها فى الرمال
د ذلك طلبت من قائد الطيارة العودة الى المطار .
سأل ماسون : وهل لى أن أسألك عن مصدر هذه
ومات ؟
ـ لن أكون أنا الطرف الذى يجيب على كل الاسئلة
ابتسم ماسون وقال : أعتقد أنك ربما تريد أن يكون
السبق فى القضية .
ـ سيكون لى ذلك لأنى تحريت الأمر فى المطار
ت رقم الطائرة التى استعملتها واسم الطيار
ت بمقابلته والتحدث معه .
ـ يبدو أنك أبديت نشاطا كبيرا .
ـ أنى احب دائما أن اطرق الحديد وهو ساخن .
ـ أنها صفة حميدة ، ويبدو أنك ستثبت أنك خصم
سأله مارشال : أمن الضرورى أن نصير خصمين؟
ـ هذا يرجع اليك ، فليس هناك أى داع لأن تقف
وقعين متعارضين ، الا اذا وجهت لموكلتى أى
ـ انا لا أريد أن اتهمها باى جريمة الا اذا كانت
مذنبة .
ـ هذا موقف حميد منك .
واذا لم أحصل على اجابات مقنعة على اسئلة

Maktbah.Net

فسأضطر على الأقل لان احتجزها كشـــاهدة للواقـ

فابتسم ماسون وقال بلطف .

ـــ وهذا سيعطيها فرصة لكى تقدم كفـــالة ، واذ متأكد أن لديها من الموارد ما يكفى لدفع أى كفالة قـ تطلبها المحكمة .

ـــ وفى هذه الحالة قد أتخذ اجراءات أخـــرى كـ احتجزها للبحث والتحرى .

ـــ وفى هذه الحالة سأضطر لرفع قضية للافـــرا عنها نظرا لحبسها دون محاكمة ، وعندئذ سأجبرك عل أن تثبت عليها التهمة وأن تقيم الدعوى أو تفرج عنها

فقال مارشال باقتضاب .

ـــ وفى هذه الحالة سنقيم عليها الاتهام ونرفع علي الدعوى .

فقال ماسون مبتسما .

ـــ وفى هذه الحالة سنقف من بعضنا موقف الخصو وسأدافع عنها فى المحكمة .

فقال مارشال : حسنا ، وعلى كل حال فلن أتوقف فى اجراءاتى عند هذا الحد . ولـــدى من الاســـبا ما يجعلنى أعتقد أو بعد تحديدك من الجو لموقع السيار المغروسة عجلاتها فى الرمال ، تركت الطائرة فى المطا وبسرعة استقليت احدى السيارات وتوجهت بها الـ المكان التى تقف فيه السيارة المهجورة وهذه الســـيار تحمل لوحة معدنية عليها أرقام وية ماسا شـــوسين وتملكها عمتك لورين أيامور . وقد فقدت المكان ولدى من الاسباب ما يجعلنى أعتقد أنك حصلت على بعض الادلة التى لا ترغب أن تعثر الســـلطات وتركت أدل

Maktbah.Net

لاخرى والتى تمنيت أن تأخذها السلطات كأدلة .
فسأل ماسون : الا تعتقد أن مثل هذا الدليل ليس لاخلاق فى شىء ؟ بلى ، اظن ذلك .
ومع ذلك الازلت تعتقد انى فعلت هذا ؟
ـ هناك ادلة تشير الى انك ربما قد فعلت ذلك .
فلاذ ماسون بالصمت .

وقال مارشال محاولا الضغط على ماسون للاجابة لى سؤاله :
ـ افعلت ذلك حقا ؟
فقال ماسون : كلا .
فسأله مارشال : اتعتقد انك لم تذهب الى تلك سيارة ؟ وانك عندما ذهبت عندها الم تقم بفحصها ؟
فقال ماسون : انى لم افعل ذلك .
ـ انك اجبت على سؤالى بكلا ..
ـ لقد كنت اعنى كلمة كلا فعلا . فقد سألتنى اذا ت قد فحصت السيارة والا كنت قد تركت اشياء نيت أن تعتبر كأدلة بدلا من ادلة اخرى أخذتها معى ، د اجبت على ذلك بكلا .

فقال مارشال : حسنا ، ساقسم سؤالى الى طرين . هل توجهت الى المكان الذى كانت تقف فيه سيارة الغائصة عجلاتها فى الرمال ؟ ؟
فقال ماسون : لا تعليق من جانبى .
ـ هل أخذت اى شىء من السيارة ؟
ـ لا تعليق أيضا من جانبى .
ـ وهل وضعت اى شىء فيها ؟
ـ لن اعلق على هذا كذلك .
فقال مارشال : حسنا ، هذا هو كل ما أريد معرفته،

Maktbah.Net

فقد أردت أن أعرف ان كنت تريد التعاون معنا ، ويبـ
انك ترفض ذلك ، والآن أحب أن اخبرك بشيء يامـ
ماسون وهو انى كنت مستعدا لأن أعطيك كل اعتبار
ولكنك رفضت التعاون معى ولذلك فليس لدى اى دا
للتعاون معك .

وانت هنا فى لوس انجلوس يبدو أن المحاكم كلهـ
واقعة تحت تأثير شهرتك ، وهذه السمعة بتشـ
بعض السلطات ، ولكن فى المقاطعة التى أعيش وأعـ
فيها كنت لن تعدو أن تكون مجـرد محـام من لو
انجلوس يعرض نفسه فى مقاطعة هو غريب عنها
وسأقف أمامك فى المحكمة واتحداك وأقارعك الحجـ
بالحجة اذا استدعى الأمر ذلك .. ولافعل ذلك فعلا

فقال ماسون : انى اقبل التحدى ، فانا معتـ
على مثل هذه التحديات وانى اكره تماما فى أن اف
قدرتى على النزول .

فقال مارشال متوعدا سأحاول الا أجعلك تمـار
خبراتك ، هيا بنا يا جورج .

فقال ماسون : انتظر لحظة ، هل كنت فعلا تتو
أن أجيبك على كل هذه الاسئلة ؟

ـ لقد وجهت اليك هذه الاسئلة بصفتى الرسمية

ـ ان هذا ليس ما اسأل عنه . هل كنت تتوقـ
منى الاجابة على هذه الاسئلة ؟

ـ كلا .

ـ اذن لماذا حضرت الى هنا وسألتنى اياها ؟

ـ لانى أريد أن تقول الصحافة فى ولاية امبريال با
تعلن على أهالى مقاطعة امبريال بانى قمت بتوجيـ
هذه الاسئلة اليك وانك رفضت الاجابة عليها .

Maktbah.Net

سأل ماسون : أهكذا ؟
. نعم هكذا .
خرج وقد رافقه لاتى الى خارج المكتب ، وتطلعت الى ماسون متسائلة وعيناها تنطقان بالقلق .
ال ماسون : اطلبى كراودر .
للبت ديلا المكالمة واشارت الى ماسون عندما جاء ر على الخط .
لتقط ماسون سماعة التليفون وقال :
، يا دانكان ، انا بيرى ماسون ، لقد فرغت توا يارة وكيل نيابة مقاطعة لى ، ويهمنى أن أخبرك د حدث تسرب للاخبار .
وما نوع هذا التسرب ؟
لقد تسربت أنباء هامة للغير وأريد أن أعرف من سربت هذه الأخبار ؟
هل لك أن توضح لى الأمر اكثر ؟
ساله ماسون : هل يوجد احتمـــال فى أن يكون ك موضوع تحت المراقبة ؟
يا الهى ، نعم . هناك احتمال كبير من أن يكون ، كما أن هناك احتمالا بأن يكون تليفونك أنت مراقب ، هذا رغم أن القانون يحـــرم تســـجيل ت التليفونية الا أن السلطات لا تتقيد بنص هذا ن ، وقد عرفت من بعض اصدقائى الخبراء فى ونيات أن هناك آلافا من التليفونات موضوعة المراقبة .
ل ماسون : حسنا ، سأوجه اليك بعض الاسئلة عدث الدكتور كيتاى الى الاشخاص ؟

Maktbah.Net

ـــ سأجيبك على ذلك فورا والاجابة هى كلا استطاعتك أن تثق تماما بالدكتور كيتل وانه لن يبـ لأحد بكلمة .

ـــ وماذا عن نفسك .. وهل ذكرت لأحد شـ بهذا الخصوص ؟

ـــ بالله كلا .

ـــ ولا حتى لأصدقائك المقربين اليك ؟

ـــ كلا واوكد لك ذلك .

فقال ماسون : هذا الصباح كنت اشغل الخجرة ٩ بالفندق وديلا ستريت فى الحجرة رقم ٧ وهولاند ب الحجرة رقم ١١ وهى الغرفة التى تجاور غرفتى الجهة الأخرى .

وقد عرفت أن جدران حجرات هذا الفندق ر وأريد أن أعرف مدى رقتها ، فتوجه الى هناك واسـ الحجرتين رقم ٩ ، ١١ وحاول أن تكتشف مدى نف الاصوات الصادرة من الحجرتين خلال الجدران .

فقال له كراودر : حسنا ، ومتى تريد منى أن ا بذلك ؟

ـــ الآن فانى أريد أن اعرف كيف تمكن برنت سماع كل ما قلناه هناك .

ـــ ومتى تريد منى أن أقدم تقريرى ؟

ـــ فور حصولك على المعلومات وسأنتظرها هن مكتبى .

فقال كراودر : سيكون فى استطاعتى أن أنتقل هناك فى الحال ، فهذه الحجرات لا يمكن أن تكون [illegible]

Maktbah.Net

ـــ اذا كان مازال هناك فاستأجر الحجرة رقم ٧ ، ٩ واجرى اختبارك على جدرانهما : فقال كراودر :

ـــ لا اعتقد أن ظروف الحجرات واحدة فالحجرة فى رقمى ٧ ، ٩ فى صفين منفصلين ومن الناحية الاخرى رقم ٩ ، ١٨ يقعان فى مبنى واحد ولا ينقصهما الا باب واحد وهو باب من الخشب الرقيق ، وعند الحاجة يمكن تحويل الحجرتين الى حجرة واحدة مزدوجة ، وكل الحجرات مصممة على هذا المنوال ، فيوجد حجرتان فى كل مبنى .

ـــ هكذا ، هكذا ، لقد بدأت الصورة تتضح فى ذهنى ، اذهب والق نظرة ثم اتصل بى تليفونيا ، الك أن تفعل ذلك يا دانكان .

فقال دانكان : سألقى نظرة واصطحب معى أحد الاشخاص وسنعرف الى اى مدى يمكن سماع الاصوات وهل تريدنى أن آخذ معى آلة تسجيل وأقوم لاجراء اختبار أصولى .

ـــ كلا فانى لا أريد ذلك لاستعماله كدليل مادى ، ولكن كمجرد معلومات خاصة بى .

ـــ حسنا ، انتظر قريبا من التليفون وسأطلبك مرة أخرى .

وأعاد ماسون سماعة التليفون . وقال يخاطب ديلا ستريت :

ـــ وماذا فى امكان مارشال أن يفعل .

ـــ فى استطاعته أن يتكلم ، بل لقد تكلم وهدد ، وفى استطاعته أيضا أن يعمل على اعتقال عميلتنا ، كما أن فى استطاعته أن يستصدر أمرا قضائيا باستدعائها

Maktbah.Net

عندما قال أن القانون بجانبه ، وفى استطاعته أن يفعل اى شيء يسمح له به القانون ، بل فى امكانه ايضا أن يتسلل من خلال ثغرات القانون ويسدد الينا اى طعنات قد لا يسمح بها القانون . والآن يا ترى ما هو هذا الشيء الذى تعتقدين أن لاتى قد أخبره به وتسبب فى كل هذا ؟

فقالت ديلا ستريت : الله يعلم

ـ لا بد أن تعهد الى دريك بأن يكلف أحد المخبرين باقتفاء أثره منذ اللحظة التي يترك فيها هذا المكان ، وأرجو أن تعدى بعض القهوة ياديلا فسوف ننتظر بعض الوقت حتى يتصل بنا كراودر ويقدم تقريره .

واحتسى ماسون قهوته واسترخى على مقعده وما لبث أن غرق فى النوم .

تركته ديلا غارقا فى النوم حتى جاءت مكالمة كراودر من كاليكسيكو ، فنهضت وقالت له :

ـ ان دانكان كراودر على الخط يا سيدى .

فالتقط ماسون سماعة التليفون على مكتبه وأشار لديلا ستريت بأن تستمع للمكالمة من وصلة التليفون الخاص به .

وقال ماسون : حسنا يا دانكان ، ما الذى وجدته ؟

ـ قد وجدت اشياء كثيرة ، فالمكان قديم جدا ، فاما ان يقوموا باصلاحه وترميمه ، واما أن يقوموا بهدمه ، وان كانت بعض مبانى الفندق فى حالة أفضل واحدث طراز . وقد وجدت أن بعض الحجرات يمكن أن تستعمل كحجرة واحدة مزدوجة كما يمكن ايضا استعمالها

Maktbah.Net

ويفصل الحجرة رقم ٩ عن الحجرة رقم ١١ باب واحد رقيق اذا وضعت اذنك بجانب الباب امكنك ان تسمع بسهولة أى محادثة عادية تحدث فى الحجره المجاورة هذا اذا كان السكون مخيما على المكان .

فقال ماسون : أظن أن هذا يفسر الأمر . وما الذى يفصل الحجرة رقم ١١ عن الحجرة رقم ١٤ ؟

ـ الوضع لا يختلف عن ذلك ، وبالطبع لم افحص الحجرتين رقم ١٢ ، ١٤ ، ولكنى القيت نظرة على المبنى فوجدت أنه احدث المبانى التى يمكن أن تؤجر كحجرة واحدة تسع شخصين أو حجرتين مفردتين . فالوضع فيها لا يختلف عن الوضع السابق .

ـ حسنا أننا فى حالة سباق ، فحاول الاتصال بالدكتور كيتل وعندما تجده ابلغ لورين ايلمون رسالة أطلب منها فيها بالا تجيب على اى اسئلة والا تدلى باقوالها لاى شخص تحت اى ظروف .

فسأله كراودر : ومتى تريدها أن تعرف بالرسالة ؟

وقبل أن يصل وكيل نيابة مقاطعتكم الى مكتبه وبالضبط قبل أن يتمكن من الاتصال بالعمدة .

فقال كراودر بمرح : حسنا سيتم ذلك .

ثم أعاد سماعة التليفون الى مكانها

* * *

Maktbah.Net

الفصل العاشر

فى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى وضع ماسون مفتاح فى ثقب القفل ليفتح باب مكتبه الخاص ، ثم ابتسم فى وجه ديلاستريت محييا وقال :

ـــ هل من جديد يا ديلا ؟

ـــ لقد اتصل دانكان كراودر منذ خمس دقائق ويريد منك أن تتصل به .

ـــ حسنا ، اطلبيه . هل هناك أنباء من بول دريك؟

ـــ يريد بول أن يقدم لك تقريرا شخصيا ، فهناك عدد من رجاله يعملون فى القضية ، وقد وصلته بعض المعلومات يقول عنها أنها محيرة .

ـــ أهناك شىء آخر ؟

ـــ لقد اتصلت ليندا كالهون وتريد أن تعرف مكان صديقها .

ـــ وأين هى ؟

ـــ أنها فى كاليكسيكو .

ـــ يبدو وكأن القضية تتعقد خيوطها ، فلنتصل بكراودر أولا .

وبعد مرور بضعة لحظات عندما سمع صوت كراودر فى التليفون قال ماسون :

Maktbah.Net

ـ انا بيرى ماسون يا دانكان ، ما هو الجديد الذى
دك ؟
ـ ان لدى الكثير ، ويبدو أن غريمى المبجل بولدوين
شال يحاول أن يشتهر على حسابنا :
ـ وكيف ذلك ؟
ـ انه يثير ضجة كبرى فى كل مكان حول الجولة
ادمة بينكما ، وانه يشبه نفسه بالفقى الصغير
ى نازل الجبار جولياط .
ـ وكيف يثير هذه الضجة ؟
ـ فى الصحف .
ـ هل كان ذلك فى مقالات محورة ؟
ـ نعم ولكنها ليست مباشرة ، فهى فى صورة تقارير
نشاط أحد وكلاء النيابة الذين لايعرف الخوف سبيلا
قلوبهم ، ومعلومات بها اقتباسات من احاديثك ومن
اطات المسئولة ، وقد ظلت صحيفة الساتينتال هنا
جانبه خلال الحملة التى قام بها مظهرة تحية كبيرة
، والآن بدأ الموضوع تردده الالسنة فى كل مكان
ـ وهل الساينتيل صحيفة محلية ؟
ـ انها تصدر فى السنترو عاصمة المقاطعة .
ـ وما نوع الهجوم الذى ينشر فيها ؟
ـ من بين ما ينشر فيها هو كيف دار فى ولاية
يال ينازل الجبار جوليات بلوس انجلوس ، ويريد
يجعل من القضية موضوع عصبية بين المدينة الكبيرة
قاطعة الريفية الصغيرة ، وعندما يحين الوقت
ع اسماء المحلفين فيتضح لنا انهم سيعتبرون
سهم الممثلين للفريق المحلى الذى يقف فى وجه اهل
بنة المخادعين .. وبالطبع فان المحلفين الذين

Maktbah.Net

سيكونون من أهل هذه المقاطعة سيصبحون متميزين بعض الشيء ضدنا .

فقال ماسون : هذه المعلومات ، مثيرة ، واعتقد أن هذا الرجل المدعو مارشال رجل خطير .

ـــ نعم انه لخطير كما انه طموح أيضا .

فسأله ماسون : وماذا أيضا ؟

ـــ يبدو أن المشتبه فيه الرئيسي حاليا هي لورين ايلمور ، ومارشال لا يقول بالضبط أن لورين ايلمور مدمنة على المخدرات ولكنه قرر للمخرين الصحفيين أنها تداوم على تعاطي بعض العقاقير المنومة القوية جدا وأنها عندما تركت بوسطون تمكنت من الاتصال بطبيبها ليصف لها كمية دواء تدوم معها فترة تزيد على ثلاثة شهور .

ولمعلوماتك ، فان السلطات تحاول أن تصل الى هذا الدواء ، ويظهر أن لورين ايلمور قد تناولت سبع حبات خلال الفترة التي استغرقتها رحلتها بين بوسطون وكاليلسيكو ، وقد تناولت حبة واحدة ليلة وقوع جريمة القتل ، كما وجدوا حبة واحدة على المقعد الامامي للسيارة وأما التسعون الباقية على وجه التقريب فلم يجدوا لها أثرا .

أما الشراب الذي وجد في زجاجة الويسكي في حقيبة مونت روز ديويت فقد كان متشبعا بهذا المخدر فحسب .

وتعتقد السلطات أن لورين ايلمور التي يعالجها طبيب في مستشفى محلي غير مسموح فيه بالزيارة قد خدرت على أثر تناولها من هذا الويسكي وذلك بايحاء من بيري ماسون ولا أحد سواه ، ويقال أن مولدوين مارشال وكيل النيابة المشاكس في حوزته دليل يوضح أنه بمجرد أن عرف المدعي الشهير الحاذق ان القصة التي

Maktbah.Net

تها لورين ايلمور كانت تتناقض مع الحقائق المادية فى
ضية بادر فاتخـذ خطوات لمنع الســـلطات من
تجوابها .
نقال ماســـون : هذا كلام مثير ، يبدو كما لو ان
ضية هذه ستنظر على صحفات الصحف بدلا من
ضها فى قاعات المحاكم .
نقال كراودر : لا تهتم بهذا ، فمارشال هو الذى
كل هذا فى الصحف ومع ذلك فهو يقول ان للناس
ق كل الحق فى معرفة ماذا يتم فيما يتعلق بالبحث
جريمة قتل غامضة تبدو وكأنها جريمة قتل متعمدة .
ـ ولكن الم تذكر الصحيفة شيئا عن مبلغ ضخم من
، من المفروض انه كان فى حوزة لورين ايلمور ؟
ـ كلا فقد ذكرت الصحيفة ان مارشال افضى لأعز
دقائه ان لديه من المال ما يغنيه عن التطلع للحصول
، اى اموال ، وان هذه المحاورات قد تصلح فى المدن
يرة ولكنها لن تفلح فى مقاطعة ريفية صغيرة تتمسك
انون تمسكا شديدا ، كما قال انه سيقدم فى العاشرة
صباح اليوم بالاتصال بمسز ايلمور لأخذ اقوالهـــا ،
ا استمر طبيبها الخاص فى اصراره على انهـــا غير
ة على الادلاء باقوالها ، فانه حينئذ سيطلب من
كمة أن تعين طبيبا بمعرفتها ليقوم بفحصها ، كما
ينوى أن يستصدر حكما عاجلا عليهـــا لالزامهـــا
ول امام المحلفين .
ـ وهل ابلغت ايلمور برسالتى اليها بألا تقـــول
يئا ؟ .
ـ لقد اخبرتها بألا تقول لهم شيئا خلال هذا اليوم .

Maktbah.Net

ـــ لا أدرى ، ولكنى آثرت على ليندا كالهون بألا تدلى باى أقوال مهما كانت الظروف ، فليندا كالهون فتاة حساسة للغاية أنها رصينة حكيمة .

فقال ماسون : حسنا ، ولا تدع الدكتور كيتل أن يتمسك بموقفه أكثر من اللازم ، فأننا سنعمل على تبديل موقفنا مع الطبيب ، فلن يكون ادلاء مسز ايلمور باى أقوال حاليا بناء على أمر طبيبها ولكنه سيكون بناء على نصيحة محاميها .

ـــ اذن هذا معناه أن مارشال سيحتجزها ويوجه اليها تهمة القتل .

فقال ماسون : انه سيفعل ذلك على اى حال ، والآن هناك شيء واحد أريدك أن تفعله يا كراودر ، فاذا كنا سنعرض هذه القضية فى الصحف فيجب علينا أن نبذل بعض الجهد من جانبنا .

ـــ « حسنا وماذا تريد منى اذن ؟

فقال ماسون : اتصل تليفونيا بهذا الطبيب الذى فى بوسطن ثم حاول أن تجرى حديثا معه على أن تركز اهتمامك فى توجيه هذا الحديث ، وعندما تنتهى من ذلك يمكنك أن تدلى بحديث الى الصحف بصفتك محاميا محليا فى المقاطعة .

فانى أريد أن أحقق من خلال هذا الحديث عدة أهداف ، أريد أن يعرف الناس أنه يوجد فى هذه القضية محام محلى حتى لا يبدو الأمر أن المسألة ليست مسألة داود الفتى الذى يواجه جوليات الجبار القادم من المدينة ، وأنك ستلعب دورا هاما فى هذه القضية .

فقال كراودر : لقد ضمنت أن هذا هو مرادك ، وماذا تريد منى أيضا ؟ وما عساى أن أفعل مع طبيب

Maktbah.Net

ـ عليك أن توضح للطبيب أن مسز ايلمور ليست فى سـن اليأس وانها كانت تعيش فى مجتمع صغير تحت أنظاره جيرانها الذين يرصدون حركاته ويميلون الى الشفقة عليها لكونها أرملة شابة على قـدر من الجاذبية وانه ليس هناك رجال يصلحون لها فى هذا المجتمع ، كما أنه ليس لها نشاط اجتمـاعى ، وكان من نتيجة ذلك انها بجنب من الحرمان ، واننا فهمنا ان الطبيب قد رأى أن يعطيها بعض العقاقير المهدئة نهارا والعقاقير المنومة ليلا .

وقد حدث عندما قامت برحلتها انها كانت قد بدأت تشعر بالقلق لأنه لم يكن فى استطاعتها أن تجدمصدرا لتعويض ما تستهلكه من هذه العقاقير ، ولذلك فقد امدها بكمية كبيرة منها ، وهو يعرف تماما أنه ليس لديها أى ميول للانتحار ، كما أنه عـرف اذا بدأت تقلق بسبب نقص العقاقير لديها فان ذلك يتسـبب فى اضطراب أعصابها ، وأن الكميـات الكبيرة من هذه الأقراص التى أمدها بهـا كانت مجـرد عامـل نفسى تعتبر بمثابة تكملة لعلاجها ، فهو على درايـة تامة بخلقها وسمعتها ، فهى امرأة غاية فى النزاهـة وانه لم يكن هناك أدنى مخاطرة فى وصف كمية كبيرة من هذه الحبوب المنومة لها .

فسأله كراودر : أتعتقد أنه سيقبل أن يقول هذا ؟

فقال ماسون : بالتأكيد سيفعل ذلك . والا كان محل مؤاخذة لاعطاء مريضة وصفة بهذا القـدر الكبير من العقاقير المنومة القوية . ويمكنك أن تلمـح له بأن سمعته ستكون فى الميزان وتنصحه بأنه من الأفضل قبل ان تلطخ الصـحافة اسمه أن تعرف الصـحافة

Maktbah.Net

ثم أعاد السماعة الى مكانها .

وابتسم ماسون ابتسامة باهتة ثم قال :

ـ اذا اختار وكيل النيابة العنف ففى استطاعتنا ان نكون كذلك أيضا ، فالسجال عن طريق الصحف شيء فى قدرة الطرفين أن يقوما به .

فقالت ديلا ستريت : يبدو أنه لا مناص لنا من ذلك.

ـ ان أمامنا سجالا عنيفا ، ولنستمع الآن الى ما عند بول دريك .

واستدعته ديلا فسأله ماسون حين حضر :

ـ هل وجدت أن وكيل النيابة صعب المراس ؟

ـ فلنقل انه من الحقارة بحيث يلعب بالعصبية المحلية . ففى رأسه أنه يمثل مقاطعة امبريال وانا أمثل أهل المدن المحتالين ، وعلى كل حال سنقاتل معركتنا أمام المحلفين من رجال الأعمال والفلاحين فى محكمة مقاطعة امبريال .

ـ ولكن فى القضية محاميا محليا .

ـ انه لا يحسب حسابا لهذا المحامى المحلى ، فالمعركة بين وكيل النيابة الذكى الألمعى صاحب ضمير أهل الريف الحى والحامل لراية الفضيلة وبين محام من أهل المدن المحتالين ، الذين سيلبى الى استعمال جميع الحيل والخدع التى يستطيع القيام بها ، وعلاوة على ذلك فان عميلنا مدمنة على المخدرات وتستحق الشفقة ولكن ليس الى حد التجاوز عن جريمة قتل .

فقال دريك : ياله من موضوع مسل .

ـ بحق الشيطان ، انه لكذلك فعلا . وان كنت

Maktbah.Net

ايلمور خاصة وانها لم تدل بقصتها بعد .
ـــ ولكنهم يعرفونها ، أليس كذلك ؟
قال ماسون : يبـــدو أنهم يعرفونهـــا وذلك بسبب الحوائط الرقيقة التى تفصـــل الحجرات بفنـــدق بالم كورسال كاليسيكو . ولكنى مازلت لاأفهم ماتستطيعون عمله فان عناصر القضية لا تزال غير مكملة .
ان وكيل النيابة يجب أن ينهج منهج الحـــذر وان يدرك ان الوقت مازال مبكرا جدا لكى يعرف ما الذى حدث بالضبط ، ولكننا نريد أن نستجوب لورنا ايلمور، وكون محاميها يريد أن يمنعها من الادلاء بأقوالها شىء يثير الشك حقا .
فهو اذا نسج على هذا المنوال فانه سيزيد الشك فى كنه القضية التى ستدلى بها مستر ايلمور ، ولكنه بدلا من ذلك يفترض أن هناك قضية ضدها ويحاول ان يؤثر على المحلفين المنتظر اختيارهم ، وذلك عن طريق افشاء بعض المعلومات للصحافة .
فقال دريك : حسنا ، ولكنك لا تستطيع أن تلومه على ذلك فهو يرغب فى كسب القضية .
فبرقت عينا ماسون وقال :
ـــ وانا أريد كسب قضيتى أيضا يا بول ... ولكن ماذا عن مختلف الناس الذى كنت تراقبهم ؟ اهنـــاك شىء جديد بشأنهم ؟
« استمع الى ما سأقول ، قضية مفاجأة لك .
ـــ ماذا ؟
ـــ وعلى وجه اصح مفاجأتان .
ـــ اذكرهما لى يا بول .
ـــ سنبدأ بهولاند برنت . فهو مستشار للاستثمار لطيف المعشر محافظ من أهالى بوسطون . يرتدى بدلة

Maktbah.Net

صوفية أنيقة ويضع على رأسه قبعة رجال الاعمال. وقد توجه الى لاس فيجاس فجأة كالخنزير الهائج .

فهتف ماسون متعجبا .

ـ اذهب الى لاس فيجاس ؟

ـ نعم ، لقد استقل سيارة اجرة وذهب بها الى بالم سبرنجز ثم استقل طائرة من هناك الى لاس فيجاس وتوجه الى المدينة بالفعل .

ـ ماذا تقصد بقولك انه ذهب الى المدينة بالفعل ؟ أتعنى أنه قام فيها بمغامرة ؟

فقال دريك : لقد قام بمغامرة مثيرة وقد اتضح انه لم يضع وقته عبثا .

ـ أفعل هذا حقا ؟

فقال دريك : ليس فى استطاعتك أن تتصور ماذا فعل فقد فعل شيئا غريبا ، لقد تهور ، وراهن بمبالغ كبيرة على مائدة الروليت وتجمع الناس من حوله ليرقبوه وهم فى حيرة ويتساءلون ان كان قد تهور » .

ـ ماالذى حدث بعد ذلك ؟

ـ ان الغنى ربح مبلغا يقرب من ٣٥ ألف دولار فأخرج ماسون من فمه صفيرا طويلا .

ـ انه بالتأكيد كان مجازفا متهورا ، وقد حدث بعد ذلك شيء مفاجيء جعله ينكمش فى ملابسه .

ـ أتقصد انه بدأ يخسر ؟

نعم لقد أخذ يخسر وترك المكان خالى الوفاض ، لقد ابتعد عن منضدة الروليت ، ومن ساعتها وهو يدير ظهره لأى منضدة قمار ولا يحاول حتى أن يضع دولارا واحدا فى آلة من آلات الحظ .

ـ أين هو الآن ؟

Maktbah.Net

ـ طبعا لآخر المعلومات فانه يغط فى نومه فى لاس فيجاس . وهناك رجلان من رجالى يتبعان خطواته ويخبراننى بما يفعل ساعة بساعة . وعندما يستيقظ ويبدأ نشاطه سيتصلان بى تليفونيا بالمكتب .

فقال ماسون : لقد قمت بعمل طيب وما هى المفاجأة الأخرى ؟

ـ هى عند صديقك جورج كيزويك لاتى ؟

ـ وماذا لديك عنه ؟

فقال دريك : انه الطفل المدلل لوكيل نيابة مقاطعة امبريال » .

ـ وكيف ذلك ؟

ـ لقد فحصنا جميع السيارات الموجودة فوجدنا ثلاثا منها تحمل لوحاتها المعدنية أرقاما من ولاية امبريال فالى ، وقد فحصنا الرخص فوجدنا ان السيارة المرخصة ليولدوين مارشال مجهزة بالأجهزة الالكترونية ، وقد وضعنا رجلين فى سيارة لاقفاء أثرها .

ـ وماذا فعل مارشال ؟

ـ انه دار حول العمارات واخترق شارة المرور قبل أن تتغير واستمر يتطلع خلفه وأخيرا ظهر عليه الارتياح وانتابه شعور بالخيلاء والثقة فى النفس ، وبعد ذلك اصطحب لاتى الى .. خمن الى أين ؟

فقال ماسون : الى لاس فيجاس .

فهز دريك راسه وقال :

ـ بل الى تيجوانا فى طائرة مؤجرة .

فهتف ماسون مندهشا .

ـ تيجوانا ؟

Maktbah.Net

فقال له : نعم ، وهى عند حدود المكسيك ، ومعنى هذا انك اذا حاولت ان تستصدر امرا قضائيا لحضوره امام المحكمة كشاهد فانك لن تتمكن من ذلك حتى اذا عثرت عليه ، فالقى آلان خارج داره محاكمنا لأنه فى دولة أخرى حاليا .

فقال ماسون : هكذا .

فقال دريك : لقد وضع الفتى فى احسن فنـــادق تيجوانا وذكر لكاتب الفندق ان ولاية امبريال ستقوم بدفع كل نفقات اقامته بالفندق » .

ـــ وماذا ايضا ؟

وكان السرور باديا على مارشال ، وعاد بالطائرة المؤجرة الى لوس انجلوس ، واستقل سيارته بالمطار واتجه بها الى الســـتيرو ، وابتـــدأ يقابل كثيرا من أصـــدقائه المقربين ويحـــادثهم وهم بدورهم يدلـــون بالمعلومات التى تدلى بها الى الصحف .

وقال ماسون : يالله من أمر مثير .

ـــ والآن لدى اخبار اخرى لك . فصـــديقك لـــم يتحمل فحسب الاقامة بالفندق بل أمده ببعض المال ايضـــا .

ـــ ماذا تعنى ؟

ـــ أعنى أن وكيل النيـــابة لم يكتف بدفع نفقـــات الاقامة بالفندق بل أمده بعض المال ايضا .

فقال ماسون : انى أريد أن أعرف كل دولار انفقـــه فبعد ذلك عندما يطلبه وكيل النيـــابة للشـــهادة سألقن بولدوين مارشال درسا عن الطريقة التى يجب ان تزاول بها مهنتنا والتى يبدو انه قد نســـيها ، فقد يكون مسموحا بأن يضع شاهده فى فندق حتى لايزعج

Maktbah.Net

يقدم نقودا للشاهد لينفقها هكذا باسراف فشيء آخر خاصة وان الشاهد كان مفلسا تماما ، ان هذا العمل يعتبر انفاقا فى غير محله بل انه ، يعتبر رشوة .

وانى لأتساءل ان كان جورج قد أخبر لنـــدا عن مكانه .

فقال دريك : أظنه لم يفعل ذلك . فان الاحتياطات الواسعة التى اتخذها مارشال تجعلنى أعتقـــد أن جورج لم يخبرها بشيء .

ودق جرس التليفون . وامســـكت ديلا ســـتريت بالسماعة وقالت لماسون :

ـــ دانكان كراودر يطلبك من كاليكسيكو .

فهز ماسون رأسه وقال :

ـــ ابق على الخط باديلا .

وأمسك سماعة التليفون الخاصة به وقال :

ـــ ماذا تريد يادانكان ؟

ـــ لدى بعض الأخبار لك . ماذا تعرف يا بيرى عن مثقاب الثلج ؟

فقال ماسون : مثقاب الثلج ؟

ـــ نعم لقد استعمل كسلاح لارتكاب جريمة القتل .

ـــ جريمة قتل ؟ لقد ظننت أن الرجل مات بسبب تناوله جرعة كبيرة من عقار البابلتيون المنوم » .

فقال كراودر : هذا ماكان الجميع يعتقدونه حتى وقت قريب ، ولكن يبدو أن وكيل النيابة كان يحمـــل ورقة جديدة فى جعبته ومن الواضح أن ديويت قد غلب عن وعيه بسبب تناوله شراب الويسكى الذى يحتوى على العقار المنوم . وبعد ذلك اغمد شخص ما مثقـــاب الثلج فى رأسه فى أعلى جبهته ، وبعد ذلك ليتأكد من

Maktbah.Net

موته أغمد المثقاب فى قلبه مرتين بطريقة متعمدة وغاية فى الوحشية .

ورغم ذلك لم يحدث نزيف عندما أغمد مثقاب الثلج فى القلب مما يدل على أن الوفاة قد حدثت قبل هاتين الضربتين وكان جراح الجسم غاية فى الصغر لدرجة انه كان من الممكن الا يلاحظها أحد لولا أن مارشال طلب اجراء تشريح كامل للجثة . وقد أبرق للوس انجلوس وطلب ارسال افضل الأطباء الشرعيين ليساعد فى تشريح الجثة » .

فقال ماسون : هذا يغير ملامح القضية بعض الشىء ويزيد فى تعقيدها .

وقال كراودر :

سأخبرك ببعض أشياء أخرى قد تزيد فى تعقيد الأمور فقد وجدوا السلاح الذى ارتكب به الجريمة فى سيارة لورين ايلمور .

فقال ماسون مستغربا : ماذا ؟

ـ هذا صحيح ، وكان مخبأ تحت غطاء ارضية حقيبة السيارة الخلفية وعلاوة على ذلك فقد تعرفوا على مثقاب الثلج ، فهو نفس المثقب المفقود الذى كان موضوعا فى الغرفة رقم ١٦ بفندق بالم كورت ـ وهى الحجرة التى كانت تشغلها لورين ايلمور .

فقال ماسون : وكيف أمكنهم أن يتعرفوا على مثقاب ثلج ؟

ـ يوجد فى كل حجرة بالفندق فتاحة للزجاجات ومثقاب للثلج ، ومحفور على كل منها رقم الحجرة الموجودة فيها ، وهى أرقام غاية فى الصغر لدرجة انه يصعب على المرء أن يلحظها الا اذا تصادف انه يعرف

Maktbah.Net

ودها ، ولكن مديرة الفندق كانت تريد أن تتأكد
وجود كل مثقاب فى الحجرة المخصصة لها ، ولذلك
حفرت على كل منهـا رقم الحجـرة الموضـوع
ـ وقد فعلت أيضا ذلك بفتاحات الزجاجات .
قال ماسون : هذا شىء غير صورة القضية .
ـ نعم هذا صحيح ومارشال يلح فى نظر القضية
الفور ويطلب مثول لورين ايلمور أمام المحكمة ،
ى أستطيع أن أجعل الدكتور كيتل يعد على طلب
جيل فترة أخرى كافية لكى ـ
قاطعه ماسون قائلا :
ـ لا تفعل ذلك ولا تحاول التأجيل ودع مارشال
مر فى طريقه . وأريد منك أن تبدو وكأنك مرتبك
حير من الأمر كله ، واترك مارشـال يعتقد أنه
سح الميدان مظفرا وينجح فى عقد جلسـة مبدئية
كمة بأسرع ما يكون .
قال كراودر : ان المتهم له حق فى طلب التأجيل .
نى أعرف ذلك ، ولكن تظاهر أنك غير متـأكد من
فك تماما وانك تتعثر وفى حيرة من أمرك . وهذا
يجعلك تظهر فى مظهر سىء هنك ، ولكنى سأصلح
هذا فيما بعد .
سأله كراودر : الديك خطة معينة .
ـ كلا بالله . فليس لدى خطة ولكن مارشال قد
فى مأزق خطير ، فقد أمسكت به وهو يرشو أحد
هود .
قال كراودر مستغربا : يرشو أحد الشهود ؟
قال ماسون وقد لمعت عيناه :
ـ سيكون الأمر كذلك قبل أن أبدأ بالعمل . فقط

Maktbah.Net

دع مارشال يستمر فى طريقه والشىء الوحيد الذ
اريدك أن تقبله هو أن تتصل بى فيما بعد لتعر
برنامجى .

« اننى أريد ان تنعقد المحكمةقبل مضى أربعةوعشري
ساعة على الأقل وأنا لا اريد أن اقف أمام المحكمة واطلد
التأجيل على اساس انه حق دستورى للمتهم .

فقال كراودر : تريد أن تحرمها من حقوقهاالقانونية
ان هذا لا يصح فىحالة وجود محام يمثلها ، الا نظ
ذلك ؟

ـــ انها ستكون ممثلة عنها بمحام لاشك فى هذا
ولكنها لن تعتمد على أنمحاميها سيطلب تطبيقحقوقه
الدستورية ، اننى أريد فقط من صديقنا بولدوي
مارشال أن بعض تصريحات واحاديث للصحفوماشاب
ذلك من أمور الطنطنة ، وبعد ذلك ساسحب البساط
من تحت قدمه ، بأن اثبت للملأ بأنه قام برشوة اح
الشهود فى القضية .

ـــ سيبدو ذلك مثيرا وله قيمته .

فقال ماسون : فى حقيقة الأمر اننى انوى انأجعلك
انت تقدم هذه الواقعة المادية ، وذلك سيعطيك دور
هاما فى القضية ويجعل النزل دائرا فى النطاق
المحلى .

فقال كراودر : انك تثير اهتمامى بشكل كبير ؛
وبالمناسبة فان ليندا كالهون فى غاية القلق على لاتى؛
ما الذى فعلت به ؟

فقال ماسون : لم افعل به شيئا .

ـــ انها تعتقد أنك قرصت اذنيه واعدته على أول
أوتوبيس الى بوسطن .

Maktbah.Net

ـ لم أفعل شيئا من ذلك .
ـ ولكن أين هو الآن .
ـ ألم يتصل بليندا ؟
ـ كلا .
د ذلك عندما يطلبه وكيل النيابة للشهادة
قال ماسون : خلال ساعة ستتوجه الى السنيترو
ل أنت الأمور حتى نصل . وعند هذا انتهى الحديث
فونى .

* * *

Maktbah.Net

الفصل الحادى عشر

قابلت ليندا كالهون ودانكان كراودر المحامي ماسون وديلا ستريت وبول دريك عند وصول الطائرة للمطار .

وقالت ليندا كالهون : اريد منك يا مستر ماسون أن تعرف لى ما الذى حدث لجورج لاتى .

ـ هل حدث له شيء ؟ .

ـ لا أعرف ولكنى اظن ذلك »

ـ الم يتصل بك ؟

ـ لقد بعث الى برسالة قصيرة ولكنى لا أعرف اين هو الآن .

ـ وما مضمون الرسالة ؟

ـ لقد اتصل بالفندق عندما كنت بالخارج وسأل ان كان يمكنه أن يترك لى رسالة ، واخبره عامل التليفون أنه يمكنه ذلك . فطلب منه أن يخبرنى بأن بعض الظروف التى لا يمكنه ذكرها فرضت عليه أن يبتعد فترة من الوقت عن الصورة وانه على خير مايرام وعلى الا أقلق ، ولكنه لا يستطيع الاتصال بى وانه يثق فى ولائي واخلاصى له .

فقال ماسون : هكذا ؟

فسألته : هل تعتقد أنه على ما يرام ؟

هذا يعتمد على تفسيرك لعنى عبارة « هو

Maktbah.Net

يرام » هل تعنين أنه واع لنفسه وأنه يسير سيرا
ستقيما غير معوج وأنه مخلص أو أنه سليم معافى ؟
ـــ أن ما اعنيه هو انه كان سليما معافى .
فقال ماسون : لقد فهمت من الرسالة أنه كذلك .
ـــ ولكن فى اى مكان من العالم هو الآن ؟
ـــ لا أستطيع أن أرد على هذا السؤال ، واريد ان
ر لك مرة أخرى انى امثل عمتك وانى افعل ذلك
ء على طلبك فهى عميلتى ومصلحتها تأتى فى المقدمة .
ولكن ما علاقة ذلك بجورج ؟
فقال لها ماسون : لا أستطيع أن أشرح ذلك . فقد
ن لهذا علاقة وثيقة وقد لا يكون له اى علاقة على
للاق ، ولكن هناك اشياء أستطيع أن اجازف بها .
فقالت : أن لدى شعورا يا مستر ماسون بأنك انت
نكن تخفيان شيئا عنى .
وكسا وجه ليندا احمرارا خفيف والتفتت الى بول
ك وقالت :
نك تجرى البحث والتحرى عن حقائق هذه القضية
ستر دريك فهل لديك أى فكرة عن مكان وجود
ج أو عما حدث له ؟
سعل دريك وقال :
ـــ ان المخبر السرى يحصل على معلومات كثيرة
ن فى كثير من الأحيان لا يصدق .
أخذت ديلا ستريت بذراع ليندا وقالت لها :
ـــ انى مطمئنة الى أنه لم يحدث له اى شىء يوجب
ك يالليندا
ـــ ولكنى لا أستطيع أن افهم ـــ فجورج ـــ ليس له
ن مال كما انه لا يملك اى مال ، وقد حضر الى

Maktbah.Net

هنا فى صحبتى وليبقى معى — حسنا الأمر ببساطة أن ما حدث ليس فى شخصية جورج — وهذا كل ماهنالك

فقال ما سون : اعتقد أن أبوليس قام باستجوبه عن المعلومات التى لديه .

— ولكن ما الذى يعرفه هو يا مستر ماسون ؟

— هذا من الصعب معرفته ، لقد كان بالطبع هناك فى الفندق ، وقد قال ان جدران الحجرات رفيعة كالورق ، وقد دل فحص الحجرة التى كان يشغلها على أنها جزء من حجرة مزدوجة والجزء الآخر كانت تشغله مونت روز ديويت ، وتحت هذه الظروف من المحتمل جدا انه سمع شيئا .

فقالت : لا شك أنه سمع شيئا .

ولكن لماذا لم يخبرنى ، وما علاقة ذلك باختفائه ؟

— ليس بوسعى أن أخبرك .

— وهل تعرف السبب ؟

— انصتى الى يا مس كالهون ، فلنتوجه الى مكتب دانكان واتصلى من هناك بوكيل نيابة المقاطعة واساليه ان يخبرك بصراحة ان كان يعرف شيئا عن مكان جورج ، أو لماذا لا يتصل بك جورج .

— أتظن انه سيخبرنى عن ذلك ؟

— هل هناك من سبب يجعله لا يخبرك بذلك .

فقال ماسون وهو ينظر بسرعة الى كراودر .

— حسنا فلنفعل ذلك واطلبيه تليفونيا وساقوم انا ودانكان بالاصغاء على سماعة التليفون الأخرى وسنعرف ان كان وكيل النيابة يعرف شيئا عن ذلك.

فقال كراودر : عندما تصل الى مكتبى ستصادفك مشكلة مع الخبير من الصحفيين .

Maktbah.Net

فقال ماسون : سنتصرف معهم عندما نقابلهم ولكن
د أن أسمع الآن بعد ذا سيجيب مارشال على تساؤل
ا كالهون واستقلا السيارة متجهين الى مكتب
ودر ، ومن هناك طلب تليفونيا وكيل نيابة المنطقة
دوين مارشال .

وامسك ماسون وكرادور بسماعة التليفون الأخرى.
وقالت ليندا عندما سمعت صوت وكيل النيابة على
رف الآخر للتليفون :

ـ «انا ليندا كالهون يا مستر مارشال .

ن صوتها يشوبه بعض الخور والمجاملة . وقالت:

ـ كنت أحاول أن اعرف ما حدث لجورج لاتى
نت أنه ربما يكون فى استطاعتك مساعدتى .

ـ وما الذى جعلك تظنين أن شيئا قد حدث له ؟

ـ لأنى لم يسمع عنه منذ مدة طويلة .

ـ الم يتصل بك مطلقا ؟

ـ لقد ترك لى رسالة قصيرةطلب منى فيها الا اقلق
، وانه يثق فى اخلاصى وولائى له .

ـ ولكنه طلب منك الا تقلقى ؟

ـ نعم .

ـ وهل تشعرين بالقلق ؟

ـ نعم .

تال مارشال : لابد انه قد ارسل لك هذه الرسالة
ب معين .

ـ انى متاكدة من ذلك .

ـ ومع ذلك فانت قلقة الآن .

ـ انى اريد أن أعرف اين هو ؟

ـ آسف لانى لا أستطيع مساعدته فى ذلك .

Maktbah.Net

ـــ اسمح لى أن اسألك سؤالا مباشرا ، هل تعرف أين هو الآن ؟

فتردد لحظة ثم قال مارشال :

ـــ كلا يا مس كالهون ، وسأكون صريحا معك . انى لا أعرف أين هو الآن .

فقالت ليندا باصرار :

ـــ ولكن اتظن أنه فى حالة طيبة ؟

ـــ اعتقد انه اذا طلب منك الا تقلقى فهو يجب عليك أن تقلقى .

ـــ انى كبيرة الثقة فيه وفى صداقته واخلاصه بصرف النظر عما يقوله الآخرون .

ـــ والآن اسمحى لى أن أوجه اليك سؤالا يامس كالهون ؟ هل اتصلت بى تليفونيا بنـــاء على دافعك الشخصى ؟

ـــ لماذا ؟ نعم بالتأكيد .

ـــ اعنى هل اقترح عليك أحد أن تتصلى بى وأن توجهى الى هذا السؤال ؟

فترددت قليلا . واستطرد مارشال قائلا :

ـــ هل اقترح عليك محامك بيرى ماسون تطلبينى تليفونيا وتسالينى عن مكان لاثى ؟

ـــ لماذا .... انى .. انى كنت قلقلة كما أنى ..

فقال مارشال : شكرا جزيلا لك فانى مقتنع تماما بأن بيرى ماسون وراء سؤالك هذا ، واسمحى لى أن أوجه لك سؤالا آخر ، هل بيرى ماسون موجود على الخط معنا يستمع الى حديثنا ؟

فشهقت ليندا كالهون . فقال ماسون :

انى هنا معك ، صباح الخير يا مستر مارشال

Maktbah.Net

ال مارشال: لقد ظننت انك ربما كنت السبب فى هذه
ة ، فاذا كان لدى اى اسئلة لك يا مستر ماسون
ساقوم بسؤالك مباشرة كرجل لرجل ولن احاول ان
ء خلف ستار امرأة .
ال ماسون : انى لا اختبىء خلف امرأة ، انى فقط
جع اقوالك وانا لا اريد أن اتحدث معك الا بعد
رف ما الذى قيل .
انت تعرف ما قيل الآن .
ال ماسون : لقد سمعتك بوضوح تام وقد سمعتك
انك لا تعرف مكان جورج لاتى .
د ذكرت ذلك لمس كالهون وهاانذا اذكر لك الآن
اعرف اين هو لاتى الآن :
، مارشال ذلك ثم اعاد سماعة التليفون الى مكانها
.
الت ليندا : انى فى غاية القلق الآن .
ال ماسون لها . انى آسف لكونى لا استطيع
دتك وما عليك الا أن تكيفى نفسك مع الموقف .
ولكن ما هو هذا الموقف ؟
كف عن القلق ، فانى مقتنع بأن لاتى ليس فى خطر
وعلى الأقل فانى اشعر انى متأكد من عدم وجود
طر عادى عليه .
الت سكرتيرة كراودر :
« يوجد مخبران صحفيان مصممان على اجراء
صحفى مع مستر ماسون .
ل ماسون : دعيهما يدخلان » .
ما كراودر براسه موافقا ، وفتحت السكرتيرة
ودخل المكتب مخبران صحفيان واحد المصورين .

Maktbah.Net

وقال أحد المخبرين الصحفيين :

ـــ يا مستر ماسون .. سأوجه اليك سؤالا شيء حدث للتو ، هل كنت تتحدث الآن تليفونيا مع بولدو مارشال ؟

فقال ماسون : نعم لقد كنت أحادث بولدوين مارش تليفونيا .

ـــ وهل حدث ان سألك عن سبب هذه المكالمة ؟

ـــ ان مسز كالهون تشعر ببعض القلق بسبب تأ خطيبها جورج لاتي وقد ظننت أن مارشال ربما يع مكان وجوده ، ولذلك اتصلت به تليفونيا وسألته ، استمعت الى المكالمة .

ـــ اذن فلم تتكلم مع مارشال بل كنت تصغي للحد فقط .

ـــ بل لقد تحدثت مع مارشال .

ـــ هل يمكن أن تخبرنا عن موضوع حديثك مع

فتردد ماسون قليلا ، واستطرد المخبر الصح يسأل قائلا :

ـــ هل كنت تفرض عليه أن يخفف التهمة الموج الى لورين ايلمور مقابل أن تقر بأنها مذنبة ؟

فقال ماسون : بالله هذا غير صحيح بالمرة ، ما اعطاك هذه الفكرة ؟

ـــ هناك اشاعة تقول ذلك .

فسأله ماسون قائلا : ربما يكون وكيل النيابة مصدرها ؟

لا أعرف من أين صدرت هذه الاشاعة ، فكل ما اع ان هناك اشاعة بذلك قد سمعنا بها كما سمعها ك من الناس .

Maktbah.Net

فقال ماسون وعيناه جامدتان كالصخر لا تتحـــركان .

ـــ لمعلوماتك لم يرد شيء فى المحادثة التليفونية بهذا صوص ، كما أننا لا نفكر فى شيء من هذا القبيل ـــ لتأكيد ليس لدينا اى نية على الاطلاق لتقديم مثل هذا رض .

كما أستطيع أن أذكر لك بأننى تحدثت شخصـــيا ، مارشال بعد ان انتهت مس كالهون من محادثتهـــا ه واستطيع أن أذكر لك أيضا ان مارشـــال قد اكد ، كالهون كما أكد لى أيضا أنه لا يعرف بحركات جورج .

فسأل المخبر الصحفى : ولماذا لجورج لاتى كل هذه مية ؟

ـــ هذا شيء ليس فى امكانى مناقشته حاليا .

ـــ ولم لا ؟

ـــ ليس لدى المعلومات الكافية عن ذلك .

ـــ اسمح لى أن أوجه لك هذا السؤال : ان الجلسة تتاحية للمحكمة ستعقد غدا الساعة العاشرة صباحا ، ستطلب التأجيل ؟

فقال ماسون مبتسما :

ـــ من الصعب دائمـــا أن نعرف بالضبط خطوتنـــا ستقبلة ولكن كما ترى فان مستر كراودر موجود هنا ا أيضا موجود هنا وشـــكرا لمجهودات بولودون شال والعمدة ، كما أن المتهمة لورين ايلمور ستكون ت الطلب .

ـــ معنى هذا أنك ستستمر فى عمل اجراءاتك فى لسة الافتتاحية ؟

فقال ماسون : من المحتمل أن يحدث ذلك ، ومع هذا

Maktbah.Net

فانى ارغب كثيرا فى التحدث مع جـورج لاتى قبل استمر فى عملية المحكمة .

ـ لماذا هو شاهد فى القضية ؟

ـ انه ليس احد شهود الدفاع .

ـ هل هو شاهد اثبات ؟

ـ لا استطيع ان اتحدث باسم المدعى :

وقال احد المخبرين الصحفيين .

ـ اسمع هل انت متأكد ان بولدوين مارشال ة اخبرك بانه لا يعلم مكان جورج لاتى ؟

ـ هذا صحيح .

ـ ولكن لماذا يختفى جورج لاتى ؟

ـ لست متأكدا من السبب وليس فى اسـتطاء تقرير ذلك .

وقال المخبر الصحفى الآخر .

ـ الاشاعة المنتشرة تقول انك ستعرض فى المح ان تعترف مسز ايلمور بانها مذنبة ولكن عن تهم اقل فى الدرجة او انك لن تقوم باى دفاع عنها وست تقديمها للمحاكمة .

وما مصدر هذه الاشاعة ؟

ـ احداها ابتدات من مكتب بولدوين مارشال ، ر اكد باصرار بانه لن يقبل اى عـرض باعتراف لور ايلمور بالقتل الخطأ ولن يقبل هذا الاعتراف .

ـ هل ذكر ان عروضا بهذا المعنى قدمت له ؟

ـ لقد قال انه لن يناقش مثل هذا العرض .

قال ماسون وقد لمعت عيناه :

ـ اسأله ان كان احد قد عرض عليه مثل هـ العرض ؛ فاذا قال ان أيا من محامى المتهمة قد ف

Maktbah.Net

ك فيمكنك ان تذكر له أن مستر ماسسون تحت هذه لروف ينعتك بالكذب .
وراح المخبران الصحفيان يدونان ما يسمعان بسرعة ح وتفكه .
واستطرد ماسون قائلا : واذا تخيل وكيل النيابة اى شخص له علاقة بالتهمة قد عرض عليه أن رف لورين ايلمور بارتكابها جريمة القتل خطأ فى يل الغاء اتهامها بالقتل العمد ، كان ما ذكره مستر شال عن ذلك لعار تماما من الصحة .
فقال أحد المخبرين الصحفيين :
ـ انتظر لحظة الآن ، ان كل ما قاله هو انه ن ر فى مثل هذا الاقتراح فى حالة تقديمه له ولكنه لم انه قد قدم له فعلا .
فقال ماسون : اذن فتحت هذه الظروف يمكنك أن ر اننا لن ننظر فى اى عرض قد يقدمه وكيل النيابة تعترف مسز ايلمور بانها مذنبة بجريمة القتل الخطأ ما تبغيه هو البراءة الكاملة .
فانفجر الصحفى ضاحكا وقال :
ـ هل تسمح لى ان اسجل هذا القول عليك ؟
فقال ماسون : يمكنك أن تسجل هذا القول على كل ، فلا تنس أن دانكان كراودر محام ايضا فى هذه سية .
فاكد له المخبر انه سيفعل ذلك وقال
ـ اننا لن ننسى ذلك وسننظر القضية باكرا .
فقال ماسون وهو يبتسم باقتضاب : وكذلك نحن .
وعندما غادر الصحفيان مكتب ماسون ، أوما دريك

Maktbah.Net

لماسون أيماءة لها مغزى ثم تبعه الى حجـــرة ا
الخاصة ، وقال دريك :

ـــ ان وكيل النيابة هذا يكذب .

ـــ أتقصد فيما يتعلق بلاتى ؟

ـــ نعم هذا ما اقصـــده . فلاتى موجود الآن
الحدود فى المكسيك وهو مســـجل ضمن نزلاء الن
تحت اسم جورج ل. كارسون وقد اتصل منذ ســـ
تقريبا بمكتب وكيل النيابة وتحدث مع مارشال حد
طويلا .

فقال ماسون : وماذا يفعل أيضا ؟

ـــ انه يحيا حياة مترفة هناك ، وقد عاقر الخ
الليلة الماضية حتى ثمل ، وكان عشاؤه مكونا من
الغزال المشـــوى وفطـــيرة مطهيـــة على الطري
المكسيكية وفول مكسيكى وزجاجة من الشمبانيا ،
كان أمامه طبق به دجاجتان مكسيكيتان التهم منها و
فقط وشرب زجاجة الشمبانيا كاملة ولم يبد عليه
يشعر بدوار وهو فى طريق عودته الى الفندق وقد
على أن يظهر باكرا فى المحكمة ولكنه لن يذهب الى
حتى يستدعيه وكيل النيابة ، وسيمثل أمام المحك
كشاهد مفاجىء ومن الواقع أن شهادته ستكون لها
القنبلة فى اذن الدفاع .

فقال ماسون : ان مارشال لرجل قدير ، أليس ك
يا بول ؟

ـــ هل ستنعته بالكذب فى المحكمة ؟

فرفع ماسون حاجبيه مستغربا وقال :

ـــ ما هذا الذى كذب فيه ؟

Maktbah.Net

ـــ بالله عليك ، ألم يفرح بانه ليس لديه أى معلومات
، مكان لاتى ؟
ـــ لقد أكد لليندا بأنه لن يستطيع أن يذكر لها أين
ى الآن .
وهذا فعلا لم يكن يعرفه .
وماذا تقصد بذلك ؟
فقال ماسون : لم تكن لندا من الفطنة بحيث تسأله
كان يعرف المكان الذى كان فيه لاتى منذ نصف
اعة أو منذ ساعة أو فى أى ساعة اثناء الصباح .
سألته فقط أين هو لاتى الآن ، فقال لها أنه
عرف ، وكانت كلمات رده لها بالضبط هى : لا يامس
هون سأكون صريحا معك أنا لا أعرف أين هو الآن .
ـــ ولماذا لم تظهر له معنى اجابته فى حينه ؟ فاذا كان
ب بالألفاظ ، فلماذا لم تسأله مباشرة أين كان لاتى فى
ل النهار .
فقال ماسون : اذا سألته هذا السؤال فاكون قد
ته من الشرك الذى أريد أن أوقعه فيه .
ـــ وماذا تقصد بالشرك ؟
فقال ماسون مبتسما : لقد وقع فى الشرك فعلا ،
د كان غاية فى الفطنة لدرجة أنه أوقع نفسه فى
رك .
ـــ وكيف ذلك ؟
ـــ انى سأثير الموضوع أمام المحكمة فى الصباح
اذكر للمحكمة اننا اخذنا كلمة شرف من وكيل النيابة
، لا يعرف أى شىء عن مكان وجود لاتى وهذا
جعل وكيل النيابة يهب واقفا ويقول : انه لم يقل
شيئا من هذا وانه قال فقط أنه لا يعرف مكان

Maktbah.Net

لاتى فى اللحظة التى كنا فيها نتحدث اليه فى التليفو
وان لندا سألته : هل تعرف اين لاتى الآن ؟
ـــ حسنا :
ـــ وفى النهاية ، بعد ان ينتهى او بعد ان اكو
انتهيت منه سيبدو للملأ كمحام محتال مخادع و
ايضا ، بينما اذا كنت قد سألته ان كان يعرف
الموجود فيه لاتى فى اوائل النهار .. كان سيقو
اذهب الى الجحيم ويقطع المكالمة واذا حاولت
ذلك ان اثير الموضوع فى المحكمة فساكون انا ا
الذى لم يدل بكل ما قيل فى المحادثة التليفونية .
الصباح سابدو كرجل وقور مجروح فى كرامته ،
كشخص قد بهر بالتطور السريع للاحداث وب
لمارشال مهمة التوضيح والتدليل .

* * *

Maktbah.Net

الفصل الثانى عشر

حين بدات الجلسة نهض المحامى ماسون قائلا :
حـــدث ان الدفـــاع له رغبـــة شـــديدة فى الاتصال بجورج لاتى ولدينا من الاسباب ما يجعلنـــا نعتقد بأن الادعـــاء يحتجز مستر لاتى او انه يعـــرف مكانه رغم أن وكيل النيابة قد أعطانا تأكيدا شـــفويا بأنه لا يعرف مكان لاتى .

فقال مارشال وهو يهم واقفا على قدميه .

ـــ لحظة واحدة من فضلك ، انى استنكر ذلك .

فسأله ماسون : هل الواقعـــة التى ذكرتهـــا غير صحيحة .

ـــ نعم ان الواقعة التى ذكرتها غير صحيحة .

فقال ماسون : لقد كنت بالامس طرفا فى محادثة تليفونية يا سيادة القاضى .

وفى هذا الوقت اكد وكيل النيابة لليندا كالهون ابنة أخ المتهمة أنه ليس لديه أى فكرة عن مكان وجود جورج لاتى وانا أريد أن اسجل هذا القول فى مضبطة الجلسة

فقال مارشال : انى أقرر هذا لم يحدث اننى لم أقل هذا القول .

فسأله ماسون باندهاش : ألم تقل ذلك ؟

ـــ كلا لم أقل ذلك ان مس كالهون سألتنى على

Maktbah.Net

وجه التحديد السؤال التالى : هل تعرف أين هو لاتى الآن ؟ فاخبرتها انى لا اعرف ، فلم يكن هناك طريقة استطيع بها معرفة ذلك ، فقد كنت اتحدث تليفونيا ولم اكن اعرف ماذا يفعل فى تلك اللحظة او اين هو فى تلك اللحظة بالذات .

فقال ماسون : آه فى تلك اللحظة بالذات . ولكنك لم تقل لها ذلك فقد اجبتها انه ليس لديك اى فكرة اين كان او بكلمات اخرى لها هذا المعنى .

فقال مارشال : اعتقد ان الدفاع قد اخطأ التعبير متعمدا فيما قلته يا سيدى القاضى .

فقال ماسون : اذن فلن يكون هناك اى سوء فهم . فهل تعرف اين هو لاتى الآن ؟ او هل تعلم اين كان منذ ساعة او منذ نصف ساعة او منذ اربع وعشرين ساعة؟ او هل يمكنك ان تذكر لى كيف نستطيع ليندا كالهون ان تتصل بمستر لاتى ؟ ان ليندا كالهون وجورج لاتى خطيبان وعلى وشك الزواج يا سيدى القاضى .

قال مارشال : انا لست مجبرا على الاجابة على اسئلتك ولاستجواباتك فانى اشرف على مكتب النائب العام لا على مكتب عقود الزواج ، واذا كان لاتى يرغب فى الاتصال . بليندا كالهون ففى امكانه بالتأكيد أن يفعل ذلك .

وقال ماسون : الا فى حالة اعطائه تعليمات بألا يفعل ذلك ، وحتى لا يكون هناك اى لبس فسأسأل السيد وكيل النيابة ان كان قد أعطى اى تعليمات للاتى بالا يتصل بليندا كالهون .

فقال مارشال : بالتأكيد لم أفعل شيئا من ذلك فى الحقيقة قد اعطيت لاتى تعليمات محددة بأن يتصل بليندا كالهون .

Maktbah.Net

فرفع ماسون حاجبيه متعجبا وقال :
ـ وهل طلبت منه يكلم ليندا من مكانه ؟
فقال مارشال : أنا لم أقل ذلك .

فقال ماسون : ربما يكون من الافضل أن أضع السؤال بطريقة أخرى . هل أعطيت تعليمات محددة لمستر لاتى بألا يخبر ليندا عن مكان وجوده ؟
ـ لست مضطرا للاجابة على اسئلتك ، فلست مستعدا لأن تستجوبنى .

ـ أذن باختصار لابد أن المحكمة فى استطاعتها الآن أن تلاحظ التلاعب بالألفاظ والمواربة والمغالطة وتجنب ذكر الحقائق التى تميز اسلوب ممثل الادعاء بخصوص تحديد مكان جورج لاتى ، وأرجو من المحكمة أن تصدر أمرها لوكيل النيابة لكى يحدد للدفاع مكان وجود جورج لاتى .
فسأله القاضى مارشال قائلا :
ـ هل تعرف مكان وجود جورج لاتى ؟

فقال مارشال : اذا سمحت لى المحكمة فان هذا سؤال غير عادل وأرجو أن تطلب المحكمة من الدفاع أن يقر أولا بأنه يرغب فى أن يمثل جورج لاتى أمام المحكمة كشاهد دفاع ، وبعد ذلك يكون هناك سبب مقبول لهذا الاستفسار ، فنحن غير ملزمين بأن نكشف معلوماتنا لمجرد تسهيل الوصول والحب بين أحد قريبات المتهمة وشاهد له أهمية للادعاء .

فتطلع القاضى مانلى الى ماسون متسائلا .
فنهض ماسون بوقار وقال :
ـ اذا سمحت لى المحكمة فاننا لا نعرف ان كنا سنأخذ لاتى كشاهد للدفاع أم لا ، فلم نعط الفراصة

Maktbah.Net

لسؤاله حيث أن بعض الأمور قد استرعت انتباهنا وانه من المرغوب فيه أن تجمع بعض النقاط التى لها علاقة بالدفاع فى هذه القضية .

فقال مارشال : اذا سمحت لى المحكمة فهم ليس لديهم اى نية لتقديم أى دفاع ، فشكل هذه الزوبعة المصطنعة على مكان وجود جورج لاتى لهى مجرد ذريعة لاحراج الادعاء .

فقال القاضى ماثلى : حسنا وسأعود الى سؤالك مرة اخرى ، هل تعرف اين جورج لاتى ؟

فقال مارشال : بالتأكيد ، نحن نعرف أين هو ، وهو أحد شهود الادعاء ونحن نحتفظ به فى مكان لا يكون فيه عرضة لمحاولة التأثير عليه .

فسأل ماسون : اتسمح لى بان اسألك ما الذى يقصده الادعاء بمحاولة التأثير عليه ؟

فقال مارشال : حتى لا يكون عرضة للتأثير عليه لتغيير شهادته . فلكونه خطيبا ومغرما بابنة شقيقة المتهمة فانه معرض لأن يكون فى وضع يمكن فيه لمحام ذكى اريب ان يجعله يغير من شهادته .

فقال ماسون : هل نعنى أن هذا الشاهد متذبذب لدرجة انه يغير مما يعرفه أو مما شاهده لمجرد صلته باحدى قريبات المتهمة ؟

فصاح مارشال قائلا : انت تعرف ما اعنيه . انى اعنى انه يمكنك أن تمارس الضغط عليه حتى تجعل هذا الشاهد يرتبك ويتضارب فى افكاره .

فقال ماسون مبتسما :

ان وكيل النيابة يقرر الآن بأن تقييمه لشاهده هو انه ليس فى قدرة هذا الشاهد أن يتحمل الاستجواب

Maktbah.Net

وان اى شخص آخر غير وكيل النيابة يستطيع ان يغير من شهادته ، وانا على استعداد لقبول قوله هذا .

فقال مارشال صائحا ووجهه كالحا من الغضب :

ـــ وليس هذا هو ما قلته وليس هذا هو ما اعنيه وانت تعرف ذلك .

فقال القاضى مائلى : هذا يكفى يا سادة ، هذا يكفى يا سادة ، وارى ان توجه ملاحظات الدفاع للمحكمة مستقبلا ، والآن ستوجه المحكمة للادعاء سؤالا حيث انه قد وضح الآن انك تعرف اين يوجد جورج لاتى ، فهل لديك اى سبب يمنعك من الكشف عن تحركات جورج لاتى للسيدة الشابة خطيبته او لماذا لا يستطيع الدفاع استدعائه للشهادة امام المحكمة ؟

فقال مارشال : ان لاتى موجود فى مكتب وكيل النيابة ينتظر استدعاءه للشهادة كشاهد للادعاء فى هذه القضية وكشاهد رئيسى .

فقال ماسون : انهم من ذلك يا سيدى القاضى ان فى استطاعة مس كالهون ان تتأكد من ان عدم اتصال خطيبها بها وعدم الكشف عن مكالمة كان بناء على تعليمات صادرة للشاهد من الادعاء .

فقال مارشال : ان مسز كالهون ليست طرفا فى هذه القضية وليس من حقها ان تتأكد من اى شىء .

فقال القاضى مائلى : هل افهم انك تتوقع ان يمثل جورج لاتى امام المحكمة يا سيدى المدعى ؟

فقال مارشال : سيكون هنا فى خلال ساعة .

فقال القاضى مائلى : حسنا جدا ، اعتقد ان هذا يعد جوابا على السؤال .

وبصرف النظر عما فعل الادعاء بخصوص اخفاء

Maktbah.Net

أو عدم اخفاء مكان وجود هذا الشـــاهد ، فسيمثل الشاهد أمام المحكمة وستتاح الفرصـــة أمام الدفاع لاستجوابه عن مكان وجوده ، ولمـــاذا لم يتمكن من الاتصال ...

فقاطعه مارشال قائلا :

ـــ ولكنى اعتبر أن هذه الاســـئلة ستكون فى غير محلها فلاتى ما هو الا شاهد وليس طرفا فى النزاع .

فقال ماسون : أن للدفاع دائما الحق فى التحقق من الشاهد ليس متحيزا ، والشاهد الذى يظهر أنه معرض لوقوعه تحت تأثير الادعاء الى درجة أن يتغاضى عن الاتصال بخطيبته لانصياعه للادعاء ولتحقيق أغراضه فهو بالتأكيد لا يمكن اعتباره شاهدا اجباريا ، ولذلك فمن حق الدفاع أن يختبر نواياه ودوافعه .

فقال القاضى ما تلى : انى اشـــاطرك هذا الراى بالتأكيد .

فقال مارشال : اتسمح لى يا سيدى القاضى بمناقشة هذه النقطة فيما بعد عندما يبدأ الاستجواب ؟

فقال القاضى ماتلى : نعم ، لا داعى للمناقشـــة هذه النقطة فى هذه المرحلة من القضية ، وسأصـــدر قرارى عندما يمثل الشاهد أمام منصة القضاء .

فقال ماســـون : اذن أفهم من ذلك أن الادعـــاء سيطلبه للشهادة ؟

ـــ أن الادعاء ليس ملزما بالكشـــف عن شـــاهده للدفاع .

ـــ لقد أكدت المحكمة بأنك ستستدعى لاتى للشهادة خلال ساعة واحدة .

فقال مارشال : انى أنوى أن استدعيه فعلا .

Maktbah.Net

فابتسم ماسون وانحنى باحترام لهيئة المحكمة ثم قال :

ــ لو أن الادعاء قال ذلك من أول الأمر لوفر وقتا طويلا وربما كثيرا من المهاترة .

فقال مارشال وهو ينهض غاضبا :

ــ انى لا احب أن أجبر على الكشف عن موقفى مقدما للدفاع فى القضية .

فقال القاضى ماثلى : حسنا ، لقد كشفت عنه الآن، فناد على شاهدك الأول .

بدا على مارشال للحظة أنه سيناقش الأمر مع المحكمة ولكن بعد أن تناقش همسا مع مساعده الذى كان يجلس بجانبه على منصة الادعاء قال :

ــ سأستدعى مساح اراضى المقاطعة كشاهدى الأول .

وقدم مساح الأراضى رسما تخطيطيا لفندق كاليكسيكو وخريطة للطرق المتفرعة من مدينةكاليكسيكو وحدد على الخريطة المكان الذى وجدت فيه سيارة لورين ايامور ، ولم يستجوبه أى طرف .

واستدعى العمدة كشاهد وشهد بوجود السيارة مغروسة عجلاتها فى الرمال وبوجود حبة عقار فوق المقعد الامامى للسيارة .

وسأله مارشال : أتعرف نوع حبة العقار تلك ؟

ــ نعم أعرف ذلك الآن .

ــ وهل هذه الحبة معك الآن ؟

ــ نعم انها معى ..

ــ هل تسمح بأن تظهرها أمام المحكمة ؟

وأخرج العمدة من جيبه زجاجة صغيرة كان بداخلها حبة خضراء . وسأله مارشال :

Maktbah.Net

ـــ ما الذى تحويه هذه الحبة ؟
وتطلع كراودر الى ماسون وهمس قائلا له :
ـــ أتريد أن تعترض ؟
فهز ماسون راسه بالنفى .
وقال العمدة : الحبة تحوى عقار السومنيفيرال
ـــ هل تعرف كنه هذا العقار ؟
ـــ نعم يا سيدى .
ـــ وما هو ؟
ـــ انه نوع حديث من العقاقير المنومة .
فسأل مارشال : وهل وجدت الزجاجة التى أخذت منها هذه الحبة ؟
فقال العمدة بسرعة :
ـــ نعم ، لقد وجدنا الزجاجة فى حقيبة يد المتهمة
واخذ كراودر يتطلع الى ماسون بقلق ، ولما لم يبد من المحامى أى بادرة للاعتراض ، مال برأســـه نحوه وقال :
ـــ ان ما قاله لا يمكن اثباته ، فليس فى امكانه أن يعرف فى أى زجاجة كانت الحبة .
فابتسم ماسون وقرب شفتيه من أذن كراودر وقال:
ـــ لا تعترض على مثل هذه الاشياء البسيطة ، فهذا من شيم الهواة ، دع الاجراءات ، تأخذ طريقها، وعندما يأتى دور الاستجواب أجعله يضطرب ويثور ويغضب وتذكر الآن أن عندما تستجوبه ركز على نقطة كيف استطاع أن يعرف أن الحبة من تلك الزجاجة واجعله يظهر أنه يعتمد فى أدلته على مجرد التخمين واســـأله ان كان هذا فى نظره شيئا لائقا ، واسأله أيضا أن كان قد ناقش هذا الجزء من شهادته مع وكيل النيابة ـــ

Maktbah.Net

وهل وكيل النيابة هو الذى قال له ذلك .

فهمس كراودر قائلا : انتظر لحظة ، انتظر لحظة متى استجوبه ؟

فقال ماسون : بالتأكيد انك تريد أن تأخذ وضعك فى القضية اليس كذلك ؟

فقال كراودر : بالله نعم ، انى أحب ذلك ، ولكنى لم أكن اعرف انك ستدعنى أستجوب الشهود .

ـ أريد ذلك حقا ؟

ـ بالله نعم ـ فتوجد فى قاعة المحكمة سيدة شابة أحب أن ..

ـ حسنا أنا أحب أن تتاح لى الفرصة لكى اثير اعجابها .

فقال ماسون : ستكون لك هذه الفرصة :

ولاحظ القاضى مانلى المناقشة الهامسة بين ماسون وكراودر . فقال :

ـ السؤال الذى وجه للعمدة هو أن كان قد اكتشف زجاجة العقار التى أخذت منها الحبة ، وقد قال أنه قد اكتشفها فقد وجد أنها أخذت من زجاجة عثر عليها فى حقيبة يد المتهمة فى فندق كاليكسيكو .

وسأل مارشال : هل كان صرف زجاجة العقار بناء على تذكرة طبية ؟

ـ نعـــم

ـ واين يقيم الطبيب الذى حرر التذكرة الطبية ؟

ـ بوسطون بولاية ماساشوسيت .

ـ هل هو موجود هنا للشهادة ؟

ـ كلا .

ـ ولكن لابد أنه أوضح لك السبب فى تحريره تذكرة طبية بهذه الكمية الكبيرة من العقار المهدىء .

Maktbah.Net

ـ نعم .
قال مارشال وهو يحنى هامته لماسون .
ـ ليس لدى اسئلة اخرى حاليا ولك أن تستجوب
اهد .
مال ماسون براسه ناحية كراودر وقال له .
ـ تقدم لاستجواب الشاهد يا دانكان .
قال كراودر :
ـ لقد ذكرت يا عمدة أن هذه الحبة تحوى عقار
وفيفيزال .
ـ هذا صحيح .
ـ وكيف عرفت أنها تحوى عقار السومنيفيزال ؟
ل أجرى عليها فحص طبى .
ـ ان لدى التذكرة الطبية ؟
ـ التذكرة الطبية التى اشتريت على أساسها حبة
ار .
ـ ومن اين حصلت على التذكرة الطبية ؟
ـ من الطبيب الذى حررها حصلت على صورة منها .
ـ الم تجر تحليلا كيمائيا على الحبة ؟
ـ كلا بالتأكيد ، فالحبة لم تمس .
ـ اذن كيف عرفت أنها حبة من العقار الذى صرف
كرة الطبية ؟
ـ قد عرفت ذلك من البطاقة الموجودة على الزجاجة
ـ واين وجدت الزجاجة ؟
ـ فى حجرة الفندق التى كانت تشغلها المتهمة .
ـ وكيف عرفت أن هذه الحبة جاءت من تلك
اجة يا عمدة ؟
ـ لأنها من نفس الحبوب التى كانت فى الزجاجة .

Maktbah.Net

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ لقد كان لها نفس اللون والمظهر والشكل .

فقال المحامى : اذن فأنت عرفت أن الحبة جاءت م الزجاجة لأنك وجدت فى الزجاجة عقار السومنيفيرال وقد عرفت أن الحبة تحوى عقار السومنيفيرال لأنا استنتجت أنها جاءت من هذه الزجاجة ، واذا نظرن للأمر من زاوية أخرى يمكنك أن تقـول انك افترضت أن الحبة تحوى عقار السومنيفيرال وأذن فلابد أنهـ جاءت من الزجاجة التى افترضت أنها تحوى عقـا السومنيفيرال ولان شخصا ما قد ذكر لك فى مكالم تليفونية بعيدة المدى أنها تحوى عقار السومنيفيزال أليس كذلك ؟

فقال العمدة : ليست هذه طريقة عادلة لتوضـي الأمر .

فقال كراودر : حسنا ، اذن وضح الأمر بالطريق التى تجدها عادلة .

ـ حسنا ، لقد تحدثت مع الطبيب الذى حرر التذكر الطبية وقد ذكر لى ما كتبته فى هذه التذكرة . وقـ فحصت ...

فقال كراود : نعم ، نعم ، استمر يا عمدة ، ما الذ فحصته ؟

ـ لقد فحصت محتويات الزجاجة وقارنتها بم ذكره لى الطبيب انه كتبه للمتهمة فى التذكرة الطبية .

ـ وبعد ذلك تجشمت مشقة الاتصال التليفـوني بالصيدلية التى عبأت الدواء ودونت رقم صرف التذكر على الزجاجة وأخذت معلومات الصيدلى عن محتويات الزجاجة .

Maktbah.Net

ـــ كلا لم أجد من الضرورى أن افعل ذلك .
ـــ اليس لديك فكرة عامة بان الدليل الذى يعتمد
ى الشائعة لهو دليل غير مقبول فى المحكمة ؟
ـــ بالتأكيد .
ـــ ألم يتحقق اذن من أن كل ما ذكرته من أدلة انما
ى أدلة مبنية على الشائعات ؟
ـــ ان هذه هى الطريقة الوحيدة للحصول على
بينية فلم يكن فى استطاعتنا أن نستدعى هـــؤلاء
اس من بوسطون لنتحقـــق من شىء واضـــح كل
ضوح .
ـــ وكيف عرفت أن الحبة جاءت من نفس الزجاجة؟
ـــ لان لها نفس حجم وشكل ولون الحبات التى
الزجاجة .
ـــ هل هناك شىء فى حجمها أو شكلها او لونهـــا
قها عن اى حبات عقار له نفس هذه الاوصاف ؟
ـــ أن لونها مميز .
ـــ وهو اللون الاخضر اليس كذلك ؟
ـــ نعم .
ـــ وهل اخبرك الطبيب أن عقار السومنيفيرال قد
ع فى كبسولات وان لونه أخضر ؟
ـــ كلا لم يقل لى ذلك .
ـــ من الذى قال لك ذلك ؟
فتململ العمدة فى جلسته بعدم ارتياح وقال :
ـــ أحد الصيادلة فى مدينة السنترو .
ـــ وهل هذا الصيدلى موجود هنا لأخذ شهادته ؟
ـــ كلا على قدر علمى .
فقال كراودر : اذا سمحت لى المحكمة ، فـــانى
الب بعدم الأخذ بشهادة العمدة فيما يتعلق بطبيعة

Maktbah.Net

وبمحتويات الكبسولات وبمحتويات الزجاجة وذلك على أساس أنه قد ظهر الآن أن أساس الشهادة كلها ونتائجها مبنية على الشائعات .

فقال مارشال : يا سيدى القاضى أن هذه الاعتراضات لا تتعدى أن تكون اعتراضات شكلية تافهة من نسج خيال صديقنا الشاب ، وانه بعد أن يمارس مهنة المحاماة فتره أطول فسيتعلم اننا فى كثير من الأمور نتغاضى عن الاشياء التافهة أو التى قد تكون محل أخذ ورد .

فقال كراودر : أننا لا نتناقش فى أمور تافهة ، فليس هناك من يعرف ما بداخل الكبسولات ، وقد افترض الادعاء أن مابها هو عقار السومنيفيرال لانه افترض أنها جاءت من الزجاج ، كما افترض أن الزجاجة تحتوى على عقار السومنيفيرال لأن الطبيب الذى فى مدينة بوسطون قال أنها تحوى هذا العقار ، ولكن لم يظهر أى دليل بعد يثبت أن الكبسولة جاءت من هذه الزجاجة .

فقال القاضى مانلى : ان اعتراضه مقبول والشهادة مرفوضة فيما يتعلق بنوع العقار الذى فى الكبسولة .

فقال مارشال بغضب : ان هذا يمس لب القضية فاننا نريد أن نثبت أن المتوفى قد أعطى مشروب الويسكى الممزوج بالمخدر وهو عقار السوفيفيرال ، كما أن ثبت أن المتهمة كان فى حوزتها هذا العقار .

فقال كراودر : اذا اثبتت ذلك بادلة مناسبة صحيحة فلن يكون هناك أى اعتراض على ذلك ، ولكننا لن نسمح بان تقوم القضية كلها ضد المتهمة على شهادة مبنية على مجرد شائعات وافتراضات السلطات .

Maktbah.Net

فقال القاضى مانلى : لقد قضت المحكمة فى هـدا لأمر .

فقال مارشال معترضا : ولكن يا سيدى القـاضى ذه مجرد جلسة ابتدائية .

فقال كراودر بسرعة : وهذا القرار ينطبق على أى حكمة قضائية .

فقال القاضى مانلى : هذا صحيح من الناحية الفنية. استطرد بصوت اكثر رقة محدثـا وكيل النيابة ـ فى استطاعتك أن تراجع ذلك فيما بعد .

فقال مارشال : ولن يكون ذلك بدون اسـتدعاء شاهد بالطائرة من بوسطون .

فقال كراودر : الدفاع سيسعده التأجيل حتى يمكن حضار الشاهد ، واننا نرحب جدا باستجواب الطبيب ذكور لنتبين كيف عرف ماذا تحوى الزجاجة وكيف كنه أن يتعرف على الزجاجة عن طريق التليفون ، اعتقد أنه سيظهر أن الطبيب قد حرر تذكرة طبيـة ط ولم يكن له أى دور فى ملء الزجاجة ، والصيدلى ط هو الذى يستطيع أن يقرر ماذا تحوى الزجاجة .

فقال مارشال : وسنستدعى الصيدلى ليطير الى هنا ضا اذا كان هذا هو ما تريده .

فقال كراودر مبتسما : أن كل ما أريده هو أن يقدم دعى أدلة صحيحة والا يعتمد على شهادة مبنية على شائعات والافتراضات .

فقال القاضى مانلى : لقد قضت المحكمة بأن تستدعى شاهدك التالى ولتحاول المراجعة فيما بعد أيها السيد يل النيابة .

فقال مارشال بسرعة وبطريقة استعراضية خفيفـة هو يشاهد مراسلى الصحف يدونون مذكراتهم :

Maktbah.Net

ـ استدعى الآن هارتورك الفين رئيس بوليس كاليكسيكو .

فقال القاضى مانلى :

ـ أوجه نظرك الى صباح اليوم الرابع من هذا الشهر ، فهل حدث أن توجهت الى فندق بالم كورت فى كاليكسيكو فى ساعة مبكرة من الصباح ؟ فماذا وجدت ؟

ـ وجدت رجلا ميتا فى الغرفة رقم ١٤ .

ـ هل تعرف هذا الرجل ؟

ـ كلا .

ـ هل تعرفت على شخصيته فيما بعد ؟

ـ نعم .

ـ هل تعرفت عليه على أنه مونت روز ديويت من سكان لوس انجلوس ؟

ـ هذا صحيح .

ـ ومتى وصلت الى الغرفة ؟

ـ بعد السابعة بقليل .

ـ وماذا وجدت أيضا ؟

ـ لقد وجدت جثة الرجل ملقاة على أرض الغرفة رقم ١٤ ووجدت أشياء مبعثرة فيها كما يبدو ذلك من الصور الفوتوغرافية التى التقطتها ، كما وجدت بعض الادراج مفتوحة واحدى حقائب السفر وحقيبة أخرى مفتوحة أيضا ووجدت تشويشا أكثر فى الحجرة رقم ١٦ ، فقد كانت الادراج قد فتحت بعنف ومحتوياتها مبعثرة على الأرض وحقائب الامتعة كانت مفتوحة أيضا وقد بعثرت الملابس والاشياء الأخرى على الارض فى جميع انحاء الغرفة .

Maktbah.Net

ـ هل لك فى تقديم الصور الى المحكمة وارجو أن
تذكر ما تمثله كل صورة عند تقديمها الى المحكمة .
وساد الصمت بضع لحظات قدم الشاهد اثنـاءها
صورة تلو الأخرى الى المدعى موضحا ما فى كل صورة
من اى وضع التقطت ومن اى غرفة اخذت .
فسأله مارشال : هل استشرت مسـجل الفنـدق
فى ذلك ؟
ـ نعم ، كانت الحجرة رقم ١٦ مؤجرة لشخص
مسجل تحت اسم لورين ايلمور ، والحجرة رقم ١٤
كانت مؤجرة لشخص يحمل اسم مونت روز ديويت .
ـ هل كنت فى صحبة العمدة عندما عثر فى الصحراء
على السيارة المسجلة باسم لورين ايلمور ؟
ـ نعم لقد كنت فى صحبته حينئذ .
ـ وهل فحصت داخل السيارة ؟
ـ نعم .
ـ وهل التقطت صورا لذلك ؟
ـ حدث ذلك فيما بعد ، لقد أمرت بأخذ صور .
ومرة أخرى أخرج الفين نصف دستة من الصـور
الفوتوغرافية التى تظهر السيارة مغروسة عجلاتهـا
فى الرمال .
ـ هل وجدت اى شىء فى السيارة ؟
ـ لقد وجدت تحت قاع حقيبة السيارة الخلفيـة
مثقاب ثلج .
وأخرج الشاهد مثقاب الثلج الذى طلب مارشـال
ان توضع عليه علامة خاصة لتعريفه .
ـ انى اشير الى الرقم ١٦ المحفور على هـذا
المثقاب واسألك اذا كان هذا الرقم منحوتا على يد
المثقاب حين ما عثرت عليه .

Maktbah.Net

ـ نعـــم .
ـ وهل وجدت شيئا آخر ؟
ـ لقد رايت العمدة وهو يلتقط حبة خضراء اللون من فوق مقعد السيارة الامامى .
ـ وهل كنت حاضرا عندما وجد العمدة زجـــاحة بدونا عليها رقم تذكرة طبية ؟
ـ نعم لقد كنت موجودا حينئذ .
ـ واين وجدت هذه الزجاجة ؟
ـ فى الحجرة رقم ١٦ فى حقيبة يد صغيرة .
وقال مارشال : ولك أن تستجوبه الآن .
وهمس ماسون فى اذن كراودر قائلا :
ـ ابدأ فى استجوابه الآن يا دانكان ولا يوجـد شىء يذكر تستطيع أن تفعله معه ، بل اهتم بنقطـة واحدة فقط يمكنك التركيز عليها ثم اتركه يذهب لحاله.
واعتدل ماسون فى جلسته واخذ يراقب المحـامى الشاب باعجاب ، ونهض دانكان واقفا وابتسم فى وجه رئيس البوليس وقال :
ـ لقد فهمت من شهادتك وكما لاحظت من هذه الصور الفوتوغرافية أن الحجرة رقم ١٦ قد قلبت راسا على عقب .
ـ هذا صحيح .
ـ وان بعضهم قـــد بعثر المتاع ومحتويات ادراج المنضدة التسريحة .
ـ هذا صحيح .
ـ هل بحثت عن بصمات الاصابع ؟
ـ نعم ، ولقد حاولت أن تظهر بعض البصـــمات لغير واضحة .
ـ هل رفعت اى من هذه البصمات ؟

Maktbah.Net

ـــ نعم
ـــ انك لم تذكر ذلك فى شهادتك أثناء استجواب الادعاء لك ؟
ـــ انه لم يسألنى .
ـــ ولماذا لم يسألك ؟
فهب مارشال واقفا على قدميه بسرعة وقال :
ـــ انى اعترض على هذا يا سيدى القاضى كاستجواب غير مقبول ، كما أن السؤال غير مناسب وغير مقبول ، فهذا الشاهد لا يستطيع أن يقرأ ما فى نفس وكيل النيابة .
فقال القاضى : أوافق على هذا الاعتراض .
فابتسم كراودر وقال :
ـــ سأعيد صياغة السؤال وساوجهه بهذه الطريقة .
هل ناقشت القضية مع المدعى ؟
ـــ بالتأكيد .
ـــ هل فعلت ذلك قبل حضورك للادلاء بالشهادة ؟
ـــ نعم بالطبع .
ـــ وهل استعرضت معه كيف ستكون الشهادة التى ستدلى بها ؟ »
ـــ نعم .
ـــ هل ذكر لك المدعى أثناء مناقشتك لشهادتك انه لا يريد منك أن تذكر شيئا عن بصمات الأصابع غير الواضحة التى اكتشفتها الا اذا سئلت عنها ، وانه ذكر لك انه لن يسألك عن بصمات الأصابع أثناء استجوابه لك ؟
فقاطعه مارشال بغضب قائلا :
ـــ انى اعترض ، فالمحادثة أو أى محادثة تكون

Maktbah.Net

قد حدثت فان هذا الشاهد والمدعى فان ليس لها أى اثر كان على هذه القضية فأنا لست متهما هنا .

فقال كرادور : ولكن اذا ظهر أن الشاهد قد صاغ شهادته بطريقة معينة وانه عن عمد حبس عن المحكمة بعض الحقائق أثناء استجوابه بناء على طلب المدعى فيكون هذا عملا غير حيادى من جانب الشاهد ، ولذلك انى أرى يا سيدى القاضى الا محل لاعتراض المدعى .

فقال القاضى مانلى : أعتقد أن هذا صحيح والاعتراض مرفوض .

فقال كرادور : اذن أجب عن السؤال .

ويبدو أن مارشال فكر فى أن يستمر فى المناقشة ، فنهض واقفا وتردد بضع لحظات ثم عاد فجلس مرة أخرى على مضد دون أن ينبس ببنت شفه .

وقال الشاهد : لقد طلب منى الا أذكر أى شىء عن بصمات الأصابع الا اذا سئلت .

ـ هل ذكر لك السبب فى ذلك ؟

ـ لقد قال ان ذلك سيعقد الأمور .

ـ حسنا ، سأسأل عن بصمات الأصابع ، ماذا وجدت ؟

ـ لقد وجدت بصمات أصابع المتهمة لورين ايامور، كما كان هناك بصمات لأصابع مونت روز ديويت .

ـ فى كلتا الحجرتين ؟

ـ نعم فى كلتا الحجرتين .

ـ استمر ، وبصمات من أيضا ؟

ـ كانت هناك بصمات أصابع الخادمة التى تقوم بتنظيف الحجرات ، كما كانت هناك بصمات أصابع أخرى لم أتمكن من تحديد أصحابها .

Maktbah.Net

ـــ هل كانت من الوضوح بحيث يمكنك التحقق من تحديد أصحابها : ؟

ـــ نعم ، وذلك اذا وجدنا الشخص الذى ترك هذه البصمات فان البصمات كانت من الوضوح بحيث يمكن المقارنة .

: هل التقطت صورا فوتوغرافية لهذه البصمات؟

ـــ نعم .

ـــ اظهرها من فضلك .

وقدم الشاهد صور بصمات الأصابع وقدمها كدليل مادى فى القضية .

وقال كراودر بلطف : الدلائل تشير الى أن بعض الأشخاص قاموا بسرعة بتفتيش الأمتعة والادراج كما لو أنهم كانوا يبحثون عن شىء معين فهل هذا القول صحيح ؟

ـــ نعم ، هذا صحيح .

ـــ ولكن هذه الظروف نفسها كان من الممكن أيضا أن تنشأ لو أن شخصا ما كان يعتزم وضع ادلة مادية مصطنعة كزجاجة الدواء هذه فى مكان ما وسط الأمتعة، أليس هذا صحيحا ؟

ـــ ليس هذا صحيحا تماما ، فاذا كان شخص يرغب فى وضع شىء ما لكان قد وضعه فى مكان واحد وما كان هناك داع لبعثرة المتاع كما حدث .

فقال كراودر : حسنا ، سأوضح ذلك بطريقة أخرى. اذا كان أحد الأشخاص قد قام بتفتيش الأمتعة ليتأكد من أن شيئا ما غير موجود وسط المتاع ، وبعد ذلك وجد أن هذا الشىء ليس فى المتاع وقام بوضع شىء آخر مشابه لهذا الشىء حتى يتأكد من أن المحققين

Maktbah.Net

سيجدونه ، فان الحالة التى تكون عليها الغرفة تحت هذه الظروف تكون مشابهة لحالة الحجرة التى وجدت عليهـــا » .

فوافق الشاهد على هذا التفسير قائلا :

ـــ هذا صحيح ، فاذا وجد المكان مشوشـــا بهذه الطريقة فلا يمكن الجزم ان كان هناك شىء قد اخـــذ منها أو أن أحد الاشخاص كان يبحث عن شىء ما ، واذا لم يـــكن لديك قائمة بمحتويات الحجرة كلها من أول الأمر فلن يكون فى الامكان معرفة ما فقد منها ، كما لا يمكن معرفة ما وضع فيها من الخارج .

فقال كراودر وهو ينحنى انحناءة بسيطة :

اشكرك شكرا جزيلا يا ســـيدى على شـــهادتك المحايدة عن هذه الحالة ، وانى أقدر صراحتك تقديرا كبيرا وليس لدينا أسئلة أخرى .

وترك ايلفين منصة الشهادة .

وقال مارشال : استدعى رونالى أندوفر .

ورفع مـــسون أحد حاجبيه وهو ينظر الى بولدريك الذى بدورم هز كتفيه علامة على أنه لم يكن له معرفة سابقة من ان اندوفر سيدلى بشهادته .

واقسم اندوفر اليمين ووقف على منصـــة الشهادة وذكر اسمه وعنوانه . وسأله مارشال :

ـــ « هل رأيت جثـــة فى مكتب الطبيب الشرعى ؟ جثة سجلت فى سجلات الطبيب الشرعى تحت اســـم مونت روز ديويت ؟

ـــ نعم .

ـــ هل عرفت مونت روز ديويت أثناء حياته ؟

ـــ نعم .

Maktbah.Net

ـ وما هو الاسم الذى عرفته به أثناء حياته ؟
ـ لقد عرفته باسم وستون هيل .

ـ وهل تعيش معه فى شقة واحدة ؟
ـ نعم .
ـ وهل تعرف أن هذا الشخص كان يحمل معه مبلغا كبيرا من المال عندما غادر لوس انجلوس ؟
ـ نعم يا سيدى .
ـ كم يبلغ هذا المبلغ ؟
ـ خمسة عشر ألف دولار .
فقال مارشال بسرعة موجها كلامه الى كراودر :
ـ يمكنك أن تستجوب الشاهد الآن .
فلكز ماسون كراودر بكوعه وقال :
ـ سأقوم أنا باستجوابه يادانكان .
وينهض ماسون على قدميه وقال :
وكيف عرفت انه كان يحمل معه خمسة عشر ألف دولار ؟
ـ أنا الذى أعطيته هذا المبلغ .
ـ ومن أين حصلت عليه ؟
ـ لقد صرفت شيكا كان وستون هيل قد حرره لى بمبلغ خمسة عشر ألف دولار وقد أعطيته هذا المبلغ مقابل الشيك .
ـ هل كنت تعرف ان كان وستون هيل هو اسم الرجل الحقيقى أو أنه اسم شهرة ؟
ـ اعتقد ان وستون هيل هو الاسم الصحيح للرجل .
ـ هل لديك اى فكرة عن السبب الذى جعله يتسمى باسم آخر وهو مونت روز ديويت ؟

Maktbah.Net

ـ كلا .
ـ هل كنت تعرف أنه كان يتخذ احدى الشقق
م مونت روز ديويت وبشخصية منفصلة وحساب
البنك منفصل تحت هذا الاسم ؟
ـ قد عرفت هذا الآن ولكن لم اكن اعرف ذلك
قبل .
ـ هل أعطيت هذا المبلغ لويستون هيل ؟
ـ نعم .
ـ ومتى حدث ذلك ؟ ؟
ـ فى اليوم الثالث من الشهر .
ـ واين أعطيته هذا المبلغ ؟
ـ فى الشقة التى نتقاسمها .
ـ وهل صعد اليك فى الشقة ؟
ـ كلا لقد طلب منى أن أنزل واقابله خارج
مارة .
ـ وهل فعلت ذلك ؟
ـ نعم يا سيدى .
ـ هل كان يقود سيارته الخاصة ؟
ـ لقد كان راكبا سيارة تقودها المتهمة .
ـ وهل نزل من السيارة ؟
ـ كلا انه لم ينزل من السيارة . فقد جاءت
سيارة وتوقفت أمامى وسلمته المظروف الذى يحوى
غ وهو بداخل السيارة .
وقطب ماسون حاجبيه مفكرا ثم قال ببطء .
ـ ليس لدى اسئلة اخرى .
ثم استدعى مارشال الطبيب الشرعى ثم الجراح
ى قام بتشريح الجثة واثبت وجود جروح فى الرأس
الجذع ، وهى جروح ناتجة عن آلة حادة طويلة

Maktbah.Net

رفيعة تشبه مثقاب الثلج . ثم استدعى مارشال مدير الفندق التى قررت أن كل حجرة يوجد بها مثقاب ثلج وأن هذه المثاقب تشبه فى مظهرها ونوعها مثقاب الثلج الذى وجد فى السيارة المسجلة باسم لورين ايلمور وأن كل مثقاب ثلج قد حفر على مقبضه رقم الحجرة الموضوع فيها وأن وجود رقم ١٦ على مثقاب الثلج يدل على أنه أخذ من الحجرة رقم ١٦ .

ونظر كراودر الى ماسون منتظرا تعليماته .

وهز ماسون رأسه وقال :

ـ لن نقوم باستجواب آخر ، فقد نهجت نهجا طويلا حتى الآن ، اترك هؤلاء الشهود يمضون دون استجواب » .

وينهض بولدوين مارشال وقال بطريقة مسرحية :

ـ اذا سمحت لى المحكمة ، فان شاهدى الثانى هو جورج كيزويك لاتى .

ـ فليتقدم جورج لاتى للشهادة .

وساد صمت فترة من الوقت بينما تعلقت الأنظار بباب قاعة المحكمة توقعا لظهور الشاهد . وظهر لاتى يتبعه أحد رجال البوليس ، ووقف فى طريق الباب مرتفع القامة ، وقد بدا عليه وهو مرتفع الرأس أنه مدرك تماما خطورة الموقف ، ثم تقدم ومازال رافعا رأسه الى أعلى متجها الى منصة الشهود .

ورفع يده اليمنى وأقسم اليمين وجلس على مقعد الشهود .

وقد لمح ليندا فابتسم لها كما يبتسم الملك عندما يطل على رعيته .

Maktbah.Net

خطيب ليندا كالهون ، وعلى وشك الزواج منهـا ؟ وهى بدورها ابنة اخ المتهمة ؟

ـ نعم يا سيدى .

ـ والآن اسألك عن محل اقامتك !

ـ انى اقيم فى ماسا شـوسيت بالقرب من مدينة بوسطن .

ـ هل انت ملتحق بالجامعة هناك ؟

ـ نعم يا سيدى .

ـ ومتى غادرت ماسا شوسيت ؟

ـ فى صباح اليوم الثالث من الشهر .

ـ بالطائرة ؟

ـ نعم يا سيدى بطائرة نفاثة .

ـ والى اين ذهبت ؟

ـ الى لوس انجلوس .

ـ ومن قابلت فى لوس انجلوس ؟

ـ ليندا كالهون .

ـ اهى ابنة اخ لورين ايلمور ؟

ـ نعم .

ـ وهل تحدثت فى الأمور الخاصـة بلورين ايلمور مع ليندا ؟

ـ نعم لقد قلت ذلك .

ـ انا لن اسألك الآن عن هذه المحادثة لانها تعتبر من قبيل الشـائعات وغير ملزمـة للمتهمة ولـكنى سأسـألك ان كنت قد قمت باى اجراء نتيجة لهـذه المحادثة ؟

ـ نعم .

ـ وما هو هذا الاجراء ؟

Maktbah.Net

ـ توجهنا سويا لاستشارة بيرى ماسون فى صباح اليوم الثالث من الشهر .

ـ ومرة اخرى دون الافصاح عما دار فى المحادثة عندما توجهتم لاستشارة بيرى ماسون ، هل كان الموقف بصفه عامة يتلخص فى ان ليندا كالهون وعمتها كانا قد تشاجرا .

فقاطعه ماسون : انتظر لحظة ، انى اعترض على وجيه السؤال يا سيدى القاضى لانه من الواضح ان يه توجيها و يجاد للشاهد ويؤدى الى أدلة تقوم على لشائعات .

فقال القاضى مانلى بسرعة : الاعتراض مقبول .

فقال مارشال بغضب : اذا لم استطع اثبات ذلك باشرة يا سيدى القاضى فانبته استنتاجا ، ما الذى علته بعد ان تركت مكتب ماسون يا مستر لاثى ؟

ـ لقد استأجرت احدى السيارات .

ـ ما الذى فعلته بالسيارة المؤجرة ؟ أين توجهت بـــا ؟

ـ لقد تعقبت لورى ايلمور فى سيارتها .

ـ وماذا كان نتيجة تعقبك لها ؟

ـ لقد لحق بها مونت روز ديويت ، ثم وضـــعت متعة كبيرة فى السيارة ، واتجها بالسيارة الى الجنوب عد ان توقفا أمام احدى العمارات وتسلما مظروفا من جل اعرفه الآن باسم رونلى أندوفر .

ـ وماذا فعلت بعد ذلك ؟

ـ لقد تبعتهما حتى فقدت اثرهما قبل وصـــولنا ريزونا بحوالى عشرة اميال .

ـ وما الذى فعلته بعد ذلك ؟

ـ لقد اكملت طريقى الى أريزونا .

Maktbah.Net

ـ هل قابلت أحد هناك تعرفه ؟
ـ نعم لقد قابلت بيرى ماسون وبول دريك
خبر .
وماذا حدث بعد ذلك ؟
ـ عدت الى السينترو ، ومن هناك اتصلت تليفونيا
يندا ، وقد ذكرت لى أن المتهمة لورن ايلمور اتصلت
ا ، وأن لورين تقيم فى فندق بالم كورت فى
اليكسيكو .
ـ وماذا فعلت بعد ذلك ؟
ـ كنت أنوى العودة الى لوس انجلوس ، ولكن
كان الفندق فى كاليكسيكو لا يبعد أكثر من اثنى
شر ميلا عن السنترو فقد قررت أن أذهب الى هناك
سيارة لا طلع على الموقف .
ـ وقد فعلت ذلك ، اليس كذلك ؟
ـ نعم .
ـ ومتى وصلت الى كاليكسيكو ؟
ـ لا أعرف الوقت بالضبط ، ولكن وصولى كان
ل منتصف الليل بقليل .
ـ وماذا فعلت ؟
ـ قدت سيارتى الى فندق بالم كورت ، فحصت
سيارات التى كانت توقف فى موقف السيارات ، ووجدت
سيارة لورين ايلمور التى تحمل لوحات معدنية
ولاية ماسا شوسيت كانت واقفة هناك فى الفندق .
ـ وماذا فعلت ؟
ـ لقد لاحظت أن السيارة كانت تقف أمام الحجرة
م ١٤ ، كما لاحظت أيضا أنه كان هناك مكان
ل فى الفندق فسجلت أسمى به ، وعرضت على
جرة واحدة قريبة من الشارع ، وقد سألت ان كان

Maktbah.Net

هناك حجرة خالية تقع فى الداخل ، اعطونى الحجر
رقم ١٢ ووافقت على استئجارها .
ـ والآن ماذا كان موقع الحجرة رقم ١٢ بالنسـ
الى تلك التى كانت تشغلها لورين ايلمور ؟
ـ كان مونت روز ديويت شغل الحجرة رقم ١
وكانت حجرتى بجانب حجرته من الجهة الغربية .
ـ وما الذى فعلته بعد أن نزلت بحجرتك ؟
ـ لقد استطلعت الوقت ـ
ما الذى تقصده لقولك هذا ؟
ـ لقد استطلعت المكان .
ـ وماذا وجدت ؟
ـ لقد خيل الى أن الحجرتين رقم ١٢ ، ورقم ١
كانتا مهيئتين بحيث يمكن أن يؤجر الحجرتين اذا أر
المستأجران أن يفتحا الباب الموصـل بينهما ليصبـ
حجرة واحدة لشخصين ، وقد وجدت أن هنـاك با
مغلقا بالمزلاج يصـل بينهما ، ولكن يبدو أن شخص
قد ثقب ثقبا صغيرا فى الباب ـ ثقبا أحـدث بمثقا
صغيرا ولكنه يسمح بان يرى أى شخص فى الحجر
المجاورة .
ـ هل كان فى الامكان سماع الأصوات من خلا
الباب ؟
ـ ليس بوضـوح من خلال الباب . ولكن كا
بامكانى فى الرؤية من خلاله .. لقد كان بامكانى رؤ
جزء صغير من الحجرة ، ولكن عندما دخلت الى مكا
تعليق الملابس كان بالامكان سـماع المحـادثة الت
تجرى فى الحجرة المجاورة بكل وضوح .
ـ وماذا فعلت ؟
ـ لقد نظرت من خلال الثقب الصـغير الذى

Maktbah.Net

لباب وتمكنت من رؤية جزء من السرير الذىبالحجرة لمجـــاورة . ورأيت مونت روز ديويت ولورين ايلمور جالسين بجانب بعضـــهما على السرير ، كما لاحظت نهما يتحدثان ولكنى لم أتمكن من سماع ما قيل . لذلك تركت الباب وتوجهت الى مكان تعليق الملابس عندما اقتربت من جدار هذا المكان وضـــعت اذنى لى الحائط الذى يفصل الحجرتين فتمكنت من سماع حديثهما .

ـــ هل سمعت كل الحديث ؟

ـــ لم أسمعه كله بل معظمه .

فسأله مارشال : وما الذى سمعته ؟

ـــ كانت هنـــاك بعض المناقشـــة فى مواضـــيع شخصية .

ـــ ما الذى تقصده بقولك هذا ؟

ـــ حسنا ، لقد كانا .. يتناجيان .

ـــ أتقصد انهما كانا يتبادلان الحب ؟

ـــ ليس هذا بالضبط . لقد كانا يتعانقانويتبادلان لمات الحب .

فقال مارشال وهو يتطلع مبتسما ناحية الجمهور لجالس فى قاعة المحكمة .

ـــ فلنترك هذه النقطة ، هل سمعتهما يتحدثـــان ن مشروعاتهما المستقبلة ؟

ـــ نعم .

ـــ وماذا قالا ؟

ـــ لقد قال مستر ديويت للورين أن ليندا تهـــدف لى الاستيلاء على أموالها وأنها تريد أن تســـيطر على ،ين وتجعلها تعيش بالطريقة التى تريدها ليندا لها ، ، فى عزلة وكأنها بعيدة عن أى حب أو حنان ، وهذا

Maktbah.Net

النوع من الحياة سيجعلها تشيخ بسرعة وان ليندا لا تراعى مطلقا صالح لورين .

فقال مارشال : ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ وبعد ذلك بدأت لورين تغضب وقالت له انه قد أساء الحكم على ليندا أو أنها ربما تكون مندفعة ومتأثرة مما حدث ولكن عندما يتاح لها الفرصة لتوطيد صداقته بها فانهما سيعجبان ببعضهما . ويتفاهمان معا وقالت لورين أيضا أنها شعرت بالأسف الشديد لانها كانت قد تشاجرت مع ليندا وانها طلبت ليندا تليفونيا ورجتها أن تصفح عنها ، كما طلبت منها الحضور اليها بعد ظهر اليوم التالى ، واضافت أن زواجها يكون قد تم حينئذ مع ديويت ، وانها تريد أن تجمع بين ليندا وديويت .

فقال مارشال : حسنا ، أكمل قصتك من هذه النقطة ، فما الذى حدث بعد ذلك ؟

ـ حسنا لقد أهاب ديويت قلق شديد عندما سمع أنها اتصلت بليندا تليفونيا وقال : لقد طلبت منك الا تتصلى بها ، وأخبرتك أننا سنعيش حياتنا كما يحلو لنا دون تدخل من أحد واننا سنسرع سويا فى مشروعنا الاستثمارى المشترك دون أن نخبر أحدا بأننا فعلنا ذلك وأننا سنربح ما يقرب من مليونين من الدولارات خلال سنة واحدة . وقد قال بعد ذلك : وعندئذ سيكون فى استطاعة لورين أن تعلن عن مكانها لأصدقائها وبما قامت به وحينئذ ستكون امرأة غنية تلعب بالذهب .

فقال مارشال : استمر فى حديثك ، ما الذى حدث بعد ذلك ؟

ـ لقد غضبت وبدأ عليها أن كرامتها قد مست وقالت انها حاليا امرأة غنية وانه لا يسعها بأن تضحى

Maktbah.Net

بصداقتها وعاداتها الطيبة مع أسرتها فى سبيل أن تزيد ثروتها فالأموال ليس هى كل شىء فى الحياة . .

فسأله مارشال : وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ بعد ذلك أبدى ديويت أسفه لغضبها وابتدأ يردد بعض عبارات التملق والحب ، ولكنها لم تستجب اليه وقالت انها لا تعرف لماذا تقطع علاقاتها بأسرتها الا لأنهما سيتزوجان ويبدآن حياة جديدة . وقد استمر حديثهما فترة قصيرة ثم حيته تحية المساء مبدية رغبتها فى العودة الى غرفتها .

فسأل مارشال : وهل عادت الى غرفتها ؟

ـ لقد نهضت واتجهت الى الباب وعندئذ راى ديويت شيئا فى موقف السيارات فبدا الرعب على وجهه ، وقد ذكر شيئا ما عن احدى السيارات ، ولما كان قد نهض من الفراش وأصبحا قريبين من الباب ، لم استطع سماع حديثهما جيدا . ولكنه ذكر شيئا ما عن احدى السيارات ولم أتبين ما قال عنها بالضبط ، ثم سمعت أصوات حركة مستمرة ولكن لم اتبين أى شىء حدث . ثم سمعت صوت محرك سيارة لورين يدور فاندفعت الى باب حجرتى ، ونظرت خارجها الى موقف السيارات فرايت كليهما يجلسان فى سيارة لورين التى تحمل اللوحات المعدنية من ولاية تماسا شوسيت فقط فى مغادرة موقف السيارات .

فسأله مارشال : ومن كان يقود السيارة ؟

ـ هى التى كانت تقود السيارة .

ـ من تقصد بقولك هى ؟

ـ لورين .

ـ ومن تعنى بلورين ؟

Maktbah.Net

ـ لورين ايلمور المتهمة فى القضية وهى السيدة الجالسة هناك بجانب بيرى ماسون .

فسأله مارشال : وماذا فعلت بعد ذلك ؟

ـ لقد حاولت اللحاق بهما فأسرعت واستقليت سيارتى وأدرت المحرك وعندما وصلت لها الى الشارع كانا قد وصلا الى الناصية واتجها بسيارتهما الى الشارع الجانبى وكنت أعرف أنه ليس بامكانى أن أضمن اى اتجاه اتخذاه ، ولكنى شعرت أنهما اتجها الى الجهة اليسرى فى طريقهما الى المدينة . ولذلك اتجهت بدورى بسيارتى الى هذه الجهة ، ولكن عندما عرفت انى اخطأت الاتجاه ، واستدرت عائدا لم أجدها امامى ، وكنت أعتزم أن أدور فى الشارع عائدا ولكنى لمحت احدى سيارات البوليس تقف بجانب أحد المبانى ، ولذلك اضطررت الى الدوران حول المبنى ، ولكن عند عودتى الى التقاطع وجدت أنى فقدت أثرهم ورحت أطوف ما يقرب من ساعة كاملة محاولا أن أجد لهما اثرا ولكنى فشلت فى ذلك .

ـ وماذا فعلت بعد ذلك ؟

ـ اتخذت طريقى الى خارج المدينة وسرت فيه حتى تقاطعه مع طريق هولت فيل .

ـ وبعد ذلك ؟

ـ لم أجد لهما اثرا فعدت مرة اخرى .

فقال مارشال :

ـ استمر .

ـ انتابنى شعور بالاخفاق وخيبة الأمل ، وكنت أعرف أن مستر ماسون سيسخر منى ، وكنت قلقا من تأثيره على ليندا وأثر تعليقاته عليها ، ولذلك شعرت بالخزى فانتظرت ما يقرب من ربع ساعة أو عشر

Maktbah.Net

دقائق تقريبا ، وأخيرا اقتنعت أنهما لابد قد ابتعدا عن المكان ، وأن أفضل شيء أفعله هو ان اخلد الى النوم قليلا ، ولذلك توجهت الى الفراش وكنت منهكا للغاية فرحت فى النوم سريعا .

— وما الذى ايقظك ؟

— بعض الأصوات الصادرة من احدى الحجرات المجاورة لحجرتى فى الفندق .

— هل تقصد انها الحجرة رقم ١٤ التى يشغلها مونت روز ديويت ؟

— نعم .

— وماذا حدث ؟

— قفزت من فراشى وأسرعت الى المكان الخاص بتعليق الملابس حتى أتمكن من التصنت جيدا .

— الم تحاول أن ترى ماذا حدث ؟

— كلا ، لم أكن أستطيع أن أرى من خلال الباب ولكن كان فى استطاعتى التصنت من خلال مكان تعليق الملابس خاصة انى سمعت صوت أحدهما يتحدث وكنت أريد سماع ما يقال .

— وما الذى سمعته ؟

— سمعت صوت ديويت يقول كم هو يشعر برغبة شديدة فى النوم وأنه لم يسبق له أن شعر بمثل هذا التعب فى حياته من قبل ، وسمعته يقول شيئا مثل اننا فى اللحظة الحاسمة الآن ويجب ان ننجز هذا ، أو شيئا من هذا القبيل . ثم أخذ يتكلم بصوت منخفض وقد بدا لى صوته كصوت النائم وهو يتحدث أثناءنومه فلم استطيع أن أتبين شيئا من حديثه .

ثم بدأ يقول شيئا بخصوص حقائب السفر وسمعته

Maktbah.Net

يلتقط احدى الحقائب ويضعها على الأرض ثم سمعت صوت سقوط شيء ثقيل .

ـ وما الذى تقصده بصوت سقوط شيء ثقيل .

ـ كصوت سقوط شخص يخر مغشيا عليه على الأرض .

ـ وما الذى فعلته بعد ذلك ؟

ـ تركت مكان تعليق الملابس وتوجهت الى الباب على امل أن أرى ماذا يدور هنـاك كسـماعى بعض الأشخاص يتحركون فى الحجرات فشعرت ان عاجلا أو آجلا بان بصرى سيقع عليه :

ـ وهل حدث ذلك ؟

ـ كلا ، ولكن ما أن وصلت الى الباب حتى شاهدت الأنوار تطفأ وساد الظلام والسكون فى الحجرة .

وماذا بعد ذلك ؟

ـ حسنا عدت الى فراشى مرة اخـرى واستلقيت هناك ما يقرب من عشر أو خمسة عشر دقيقة ولكنى لم استطع النوم فقررت أن اذهب وارى أن كانت حجرة لورين مضاءة ، فنهضت من الفراش وأخذت ارتدى ملابسى .

ـ أتقول أنك بدأت ترتدى ملابسك ؟

ـ هذا صحيح .

ـ وماذا حدث ؟

ـ سمعت صـوت الباب يقفل بعنف فى الحجرة رقم ١٤ .

ـ اسمعته يقفل بعنف ؟

ـ نعم .

ـ ثم ماذا ؟

ـ اسرعت الى الباب فى اللحظة التى رأيت احدى

Maktbah.Net

السيارات تسرع خارجة من مكان انتظار السيارات الى الطريق الرئيسي .

ـ هل استطعت أن تتحقق من السيارة ؟

ـ ليس على وجه الدقة ، لقد رأيت فقط لوحة أرقامها المعدنية .

ـ وسيارة من كانت هذه فى ظنك ؟

فقال كراودر : اعترض على هذا السؤال لأنه يسأل عما ظنه الشاهد ؟

فقال القاضى مانلى :

ـ الاعتراض مقبول ولقد قرر الشاهد أنه لم يستطع أن يتحقق من السيارة جيدا ، أما ظن الشاهد فهو ليس بالشيء الهام فى هذه القضية .

فسأل مارشال : وما الذى فعلته ؟

ـ لقد انتهيت من ارتداء ملابسى باسرع ما يمكن وقفزت الى سيارتى مرة أخرى ورحت أعاود البحث. ولم يستغرق بحثى طويلا هذه المرة ، فدرت حول المدينة ولكن لم أجد أثرا لسيارة لورين ولذلك عدت الى الحجرة مرة أخرى واستلقيت على فراشى وحاولت النوم ولكنى لم اتمكن منه ، وفى الساعة الخامسة أو الخامسة والنصف فى الصباح نهضت من فراشى وارتديت ملابسى واستقليت سيارتى وتوجهت الى احد المطاعم وتناولت أفطارى ، وعندما عدت وجدت بيرى ماسون هناك فى الفندق . وبعد فترة وجيزة جدا سمعت صرخة ولم أكن متأكدا من مصدر الصرخة ولكنى تدبرت الأمر وأخيرا قررت البحث فذهبت الى حجرتى مرة أخرى ووقفت هناك وقد حلقت نصف ذقنى وارتديت سروالا وبعد ذلك عرفت بوقوع جريمة القتل .

Maktbah.Net

واستدار مارشال الى ماسون وانحنى له وقال :
ـ والآن لك الشاهد لتستجوبه ، واستطيع أن أؤكد لك انه لن يحدث من الادعـــاء اى اعتراض على اى سؤال فاسأله ما شئت من الاسئلة .
وقرع القاضى مانلى على المنضدة بمؤخر قلمه وقال :
ـ أن المحكمة تحذر الادعاء مرة أخرى ، فنحن لا نريد اى تعليقات جانبية من الدفاع وليس هناك مايدعو لأن تظهر بانك تعطى الدفاع اى تنـــازلات بخصـــوص استجواب الشهود .
فقال مارشـــال : انى أعطى بعض التنـــازلات اذا سمحت لى المحكمة فكنت أقول بانى لن اعترض على اى سؤال يوجهونه فى سؤالهم .
فقال القاضى مانلى : ابدأ استجوابك الآن .
فنهض ماسون واقفا وأخذ يتطلع الى الشاهد متفحصا وللحظة واحدة تقابلت عينا بيرى ماســـون مع عينى لاتى ، وبعد ذلك خفض لاتى من عينيـــه وانكمش على نفسه فى مقعد الشهود .
ـ اذن فانت خطيب ليندا كالهون ؟
ـ هذا صحيح .
ـ وكم مضى على خطبتكما ؟
ـ ما يزيد على خمسة شهور
ـ وهل حددتما تاريخا للزواج ؟
ـ اننا ننتظر انتهائى من دراستى .
ـ ومن الذى يدفع مصاريفك ومصاريف دراستك فى كلية القانون ؟
فهب مارشال واقفا وقال :
ـ اذا سمحت لى المحكمة فهذا ...
فقال القاضى مانلى بسرعة .

Maktbah.Net

ـــ لقد قلت بأنك لن تعترض على أى سؤال يوجهه لدفاع ، وقد قلت ذلك عدة مرات جعلت المحكمة تعتقد انهذا تنازلا قانونيا من الادعاء ، فاى اعتراض تثيره هو مرفوض ، والآن اجلس .

فقال مارشال : ولكن هذا السؤال واضح أنه غير ئق .

فقال ماسون : قد يظهر أن الشاهد غير حيادى .

فقال القاضى مانلى بسرعة :

ـــ انا لا يهمنى ما الذى يظهر هذا السؤال فالمفهوم ك تستطيع استجواب الشاهد كما يحلو لك انه لن كون للادعاء اى اعتراض على ذلك ، فاستمر فى ستجوابك :

ـــ ان خطيبتى هى التى تمدنى بالمال الذى يساعدنى على أتمام دراستى ، وسأسدد لها هذا لال فيما بعد .

ـــ أستسدد عن طريق الزواج منها ؟

ـــ أظن ذلك ، نعم

ـــ وعلى ذلك سيكون المال الذى ستحصل عليه عد ذلك ملكية مشتركة بينكما ؟

ـــ لم افكر فى هذا الأمر .

ـــ والآن اخبرنى ، متى كنت آخر مرة رأيت فيها ندا كالهون قبل ان تحضر الىالمحكمة منذ فترة وجيزة ؟

ـــ لقد رأيتها فى الرابع من هذا الشهر .

ـــ وقد كانت هذه آخر مرة رأيتها فيها منذ وصولك ى المحكمة اليوم ؟

ـــ انى ـــ أنا ـــ لقد كانت هذه آخر مرة تحدثت يها فيها .

Maktbah.Net

ولاحظ ماسون ما اعترى الشاهد فسأله :
ـ انى أسألك متى رأيتها آخر مرة ؟
ـ لقد رأيتها فترة قصيرة فى الشـــارع فى مدينة ماليكسيكانى .
ـ ومتى كان ذلك ؟
ـ بالأمس .
ـ وهل تحدثت اليها ؟
ـ كلا
ـ وما المسافة التى كانت بينك وبينها ؟
ـ كانت تبعد عنى بطول نصف متر .
ـ وهل بذلت اى جهد للحاق بها ؟

ـ كلا
ـ لقد توجهت الى الفندق الذى أقيم فيه واتصلت بها تليفونيا فى الفندق الذى تقيم فيه .
ـ وهل سألت عنها فى التليفون ؟
ـ نعم
ـ وهل كان ذلك بعـــد رؤيتك لهـــا مباشرة فى الشارع بمدينة مكسيكالى ؟
ـ نعم
ـ وماذا حدث ؟ وما الذى قلته فى التليفون ؟

ـ لقد سألت عن ليندا وعندما أخبرونى أنها غير موجودة بغرفتها سألت ان كان بامكانى أن أترك لها رسالة وقد قالوا أنه يمكننى ذلك ، وعلى ذلك تركت لها رسالة مختصرة طلبت منها فيها الا تقلق على وانى على يرام .
ـ أذن فانت قد اتصلت بها تليفونيا فى الوقت الذى كنت تعرف فيه أنها غير موجودة بغرفتها فى الفندق ؟

Maktbah.Net

ـــ انها لا يمكنها أن تكون موجودة فى مكانين فى وقت واحـــد .
ـــ ولكنك انتظرت حتى تأكدت من عدم وجودها فى غرفتها قبل أن تطلبها تليفونيا .
ـــ ليس بالضرورى أن يكون هذا قد حدث .
ـــ لقد تركت لها هذه الرسالة لانك اعتقدت أنهـــا كانت قلقة عليك ، أليس كذلك ؟
ـــ هذا أمر طبيعى .
ـــ اذن ، فقد مضى وقت طويل قبل أن تسمع عنك شيئا ؟
ـــ نعم
ـــ اى حوالى يوما أو يومين ؟
ـــ نعم
ـــ وقد تركت لها هذه الرسالة لتخبرها بالا تقلق عليك لانك تحبها ولانك تعرف أنها ستقلق عليك وعلى مكان وجودك ؟
ـــ نعم
ـــ ولماذا لم ترسل اليها هذه الرسالة من قبل ؟
ـــ لأنه .. لأنه قد طلب منى الا يعرف أحد مكان وجودى .
ـــ ومن الذى طلب منك ذلك ؟
ـــ المدعى مستر بولدوين مارشـال .
ـــ وقد أطعت أمره ؟
ـــ انى أفضل أن أقول انى اجبته الى طلبه .
ـــ الى الحد الذى تترك فيه خطيبتك لتقلق عليك ؟
ـــ لقد ذكرت لك للتو أنى ارسلت لها رسالة بالا تقلق على .
ـــ ولكنك لم ترسل هذه الرسالة حتى تأكدت من

Maktbah.Net

عدم وجودها بالفنـــدق وانها لن ترد عليك وتحدثك شخصيا ؟

ـــ نعم

ـــ اذن فانك لم تقل اى شىء لمدة أربع وعشرين ساعة لكى تطمئنها ؟

ـــ هذا صحيح وقد اعترفت بذلك .

ـــ وهذا بمجرد أن طلب منك المدعى ذلك ؟

ـــ لقد قال أنه من الضرورى الا يعرف أحد أين كنت أقيم ، وقد ســـألته اذا كان فى أمكانى أن أخبر خطيبتى بذلك ولكنه قال ان فى أمكانى أن اترك رسالة لها ولكنه لا يريد منى أن اتحدث معها ، ولم يكن يريد أن يرانى أحد .

ـــ وهل توجهت مبـــاشرة عقب اجتماعك بوكيل النيابة الى ميكسيكالى ؟

ـــ كلا ، لقد ذهبت أولا الى بتجوانا .

فصاح ماسون وقد بدأ عليه الاستغراب الشديد :

ـــ أتقول انك ذهبت الى بتجوانا ؟

ـــ لقد أمضيت الليلة هناك .

ـــ وبعد ذلك هل توجهت الى مكسيكالى ؟

ـــ نعم

ـــ وهل ذهبت الى هناك بالاتوبيس ؟

ـــ كلا .

ـــ بسيارة خاصة ؟

ـــ بل بطائرة مستأجرة .

ـــ ومن الذى أخذك الى هناك ؟

ـــ مستر مارشال وكيل النيابة .

ـــ وهل ذكر مستر مارشال اسمى اثناء رحلتكما ؟

فقال مارشال : كلا يا سيادة القاضى ، الدفاع

Maktbah.Net

يتمادى فى اسئلته بشكل غير معقول ، فان ما تحدثت به لهذا الشاهد لهو خارج عن نطاق هذا الموضـــوع وليس له اى تأثير على القضية ، والمناقشة التى حدثت بيننا غير مسموح بها ولا يوجد اى شىء فيما قد ذكر اثناء استجواب الشاهد قد يستلزم توجيه مثل هـــذا السؤال ، وانا اعترض عليه .

فقال القاضى مانلى بسرعة :

ـــ الاعتراض مرفوض ، واستمر فى توجيه اسئلتك يا مستر ماسون ، فلك أن تسأل اى سؤال تشاء قد يؤدى فى اظهار عدم جدة الشاهد .

فقال مارشال : اذا سمحت لى المحكمة فان اى شىء من هذا القبيل لن يؤدى الى اثبات عدم حيرة الشاهد ، ل يؤدى الى اثبات بانى قد اتخذت الاحتياطات المعقولة كى امنع الدفاع من معرفة كل شىء عن قضيتى .

فقال القاضى مانلى : لا تناقش هذا الأمر ، فقد سبق صدور قرار المحكمة بهذا الخصوص .

ثم وجه نظره الى الشاهد وقال :

ـــ السؤال كان كالآتى : هل ذكر لك مستر مارشال اسم مستر ماسون اثناء رحلتكما ؟

ـــ نعم

فسأله ماسون : هل ذكره اكثر من مرة ؟

ـــ نعم

ـــ واكثر من مرتين ؟

ـــ نعم

ـــ واكثر من ثلاث مرات ؟

ـــ نعم

ـــ واكثر من عشر مرات ؟

ـــ لم أحص المرات التى ذكر فيها اسمك ؟

Maktbah.Net

ـ لكن من الممكن أن يكون قد ذكره أكثر من عشر مرات ؟

ـ قد يكون كذلك .

ـ وهل ذكرت أنت اسمى ؟

ـ نعم

ـ وهل ذكر لك وكيل النيابة ـ أم أنه لم يذكر ـ أنه يريد على وجه الخصوص أن يصيب الدفاع فى هذه القضية فى الصميم وانه سيتخذ كل الاجراءات اللازمة لكى لايجعلك تذكر قصتك لأى شخص ؟

ـ نعم أعتقد ذلك .

ـ وهل ناقش وكيل النيابة القصة معكَ المرة بعد الأخرى .

ـ نعم لقد تحدثنا عما شاهدته أنا فترة ليست بالقصيرة ، وقد طلب منى مرارا أن أحاول أن أعيد كل ما حدث حتى أستطيع أن أضخم قليلا فى شهادتى .

ـ اذن فوكيل النيابة يريدك أن تبالغ فى شهادتك ، أليس كذلك ؟

ـ أعتقد أنه لا يعنى هذا على وجه التحديد .

ـ لقد ذكرت لتوك أنه طلب منك اذا كان فى استطاعتك المبالغة فى شهادتك بعض الشىء .

ـ وما الذى فعلته ؟

ـ ان كلمة تضخيم شهادتى هى من تفسيرى وحدى لما قاله هو .

فقال ماسون : فليكن الأمر كذلك ، ولكن لا شك أن فى استطاعتك أن تتذكر على وجه التقريب ما قاله لك وكيل النيابة مما دعاك لأن تقول أنه أراد منك أن تضخم فى شهادتك هل هذا صحيح ؟

ـ أجل .

Maktbah.Net

ـ وهل أعطاك نقودا لتقول هذا ؟

هب مارشال واقفا وقال :

ـ يا سيادة القاضي ان هذا أمر شخصي بحت ، اني أعترض على هذا ، فهذا ليس بالاستجواب لمناسب ، انه تلميح بذيء وافتراء .

ـ أتعترض على هذا السؤال ؟

ـ نعم انى أعترض .

ـ الاعتراض غير مقبول ، فتفضل بالجلوس .

فقال ماسون : أجب عن السؤال ، هل أعطاك مارشال نقودا ؟

ـ لا لكى أبالغ فى شهادتى .

ـ هل أعطاك مارشال نقودا ؟

ـ أجل .

ـ لقد كنت تعتمد اعتمادا كليا على ليندا كالهون فى مصاريفك ؟

ـ لقد كان فى حسابى بعض المدخرات القليلة ؟

ـ حساب مدخرات ؟ .

ـ هذا صحيح .

ـ ما مصدر هذه الادخارات ؟

ـ من المساعدات المالية التى أتلقاها .

ـ أى مساعدات مالية ؟

ـ ما كانت تعطيه لى ليندا ، وقد سبق أن قلت لك عن ذلك .

ـ وهل كانت ليندا تعرف أنك تدخر من هذه المبالغ التافهة ؟

ـ كلا .

ـ أكانت ليندا تعمل ؟

ـ نعم .

Maktbah.Net

ـ وهل كانت تحرم نفسها من كماليات الحيـاة البسيطة تلك الأشياء التى تعنى الكثير لمراة شابة مثلها، حتى تتمكن من اعطائك نقودا تستطيع بها أن تلحق نفسك بدراسة القـانون ؟

ـ نعم .

ـ وهل كنت تختلس جزءا من هذه النقود ؟

فصاح الشاهد .

ـ ماذا تعنى بأنى كنت أختلس ؟ لقد كانت تعطيها لى .

ـ لقد كانت تعطيهـا لك لغرض معين ، ألم يكن كذلك ؟

ـ أظن ذلك .

ـ وقد أخذت جزءا من هذه النقود وأخفيته عن حبيبتك ثم قمت بايداعه فى حساب للادخار حتى يمكنك استخدامه فى غرض آخر ؟

ـ كلا ليس لاستعماله لغرض آخر .

ـ لقد أعطيت لك هذه النقود لتغطى به مصاريف معيشـتك أثناء التحاقك بمدرسـة القانون ، أليس كذلك ؟

ـ نعم .

ـ ولكنك لم تستعمل هذه النقود فى هذا الغرض ؟

ـ لقد كان معى أكثر مما كنت أحتاج اليه فعلا .

ـ ألم تعيـد الفـائض اليهـا ؟

ـ كلا ، لم أفعل ذلك ، لقد كنت أنفق باقتصـاد يا مستر ماسون ، وقد ضحيت شخصيا ببعض الأشياء حتى أستطيع المسـاعدة .

ـ مسـاعدة من ؟

ـ لينـدا .

Maktbah.Net

ـ اذن كان من الواجب عليك أن ترسل النقود الفائضة الى ليندا اذا كنت فعلا تقصد بغرض مساعدتها .

ـ لقد قلت لك انى وضعت ما ادخرته فى حسابى.
ـ أكان الحساب باسمك ؟
ـ نعم .
ـ أخبرنى ، هل راتنى مساء اليوم الثالث من الشهر فى مدينة يوما بولاية أريزونا ؟
ـ نعم .
ـ وقد أعطيتك عشرين دولار أليس كذلك ؟
ـ وبعد ذلك توجهت مباشرة الى السينترو واتصلت تليفونيا بليندا ، وأخبرتها انك مفلس وطلبت منها أن ترسل لك برقيا مبلغ عشرين دولارا ، أليس هذا صحيحا ؟
ـ أجل ، لقد طلبت منها بعض النقود حتى أستطيع العودة الى موطنى .

ـ وقد طلبت منها أن ترسل لك هذا المبلغ ويسلم لك دون حاجة الى اثبات شخصيتك أليس كذلك ؟
ـ نعم .
ـ وقد أخبرتها أنك مفلس ؟
ـ نعم .

ـ ولكنك فى هذا الوقت كانت معك العشرون دولارا التى كنت قد أعطيتك اياها ، أليس الأمر كذلك ؟
ـ ان هذا المبلغ كان سلفة منك ؟
ـ وهل كنت تنوى أن تردها ؟
ـ بالتأكيد .

Maktbah.Net

ـ ولكنك احتفظت بهـا ؟
ـ نعم .
ـ وقد كنت تعرف انى اعطيتها لك لتغطى بهـا نفقاتك ، اليس كذلك ؟
ـ كلا ، انك لم تعطنى هـذا المبلغ لمثل هـذا الغرض .
ـ كلا يا سيدى ، انك طلبت منى اخذ هذا المبلغ وان اتوجه الى احد الفنـادق فى يوما .
ـ ولذلك اخذت النقود ولم تذهب الى الفنـدق كما طلبت منك ، اليس كذلك ؟
ـ لقد غيرت رايى .
ـ ولكنك استوليت على نقودى .

لقد اعتبرت هذا المبلغ بمثابة امانة لاستخدامها فى غرض محدد ، فقد طلبت منى الذهـاب الى احـد الفنادق ، فى يوما وقد قررت الا افعل ذلك ، ولذلك فلم ارغب فى استعمال نقودك ، واتصلت بليندا تليفونيا ، وسألتها ان ترسل لى تلغرافيا بعض النقود.

فسأله ماسون : اذن ماذا فعلت بالعشرين دولار التى سبق ان اعطيتك اياها ، هل ارسلتها بالبريد الى عنوان مكتبى معتذرا عن ذلك .
ـ كلا ، بالطبع لقد احتفظت فيهـا بالمبلغ .
ـ انى .. فى استطاعتى ان اردها لك الآن .
ـ انا لم اطلب منك ردهـا الآن ، انى اسألك فقط ما هى المدة التى احتفظت فيها بالمبلغ ؟
ـ انى مازلت احتفظ بها حتى الآن .
ـ الم تنفقهـا ؟
وتردد الشـاهد قليلا وقال : كلا .

Maktbah.Net

فقال ماسون : لقد كنت فى تيجوانا وكنت مقيما آخر فنادقها هناك .
ـ نعم .
ـ وقد سددت عنك جميع مصاريفك ؟
ـ لقد سددت نفقاتى .
ـ هل سددتها من النقود التى أرسلتها لك ـدا ؟
ـ كلا ، هذه النقود كانت قد أنفقت عن آخرها .
ـ أى نقود قد استعملتها فى تسديد نفقاتك هناك ؟
ـ استعملت نقودا كان قد اعطاها لى مستر شال .
ـ هل تجولت فى تيجوانا وزرت معالمها ؟
ـ نعم .
ـ هل راهنت فى سباق الخيل ؟
تتردد الشاهد ثم قال : نعم .
ـ أكثر من مرة ؟
ـ نعم .
ـ هل أعطاك وكيل النيابة النقود التى راهنت بها سباق الخيل هذا ؟
ـ انه لم يقل لى ما الذى أفعله بالنقود .
ـ لقد قدم لك فقط مبلغا من النقود ، أليس ك ؟
ـ نعم .
ـ ما هو المبلغ الذى قدمه لك ؟
ـ لقد قدم لى مائة وخمسين دولارا فى المرة لى .
ـ فى المرة الأولى ؟
ـ نعم .

Maktbah.Net

ـ كانت هناك اذن مرة ثانية ؟
ـ نعم .
ـ وهل كانت هناك مرات أخرى ؟
ـ انه ـ انه سدد جميع نفقاتى فى الفندق مكسيكالى وطلب من مدير الفندق أن يعطينى كل ما أطلبه وتحول الفواتير الى ادارة الولاية هنا للسداد ، وقد قال له ان ادارة الولاية ستقوم بتسديد جميع الفواتير التى يقدمها .
ـ اذن فقد حصلت على أشياء من الفندق ؟
ـ نعم .
ـ واستعملت النقود التى أعطيتها أنا لك فى الرهان على الخيل فى السباق ؟
ـ انى لم أفعل ذلك .
ـ اذن فقد استعملت النقود التى اعطاها أياك وكيل النيابة فى الرهان على الخيل فى السباق ؟
ـ انى .. نعم .
ـ وقد أعطاك وكيل النيابة نقودا لكى تنفقها فى الرهان على الخيل فى السباق ؟
ـ كلا ، بالتأكيد .
ـ اذن لماذا استعملت النقود فى هذا الغرض ؟
ـ انها نقودى ولى الحق فى أن استعملها فى أى غرض أريد .
ـ ألم تعط لك النقود لاستعمالها فى تغطية نفقاتك ؟
ـ انى .. انى أفترض ذلك .
ـ ما الذى قيل لك عندما أعطيت هذه النقود ؟
ـ انه لم يقل لى شيئا ، لقد سلم لى النقود فقط وأخبرنى أنى قد احتاج لبعض النقود .

Maktbah.Net

ـــ وهل دفعت نفقاتك من هذه النقود ؟
ـــ نعم .
وبعد ذلك بدأت تراهن على الخيل فى السباق ؟
ـــ انى .. لقد كنت مضطرا لأن افعل شيئا ما .. فقد كنت معزولا عن كل أصـــدقائى وممنوعا على الاتصال بأحد .
فقال ماسون : حسنا ، والآن فلنعد مرة أخرى الى الوقت الذى ذكر فيه وكيل النيابة اسمى لك . ما الذى قاله عنى ؟
فقال مارشال : انى اعترض على هذا السؤال ، غير مناسب وخارج عن الموضوع .
فقال القاضى مانلى بسرعة :
ـــ الاعتراض غير مقبول .
ـــ لقد قال انك محام شهير وانه لا يخشاك وانه .. وانه سيجعلك تجىء الى ولايته التى هو معروف فيها وحيث الصحافة صـــديقة له ، وسيلقنك درسا لن تنساه .
ـــ وكان يريد منك أن تساعده فى تحقيق هـــذا الغرض .
ـــ لقد قال لى أن شـــهادتى ستكون ذات فائدة كبيرة .
ـــ وقد قال لك انه يريد الا تدعنى أعرف ما ستكون عليها شهادتك أليس كذلك ؟
ـــ لقد طلب منى الا أحادث أى شخص كان .
فقال له ماسون : لقد توجهت الى محل لبيع التحف النادرة ، وذلك عندما كنت تقيم فى مكسيكالى أليس كذلك ؟
ـــ نعم .

Maktbah.Net

ـــ وقمت بشراء بعض التحف ، اليس كذلك ؟
ـــ لقد اشتريت بعض الهدايا .
ـــ لبعض أصدقائك ؟
ـــ نعم .
ـــ ولنفسك ؟
ـــ نعم .
ـــ وقد اشتريت آلة تصوير باهظة الثمن ، اليس كذلك ؟
ـــ نعم .
ـــ وماذا حدث لآلة التصوير هذه ؟
ـــ انها ما زالت معى .
ـــ أين ؟
ـــ فى حقيبة ملابسى .
ـــ وهل اخبرت وكيل النيابة بأنك اشتريت آلة التصوير هذه ؟
ـــ كلا .
ـــ وما الثمن الذى دفعته فى شراء آلة التصوير هذه ؟
ـــ مئتان وخمسون دولارا .
ـــ وهل يعتبر هذا الثمن رخيصا .
ـــ بالتأكيد ، انها تساوى خمسمائة دولار فى هذا البلد .
ـــ وهل اظهرت آلة التصوير هذه للجمرك عندما احضرتها معك الى هنا ؟
ـــ لم اكن مضطرا لاظهارها للجمرك فانها آلة تصوير مستعملة .
ـــ هل سألوك فى الجمرك ما الذى احضرته معك من المكسيك ؟

Maktbah.Net

— نعم .
— الم تقل لهم اى شىء ؟
— كلا . . لم أذكر لهم شيئا .
— انت لم تذكر لهم شيئا ، اذن من الذى أجاب
لى سؤالهم ؟
— مستر مارشال .
— اذن فقد كنت تقيم فى مكسيكالى وقد عبر مستر
ارشال الحدود ليحضرك الى هنا هذا الصباح ؟
— نعم .
— ومن ذكر لسلطات الجمارك عند حضـــورك انك
م تشترى اى شىء عندما كنت فى المكسيك ؟
— مستر مارشال .
— الم تقل له شيئا بهذا الخصوص ؟ الم تقاطعه
ذكر لسلطات الجمارك انك اشتريت آلة تصوير ؟
— كلا .
— ومن أين حصلت على المـــال الذى اشتريت
ه آلة التصوير ؟
— أنها من النقود التى ربحتها فى سباق الخيل .
— اذن فقد ربحت فى سباق الخيل ؟
— لقد ربحت مبلغا لا بأس به .
— كم ؟
— لا استطيع أن أحدد مقدار ما ربحته بالضبط .
— هل ربحت مائة دولار ؟
— أكثر من ذلك .
— مائتا دولار ؟
— أكثر من ذلك .
— خمسمائة دولار ؟
— أكثر من ذلك .

Maktbah.Net

ـــ لا شك انك تعرف أنه عليك الابلاغ عن أرباحك لمأمور الضرائب المحلى وستدفع عنها ضريبة دخل .
ـــ كلا ، هذه النقود ربحتها أثناء اقامتى فى دولة أجنبية .
فقال ماسون : الأمر لا يختلف ، فقد ربحت هذه النقود واحضرتها معك الى داخل البلد .. وأين هذه النقود الآن ؟
ـــ انها هنا وهناك .
ـــ وماذا تقصد بأنها هنا وهناك ؟
ـــ ان بعضا معي هنا .
ـــ أهى فى حافظة نقودك الآن ؟
ـــ نعم .
فقال له ماسون : فلنفرض أن تقوم بعدها الآن لنرى مقدار ما ربحته فى السباق ؟
فصاح لاتى : هذا ليس من شأنك . فهذه نقودى أنا .
فقال ماتلى : اعتقد أن الدفاع له الحق فى معرفة مصدر هذه النقود ، وهل أعطاك وكيل النيابة أموالا لتراهن بها فى السباق ؟
ـــ لقد قال لى أن أنزه نفسى وأقضى أوقاتا سعيدة .
ـــ وهل أعطاك نقودا لتفعل ذلك ؟
ـــ أنه لم يشترط اى شرط لذلك ، فقد أعطانى بعض النقود قائلا بانى سأحتاج اليها .
فقال القاضى مانلى : لقد بلغت الآن الساعة الثانية عشر ظهرا وسترفع الجلسة لمدة ساعتين ، وستنعقد الجلسة مرة أخرى فى الساعة الثانية .
فقال ماسون : هل تسمح لى أن أوجه له سؤالا واحدا ؟

Maktbah.Net

ـ أرجو أن توجز .
ـ ما أسماء خيول السباق التى راهنت عليهـا بيت السباق ؟
ـ اذكر اسم واحد منها وعلى أى حصان حققت ربح ؟
ـ كان هناك حصان اسمه مستر بونى .
ـ هل ربحت على هذا الحصان مبلغا يكفى لشراء التصوير ؟
ـ نعم .
قال القاضى مانلى :
ـ ان الساعة قد جاوزت منتصف اليوم بخمس ة دقيقة ، وان كانت المحكمة لا تميل الى قطع ذا الاستجواب الا أن من الواضح أننا لن نفكر الانتهاء منه خلال الدقائق القليلة القادمة ، وعلى فالمحكمة سترفع الجلسة حتى الساعة الثانية عد ظهر اليوم .
ترك القاضى مانلى المنصة واسرعت ليندا كالهون منصة الشهود لتتحدث الى جورج لاتى ، ولكن ان تصل اليه تأبط مارشال ذراع لاتى وصحبه عة الى الباب المؤدى الى غرفة القاضى ، تاركا تقف وحدها هناك وهى على غاية من الحرج .
قد التقط أحد المصورين الصحفيين صورة لها وهى ذا الوضع ، واستدار ماسون بسرعة الى لورين ر وقال لها :
خبرينى بسرعة هل شهادته صحيحة ؟ هل كنت ـين على السرير ؟ هل ناقشـت معه مكالمتك ونية مع ليندا ؟

Maktbah.Net

هزت لورين ايلمور راسها نفيا وعيناها مغرورقة بالدموع .

ـ هل عدت الى الحجرة مع ديويث ؟

ـ بالله عليك يا مستر ماسون انى اقول لك الصدق .. كيف يمكننى أن أعود مرة ثانية ؟ لقد توقفت سيارتى وغرست عجلاتها فى الرمال .

وعندما كانت تستعيد ذكرياتها لاحظ ماسون دنكن كراودر وهو يتحرك لجانب ليندا كالهون ويحاول أن يحدثها بلطف ليزيل عن نفسها أثر الاحراج التى كانت تشوبه .

ـ لقد ذكرت شيئا عن النقود ، انى أتذكر ذلك

ـ وما هو هذا الشيء ؟

ـ عندما أراد أن أصحبه فى نزهة بالسيارة ـ افكر فى أن آخذ معى فى السيارة مبلغا كبيرا من المال نقدا وخاصة اثناء الليل ، فقد كنت أعرف أن فى هذا خطورة كبيرة ، فضحك منى ولكنى صممت على ترك النقود وأخفائها فى الفندق ، فسخر منى وقال أنه لا يوجد مكان فى الفندق يمكن اخفاء النقود فيه دون أن يلاحظها أحد ، فقلت له انى سأضعها تحت وسادة الكرسى الوثير ، فقلت له أنه ليس فى استطاعة أحد أن يدخل فى احدى غرف الفندق ، ويفتش فيها خاصة لأننا قد نكون بداخلها نائمين ، ولكن من السهل جدا أن يهاجمنا بعض اللصوص ونحن فى السيارة .

ـ وماذا قال ازاء ذلك ؟

ـ لقد فكر فى الأمر مليا ثم وافق على ما قلته فى النهاية .

فسألها ماسون : هل هناك شيء آخر أفصحت به له فى ذلك الوقت ؟

Maktbah.Net

ـ لا اتذكر انى قلت له شيئا أكثر من هذا .
ـ ولكنك تعتقدين أن لاتى يقول الحقيقة ؟ هل دين انه . .
ـ نعم ، أعتقد ذلك ، انى أشعر بالمهانة يا مستر ون ، انى فى غاية الخجل ، فقد كنت على وشك توط مغشيا على فوق هذه الأرض ، فقد حاولت جلس هناك واغمض عينى .
قال لها ماسون : وهو كذلك ولكنك ستظلين فى نز خلال ساعة الراحة .
هزت رأسها وقالت وعيناها مغرورقتان بالدموع :
ـ ولكن يا مستر ماسون لا يمكن أن يكون مونت ديويت قد استطاع العودة الى هناك ! فقد رأيته لا واؤكد انى رأيته بعينى !
قال ماسون : ان مسألة العقار المخدر لم يأت ، فى القضية بعد يا مستر ايلمور ، ولكنى أعتقد ستضطرين للاعتراف بأنه من الممكن جدا أن رى أن كل ما تذكرين من أحداث كان خطأ .

* * *

Maktbah.Net

الفصل الثالث عشر

جلس ماسون وديلا وبول دريك يتناولون طعام الغدا
وقال دريك : لقد وجدت شيئا هذا-الصباح رحم
افكر فيه فترة طويلة ، وأظن انى اهتديت الى الاجابة
لقد وجدتها الآن فقط وكان يجب أن اصل اليها من
قبـــل .

ـــ وما هى ؟

ـــ هذه التى تدعى بيل فريمان .

ـــ وماذا عنها ؟

ـــ لقد اتصلت تليفونيا بفندق بالم كورت وطلبت
محادثة لورين ايلمور ، ويظهر أنها قد تحدثت معها
وقد اخبرت لورين باشياء عن صديقها ، وقد كانت
لورى فى ثورة غضب وهى واقعة تحت تاثير الخمور
فقامت بطعنه بمثقاب الثلج .

فسأله ماسون وقد ضيق عينيه :

ـــ لقد ذكرت لى مديرة الفندق بأن لورين ايلمور
قد تلقت مكالمة تليفونية من لوس انجلوس .

ـــ ربما كانت هذه محادثتها مع ليندا كالهون

فقال دريك : لقد ظننت ذلك فى أول الأمر ، ولكن
يبدو أن هذه كانت مكالمة اخرى .

فقال ماسون : انى اعرف أن وكيل النيابة قد طلب
بيل فريمان للشـــهادة ، لقد عثر عليها هنـــا فى هذه

Maktbah.Net

لقاطعة وطلبها للشهادة . ان صديقها الفنى يعيش
نـــا ، وفى الواقع لا أعرف ماذا يريد اثبـــاته من
هادتها .

واستغرق ماسون فى تفكير عميق ما يقـــرب من
قيقة ثم قال :

ـــ استعلم يا بول عن هذا الحصان الذى يطلق
ليه اسم ستير بونت واعرف كم ربح اللاعب عليه .

ان الأشخاص الرئيسيين فى هذه القضية يندفعون
مقامرة ، واليك هولاند برنت .. انه يسرع الى لاس
جاس ويبدأ فى اللعب ثم يرحل ، بعد ذلك يجىء
ورج لاتى ويحصل على بعض النقود ويذهب ويراهن
ا فى سباق الخيل .

فقال دريك : ولكنه لم يذهب الى حلبة السباق ،
لابد أنه قد راهن عن طريق أحد سماسرة السباق .

فسأله ماسون : وهل اســـتطعت معرفة هـــذا
سمسار ؟

فهز دريك راسه وقال : هذا هو الشىء الذى
حيرنى ، لقد كنا نراقب لاتى طيلة الوقت وعندما يكون
اخل المنزل يتبادل الحديث مع أحد الأشخاص ، فليس
، استطاعتنا أن ندخل رجلا ليتصنت على الحديث الذى
دور .

فقال ماسون وهو يمعن فى التفكير :

ـــ كلا بالطبع ، ولكن فى استطاعتك أن ترسل رجلا
يما بعـــد ليعرف ماذا حدث . اليس لديك اى فكرة
ن مكان سمسار السباق هذا ؟

ـــ قد يكون فى الامكان أن نخمن المكان الذى يوجد
يه ، وقد يكون ذلك فى دكان العاديات الأثرية أو فى

Maktbah.Net

دكان بيع آلات التصوير ، فقد مكث لاتى فى كلا المكانين بعض الوقت .

فقال ماسون : ربما يكون قد ذهب الى هنـــاك واشترى بعض الأشياء ليغطى حقيقة مراهناته فى سباق الخيل .

وبالطبع كان فى وضع يعطيه هذه الفرصة فقد كان معه مائة وخمسون دولارا لينفقها ، وكان فى امكانه أن يراهن بهذا المبلغ . واذا ربح فانه يستعمل ما يربحه فى مصـــاريفه ، واذا خسر ففى استطاعته دائما أن يتصل تليفونيا بصديقه وكيل النيابة ويقول له :

ـــ انه أنفق النقود ويريد أن يرسل له بعض المـــال بسرعة والا فانه سيضطر للاتصال بليندا كالهون او بيرى ماسون .

فقال دريك : لابد أن هذا هو ما فعله مع مارشال ؛ ان هناك شيئا غريبا فى هذا الأمر .

وسأله ماسون : وماذا عن برنت ؟

ـــ انهـــا نفس القصـــة القديمة ـــ تلك الحوائط الرقيقة مرة اخرى . من الواضح أن برنت كان مقتنعا بأن لورين ستتزوج وأنه بعد زواجها مباشرة سيتولى زوجها ادارة أعمالها ، ولذلك كان مهما بالأمر ، ويبدو أن ثروة ايلمور كانت كبيرة وتمثل مصدرا هاما لدخل برنت ، فحمله ذلك على أن يسترق السمع . ويظهر أنه سمع لورين وهى تقص لك قصـــتها وسيحاول مارشال الحصول على شهادته .

فسألت ديلا ستريت : ولكن أليس ما ذكرته ايلمور تعبيرا عن أحاديث المتهمة السرية لمحاميها ولا يجب افشاؤها .

فقال ماسون : هذا يكون كذلك بالنسبة لى وبالنسبة

Maktbah.Net

ميلتى ، ولكن اذا استرق شخص السمع ، وسمع
قيل فالوضع يكون مختلفا . وسيتوقف الأمر على
اقشة الجانب القانونى ، فاذا وجدنا الأمر مهمـا
نطلب التأجيل لمدة أربع وعشرين ساعة حتى نتمكن
، دراسـة الأمر مع السـلطات ونرى ما تحوى
رارات .

فسأل دريك : هل هذه تعتبر نقطة معلقة ؟
فقال ماسون : سنجعلها كذلك .
وقال دريك : اسمح لى بأن أقوم ببعض الاتصالات
ليفونية فانى أريد أن أعرف شيئا عن هذا الحصان .
وتوجه دريك الى التيلفون ، ومكث هناك ما يقرب
، خمس عشرة دقيقة ، وعندما عاد نظر الى بيرى
سون وهو يرفع حاجبيه بتهكم ، فسأله ماسون :

ـ الديك أخبار ؟
ـ الحصان لم يربح بل خسر السباق .
ـ وظهرت ببطء ابتسامة قصيرة على وجه ماسون
ال :

ـ الصورة بدأت تتضح الآن .
وقالت ديلا ستريت :
ـ لابد أنك تعرف شيئا .
فقال ماسون : انى أعرف الكثير وقد بدأت الصورة
ح أمامى الآن .
وفجأة دفع ماسـون مقعده الى الخلف وابتسـم
خذت الابتسامة تتسع حتى كست وجهه كله وقال :
ـ فلنذهب الان الى المحكمة ولندع مارشال يلتقط
سانه من مجرى الماء ليكون مستعداً أمام المحكمة .

Maktbah.Net

الفصل الرابع عشر

اخذ القاضى مانلى مجلسه على المنصة فى الساعة الثانية بالضبط وقال معلنا :

ـــ فتحت الجلسة ، وستستأنف النظر فى قضية ولاية كاليفورنيا المرفوعة ضد لورين ايلمور .. لقد كان مستر لاتى يدلى بشهادته ... تقدم لاستئناف شهادتك يا مستر لاتى .

وعاد لاتى الى مكانه فوق منصة الشهود وأشار القاضى لبيرى ماسون ليستأنف استجوابه للشاهد

قال ماسون : ما هو المبلغ بالضبط الذى أنفقته منذ اليوم الرابع من هذا الشهر يا مستر لاتى ؟

ـــ لا أعرف .

ـــ هل يمكنك أن تحدد المبلغ تقريبا ؟

ـــ كلا .

ـــ أهو يزيد عن الألف دولار ؟

ـــ لا أظن ذلك .

ـــ ألا تعرف ؟

ـــ كلا .

فقال ماسون : حسنا ، سألجأ الى طريقة أخرى : ما هو المبلغ الذى حصلت عليه منذ الرابع من هذا الشهر ؟

Maktbah.Net

ـ لقد حصلت على بعض النقود من مستر مارشال
ى أنفقها على نفسى .
ـ كم مقدار هذه النقود ؟
ـ أعتقد أنها تبلغ حوالى ثلاثمائة دولار .
ـ هذا علاوة على انك حصلت على كثير من نفقاتك
ى الفندق فى مكسيكالى ؟
ـ نعم .
ـ انى لا أسألك عن الأشياء التى اشتريتها والتى
ت تعلم أن ادارة المقاطعة ستقوم بدفعها فيما بعد ،
أسألك عن المبلغ النقدى الذى استلمته أنت
خصيا ، يجب أن تعى ذلك جيدا .
ـ سأحاول أن اتذكر ، لقد حصلت على ما يقرب
ى ثلاثمائة دولار من مستر مارشال ـ أظن هذا هو
ى ما حصلت عليه .
ـ لقد كان معك بعض النقود عندما عبرت الحدود
تيجوانا ، أليس كذلك ؟ وهى النقود التى تبقت من
عشرين دولارا التى أعطيتها لك والعشرين دولارا
أخرى التى كانت قد أعطتك اياها ليندا كالهون ،
س كذلك ؟
ـ كلا ، لقد كنت مفلسا تماما حينذاك ، فقد كان
ى دفع نفقات السيارة التى استأجرتها هذا علاوة
ى نفقاتى الأخرى ، وكنت مضطرا لاقتراض بعض
ـال .
فقال ماسون : اذن فقد اقترضت بعض المـال ؟
من اقترضت ؟
ـ من مستر مارشال ؟
ـ وهل كانت هناك مصادر أخرى للنقود ،
ـ كلا .

Maktbah.Net

ـــ أليست مراهناتك فى سباق الخيل ؟
ـــ أوه . لقد ربحت بعض النقود فى مراهنات سباق الخـــيل .
ـــ ما مقدار هذا المبلغ ؟
ـــ لا اعرف ، فقد كنت اربح النقود واضـــعها فى جيبى وكنت اغطى منها خسائرى ، كما كنت انفق منها فى شراء بعض الأشياء .
ـــ انك لم تفعل ذلك وانت فى حلبة السباق ؟
ـــ انى .. انا لست متأكدا من ذلك ..
فقال ماسون : هل انت متأكد انك ذهبت الى حلبة السباق أم لا ؟ وهل راهنت وانت فى حلبة السباق او انك راهنت عن طريق احد سماسرة السباق ؟
ـــ لقد راهنت عن طريق احد سماسرة السباق
ـــ الا تعلم مقدار ما ربحته ؟
ـــ كلا ، لقد كان مبلغا لا بأس به .
ـــ أكان أكثر من مائة دولار ؟
ـــ قد يكون ذلك صحيحا .
ـــ أكان أكثر من الف دولار ؟
ـــ كلا ، لا اعتقد انه يبلغ هذا القدر .
ـــ انت تعتقد انه لا يبلغ هذا القدر ؟
ـــ كلا .
ـــ اكان اكثر من الفى دولار ؟
ـــ كلا ، انى متـــأكد انه لم يكن اكثر من الفين دولار .
ـــ وما الذى فعلته بهذا المبلغ ؟
ـــ لقد انفقت جزءا كبيرا منه .
ـــ ولكنك لم تنفق كله ؟
فتردد الشاهد قليلا وقال :

Maktbah.Net

ـــ لقد تبقى معى مبلغ صغير منه .
ـــ لقد عزمت على التوجه مباشرة الى بوسطون
ر الانتهاء من الادلاء بشهادتك ، أليس كذلك ؟
ـــ نعم ، عندما يسمح لى بالانصراف ، سأستقل
طائرة عائدا الى بوسطون .
ـــ هل لديك تذكرة الطائرة ؟
ـــ نعم .
ـــ وكيف دفعت ثمن تذكرة الطائرة عندما خرجت
، هنا ؟
ـــ لقد دفعت ثمنها نقدا .
ـــ وما هو المصدر الذى حصلت منه على ثمنها ؟
ـــ لقد أرسلته ليندا لى برقيا .
ـــ هل حصلت على تذكرة ذهاب فقط أم تذكرة
ذهاب وعودة ؟
فقال مارشال : ـــ يا سيدى القاضي ، ان هذا سؤال
خارج عن الموضوع تماما ، ويبدو أن مستر ماسون
يكف عن القاء مثل هذه الاسئلة ، فلا يهم مطلقا ان
كان الشـــاهد قد قطع التذكرة ذهابا فقط أو ذهابا
وعودة .
فقال القاضى مانلى : ـــ هل تعترض على هـــذا
السؤال ؟ .
ـــ نعم يا سيادة القاضى .
فقال القاضى مانلى : ـــ الاعتراض غير مقبول .
فقال ماسون : ـــ أرجو أن تجيب على السؤال ،
هل حصلت على تذكرة ذهاب وعودة ؟
ـــ كلا لقد حصلت على تذكرة ذهاب فقط .
ـــ وهل التذكرة التى معك تذكرة فعلية على طائرة
متجهة الى الشرق أو أن معك أشعارا بالحجز فقط ؟

Maktbah.Net

ـــ ان معى . . ان معى تذكرة .
ـــ ومتى تقلع الطائرة ؟
ـــ ستقلع الطائرة فى الساعة الحادية عشر والنصف مساء اليوم .
ـــ هل ستقلع الطائرة من مطار لوس انجلوس
ـــ ستقلع من مطار سان دياجو .
ـــ وهل تم تسديد ثمن التذكرة ؟
ـــ نعم .
ـــ ومن الذى سدد ثمنها ؟
ـــ لقد قام مستر مارشال بعمل الترتيبات اللازمة .
ـــ هذا يعنى انه قام بتسديد ثمن تذكرة الطائرة .
ـــ نعم .

ـــ اذن ان وكيل النيابة بهذه المقاطعة لم يقم فقط باعطائك نقودا عندما عرف انه يمكن اغراؤك على الادلاء بشهادة منحازة له ولكنه أيضا قام بوضعك فى عزلة حتى لا تبوح بما ستكون عليه شهادتك ، كما انه يريد الآن ابعادك عن سلطة المحكمة القضائية بأسرع ما يمكن .

فقال مارشال : ـــ يا سيادة القاضى اننى اشير الى أن هذا القول ينم على سلوك معيب واصف هذا التلميح بأنه مجرد افتراء .

فقال القاضى مانلى : ـــ اظن انى اوافق على هذا الاعتراض فالمحكمة على كل حال لها استنتاجاتها الخاصة بها فى هذا الموضوع وأنا اعتقد انه لم يذكر بعد شيئا فى هذه الشهادة يمكن أن يعضدد هذه التهمة .
وعلى كل فالمحكمة تهتم اهتماما كبيرا بحالة الشاهد المالية ويبدو انه يتلقى نقودا من احدى الجهات .

Maktbah.Net

فقال مارشال بغضب : ــ من سباق الخيل ، لقد
ن الشـــاهد غاية فى الصراحة مع المحكمة بهـــذا
خصوص .
فقال القاضى مانلى : ــ يبـــدو عليه انه قد أثرى
ريقة غير طبيعية .
فأوضح مارشال قائلا : ــ هذا من الممكن حدوثه.
فقال القاضى : ــ بل لقد حدث ذلك فعلا دون
ـــك .
وقال ماسون : ــ اذن فقد حققت أكثر أرباحك
مانك على الحصان ستير بونيت ؟
فقال لاتى : ــ نعم .
ــ ولكنك لا تتذكر كم بلغ ربحك !
ــ لقد كان مبلغا كبيرا .
ــ وانت متأكد انك لعبت على هذا الحصـــان ؟
وظل ماسون ينظر الى الشاهد لفترة قصيرة ثم قال
ـــأة :
ــ لماذا لا تقول الحقيقة يا جورج ؟ انك لم تربح
ه النقود من رهانك فى ســـباق الخيل . ان هـــذا
حصان قد خسر السباق .
فقال لاتى : ــ خسر السباق .
فقال ماسون : ــ نعم لقد خسر السباق ، والآن
كر لنا الحقيقة ، من أين حصلت على تلك النقود ؟
ــ انى .. انى ..
فقال ماسون : ــ هل سمعت بوضوح المحادثة التى
ت فى الحجرة المجاورة فى فندق بالم كورت .
ــ نعم .
ــ وقد سمعت فى هذه المحادثة التى تصنت عليها
المتحدثان يناقشـان ما سيفعلان بنقودهما ، فمسز

Maktbah.Net

ايلمور لم تكن تريد أن تأخذ معهما فى السيارة النقود نقدا حيث كان معهما خمسة وثلاثون الف دولار وه ديويت خمس عشر الف دولارا وجميعها نقـدا ، وا تداولا فى كيفية اخفائها ، وكان هذا جزءا من نفس المحادثة التى كنت تصنت عليها .

ـــ لقد ـــ لم اسمع المحادثة كلها .

ـــ لقد سمعت ما يكفى لكى تعرف أنهما كانا يخفيا النقود تحت وسادة المقعد الوثير .

ـــ والآن أريد أن أخبرك يالاتى ، أيها الشاب بأنا حاولت أن تتبعهما ، ولكنك فقدت أثرهما فعدت مر أخرى الى الفندق وحاولت فتح باب الحجرة الذ يفضى الى الحجرة رقم ١٤ التى كان يشغلها مونت رو ديويت ، فوجدت أنه يمكنك فتح الباب بادارة أكر ودخلت الى الحجرة وفتشت المقعد الوثير ووجدت فـ مبلغ خمسين الف دولار نقدا ، وقد كنت طيلة حياتا الماضية مفلسا ، وكنت تعتمد فى حياتك على نقـو أصدقائك فكنت تجد نفسك فى مركز حرج فى كل مر تسأل فيها خطيبتك لتعطيك نقودا تشترى بها أى شو من الأشياء التافهة القيمة ، ولذلك لم تستطع أن تقاو اغراء المال فاستوليت على هذه النقود .

فقال مارشال : ـــ هذا كلام باطل ولا يوجد أ سند له ، وهو ليس بالسؤال بل هو اتهام وأنا اعترض عليه لأن هذا ليس بالاستجواب المشروع .

فقال القاضى بسرعة : ـــ الاعتراض مرفوض ، والآ يا أيها الشاب .. أطلب منك الاجابة على هذا السؤا وأريد أن تكون الاجابة مستقيمة لا التواء فيها ـــ وعليا أن تتذكر القسم الذى اقسمته أمام المحكمة .

فقال لاتى بامتعاض :

Maktbah.Net

ـــ انى لم أفعل شيئا من هذا القبيل .
فقال ماسون : ـــ حسنا ، أين متاعك ، لابد أنك حزمت متاعك كله لأنك على وشك الرحيل الى سان اجو فور انتهائك من الادلاء بشهادتك ، فأين هو اعك ؟
ـــ انه فى مكتب وكيل النيابة .
ـــ هل تمانع فى احضار متاعك الى هنا لتفتيشه ؟
ـــ انى أمانع فى ذلك بالتأكيد ، فأنى لا أجد أى سبب يقوم أى شخص بتفتيش متاعى .
ـــ وهل يوجد به شىء تريد اخفائه ؟
ـــ كلا .
فقال ماسون وهو يتقدم خطوتين ناحية الشاهد الذى ست الحمرة وجهه :
ـــ حسنا ، انى سأفحص متاعك وسأستصدر اذنا تفتيش اذا استدعى الأمر ذلك . انك الآن مازلت ت القسم ، وتذكر أن متاعك سيخضع للتفتيش ، ل توجد به نقـــود ؟
ـــ بالطبع يوجد به نقود ، فقد سبق أن ذكرت لك ربحت بعض النقود فى سباق الخيل .
ـــ هل يوجد فى هذا المتاع نقود تبلغ حوالى عشرين دولار ؟
ـــ انى لا أعرف كم ربحت بالضبط .
ـــ ألا تعرف اذا كنت قد ربحت مبلغ عشرين الف لار ؟
ـــ كلا .
ـــ هل يوجد بالمتاع ثلاثون الف دولار ؟
ـــ لقد أخبرتك أنى لا أعرف .
ال ماسون : ـــ حسنا ، سأعطيك فرصة واحدة

Maktbah.Net

اخرى لكى تقول الصـــدق وتذكر انك مازلت تحت القسم .

هل دخلت حجرة ديويت ؟ والآن قبل أن تجيب على السؤال تذكر بأن البوليس قد وجد بالحجرة بعض بصمات الأصابع لم يتعرفوا على صاحبها ولكنها من الوضوح بحيث يمكن التعرف . .

فقال لاتى : ــ نعم . لقد دخلت الحجرة ، والأمر كما ظننت أنت بالضبط ، فلما فقدت أثرهما عدت الى الفندق مرة أخرى وابتدأت اعبث بباب الغرفة المجاورة ووجدت أنه يمكننى فتح البـــاب بادارة المقبض لأن الشخص الشاغل للحجرة المجاورة لم يقفل البـــاب باحـــكام ، وبذلك أدرت المقبض وفتحته وتمكنت من الدخول وتفحصت المكان .

فقال ماسون : ــ وهل وجدت النقود ؟

فتردد الشـاهد فترة طويلة .

فنهض مارشـال على قدميه ليقدم اعتراضا ولكن القاضى أشار اليه بالجلوس .

وفجأة خفض لاتى من رأسه وقال :

ــ فعلا ، لقد أخذت النقود .

فقال ماسون : ــ لقد كان هذا ما ظننته ، والآن أخبرنى هل قمت بقتل مونت روز ديويت ؟

فرفع الشـاهد عينيه وقد امتلأتا بالدموع وقال

ــ أنى اقسم لك يا مستر ماسون ، انى أقسم لك بأغلظ الايمان انى لا أعرف شيئا عن ذلك ، فأنا لم أقتله . . ان الاغراء الذى اكتشفت بسببه النقود كان كبيرا للغاية ، وقد عزمت فى أول الأمر على الاستيلاء عليها على أن أعيد اليها نقودها فى الوقت المناسب أما ديويت فقد كنت أؤمن بأنه رجل نصاب ولن يتورع

Maktbah.Net

على ارتكاب جريمة قتل ، ولذلك كنت أعتزم عدم اعادة نقوده اليه ، ولكنى لم اقتله .

واستدار ماسون عائدا الى مقعده على مائدة المحامين وجلس وقال :

ـ لا يوجد لدى أسئلة أخرى .

فنهض مارشال واقفا وتطلع أولا الى الشاهد الذى تنساب الدموع من عينيه ، ثم الى وجه القاضى ذى الملامح الجامدة ومع ذلك استدار وتوجه الى منضدة المحامين وهمس ببضع كلمات فى أذن مساعده ثم قال :

ـ يا سيدى القاضى ، ان هذه الشهادة لمفاجأة شديدة لى ، وانى .. ولذلك فانى أطلب من المحكمة التأجيل .

ثم استدار الى ماسون وقال : ـ ما رأى الدفاع فى تأجيل الجلسة ؟

فقال ماسون : ـ اذا سمحت لى المحكمة ، فليس لدى الرغبة فى أن استفيد من المفاجأة التى أصابت النيابة ولذلك فانى أوافق على التأجيل ، وأريد أن أوضح للمحكمة أن مستر لاتى لم يخف عن نظرنا فى أى وقت ، فقد كنا نعرف مكانه وكان هناك من يراقبه ، وكنا نعرف أنه كان منفق أموالا طائلة .

فقال مارشال والألم باد فى لهجته :

ـ انى أعتذر عن هذا الموقف برمته وهل أرجو فى تأجيل الجلسة الى صباح الغد الساعة العاشرة صباحا .

فقال ماسون :

ـ انى أوافق من ناحيتى على طلب النيابة ولكنى

Maktbah.Net

اطلب اطلاق سراح المتهمة بالضـــمان الشخصى حتى جلسة الغـــد .

فقال مارشال :

ـــ انى اعترض على هذا الطلب .

فقال ماسون :

ـــ وفى هذه الحالة فانى ساعترض على طلب تأجيل الجلسة .

فسأل مارشال القاضى قائلا :

ـــ هل تسمح لى المحكمة بمهلة لمـــدة ربع ساعة للتشاور مع مساعدى ؟

فقال القاضى مانلى :

ـــ ان هذا الطلب معقول جدا ، وستتوقف الجلسة لمدة خمسة عشر دقيقة ، وبخصوص هذا الشاهد فانى أريد أن يوضع فى الحجز ، فالمحكمة غير مقتنعة البته بالتصرفات التى أتى بها ، فاذا كان قد دخل الحجرة واستولى على النقود فليس هناك ما يمنع من أن يكون قد استعمل أداة فى ارتكاب جريمة قتل أيضا .

فسأل مارشال :

ـــ اذن كيف وصلت أداة القتل هذه الى ســـيارة المتهمة ؟

فقال القاضى مانلى :

ـــ انها وجدت فى سيارة المتهمة لأن شخصا ما قد وضعها هناك . والشاهد قد خرج للمرة الثانية ، وكان ذلك بعد أن حصل على النقود ، فكيف تعرف الى أين ذهب ؟ فليس لدينا الا أقواله عن ذلك .

فقال لاتى محتجا :

ـــ انى لم أقتله وانى أقسم على ذلك .

فقال القاضى مانلى :

Maktbah.Net

ـ لقد ذكرت لنا أشياء كثيرة أيها الشاب والمحكمة تصر على وضعك فى الحجز ، وسنأمر المحكمة بالقاء القبض عليك بتهمة الشهادة الزور وارتكابك جناية القتل العمد والآن ستـرفع الجلسة لمدة خمس عشر دقيقـة .

وعندما كان القاضى يغادر منصة القضاء ضغطت لورين على ذراع ماسون بشدة لدرجة أن شعر بأطراف اصابعها تصل الى عظامه وقالت :

ـ أوه يا مستر ماسون ، أوه يا مستر ماسون !

وتقدمت ليندا كالهون بسرعة واتجهت الى جورج لاتى ، ولكن عندما رآها جورج لاتى تقترب منه أسرع خارجا من الباب الذى يغادر منه المتهمون قاعة المحكمة وفى اثره المأمور الذى قال له :

ـ انتظر لحظة يالاتى ، أنت مقبوض عليك .

وأشار ماسون الى الآخرين الذين قد توجهوا الى أحد الاركان الخالية لقاعة المحكمة خلف المنصة التى يجلس عليها القاضى .

وسأل دريك : ـ حسنا ، ما الذى يجرى الآن .

فقال ماسون : ـ لقد بدأت الصورة تكمل الآن .

ـ أتقصد القول بأن لاتى هو القاتل ؟

ـ يا الله ، كلا ، فلاتى لم يقتله ، فليس لديه الجراة لكى يفعل ذلك ، كما أنه ليس لديه الدافع أو الجريمة للقتل انه مجرد ثعلب جبان وليس أسدا شجاعا .

فسأل دريك : ـ اذن ما الذى حدث بالضبط .

فقال ماسون : ـ لابد أن لديويت شريكا متواطئا معـه .

ـ ماذا تقصد بشريك متواطىء ؟

فقال ماسون : ـ ان الأمر واضح كالشمس ، أنه

Maktbah.Net

كان يريد أن يختفى ، فقد كانت له شخصيتان منفصلتان، احداهما شخصية مونت روز ديويت والأخرى شخصية ويستون هيل .

وكان ويستون هيل يعمل فى مؤسسة مالية حيث كانت لديه الفرصة للتعامل فى مبالغ كبيرة من المال ، لدى فكرة أنه اتخذ شخصية ديويت بدرجة أنه يمكن هيل من اختلاس الأموال ثم الاختفاء بها دون أن يترك وراءه أى أثر ، ولكن حدث شىء ما جعله يغير خططه .

وظهر هيل وهو يحمل شخصيته الأخرى ، شخصية ديويت ووجد أنه باستعماله تلك الشخصية سيتمكن من ايقاع بعض النساء فى حبائله ويستولى منهن على بعض الأموال .

وقد حدث شىء ما لشخصية ديويت اضطر معها هيل أن يتخلص من ديويت وشخصيته . وصمم على التخلص منه فى ظروف تكون رائجة بالنسبة له وليبدأ صفحة جديدة تماما .

ولذلك فقد خطط على أن يظهر على أنه قد قتل لأنه كان يريد أن يفعل شيئا أكثر من الاختفاء لقد كان يريد أن يأخذ معه أموال لورين التى تبلغ خمسة وثلاثين ألف دولار .

ولذلك ذهب معها فى السيارة فى المكان الذى كان قد بيت صورة فى نفسه عليه وهناك أوقف شريكه السيارة .

ولكن كيف يمكن تفسير الضرر الفظيع الذى أصابه ؟

فقالت لورين ايلمور باكية :

ـ لقد رأيته وسمعته .

فقال ماسون : هذا هو بيت القصيد . لقد كان هذا جزاء من اللعبة . لقد ضرب بعضا من الورق

Maktbah.Net

المقوى المدهونة باللون الأسود ، فظهرت كأنها هراوة فقد بدأ الضرب كأنه فظيعا مبرحا ولكن فى الحقيقة لم يكن له أى أثر على الاطلاق .

فسأل دريك : ــ ثم ما الذى حدث بعد ذلك ؟

فقال ماسون : ــ وبعد ذلك سار كل شىء طبقا للخطة الموضوعة فترة قصيرة ، فقد تبعك الشريك يا مسز ايلمور بسيارته حتى غرست عجلات سيارتك فى الرمال ، ثم دار بسيارته وعاد الى المكان الذى كان فيه ديويت أو هيل واصطحبه معه فى سيارته وعاد به الى مكان انتظار السيارات ، وذلك عندما اعتزما الحصول على النقود والهرب بها ، وعندئذ حدث شىء ما .

فسأل دريك : ــ مثل ماذا ؟

ــ مثل أن الشريك قرر أنه بما أن هيل أو ديويت سيعتبر انه قتل من الناحية الشكلية ، وأن قتله سيبلغ للبوليس ، فلماذا لا يقتل ديويت فعلا . وينزل جثته مثلا ويستولى لنفسه على الخمسين الفدولار ويهرب بها .

فقال دريك : ولكن لاتى استولى على الخمسين الف دولار .

فقال ماسون : هذا كان مصادفة فهما لم يحسبا حساب لاتى .

فسأل دريك : ــ حسنا ، ولكن من هو هذا الشريك؟

ــ شخص ما قريب لديويت ، شخص كان قد قام معه ببعض المعاملات . .

فقالت ليندا فى تشكك :

ــ أتقصد بيل فريمان ؟

وفتح باب غرفة القضاة ودخل القاضى مانلى الى قاعة المحكمة وقال لمارشال :

Maktbah.Net

ـ هل وافق الادعاء على التأجيل بشرط أن يطلق سراح المتهمة بالضمان الشخصى ؟

فقال مارشال : ـ اذا سمحت لنا المحكمة ، فاننا حقا لا يمكننا الموافقة على هذا الطلب ، اننا نرحب جدا بالتأجيل ولـكن لا يمكننا الموافقة على اطلاق سراح المتهمة بالضمان الشخصى .

فقال القاضى مانلى : ـ انى أقدر موقف المتهمة لأن الادعاء قد فوجىء بحدوث تطـور غريب فى هـذه القضية ، وهو فى حاجة لبعض الوقت لدراسة هـذا الموقف الجديد . ولكن ليس هناك من سبب فى استمرار حجز المتهمة لمدة أربع وعشرين ساعة أخرى ، ولذلك اذا كانت لا تقبل الافراج عنها فعليك أن تستمر فى عرض قضيتك .

فقال ماسون : ـ اذا سمحت لى المحكمة بأن أوجه سؤالين أو ثلاثا الى أحد الشهود ، فقد يمكننا أن نوضح القضية بحيث يكون التأجيل غير ضرورى .

فسأل القاضى : ـ ومن هو هذا الشاهد ؟

ـ هو شخص يمكنه أن يقول لنا شيئا عن مونت روز ديويت ولكننا تغاضينا عنه حتى الآن .. انه رونلى أندوفر .

فتطلع القاضى الى وكيل النيابة .

وقال مارشال : ـ ليس لدى بالتأكيد أى اعتراض على هذا الطلب .

فأشار القاضى الى أندوفر قائلا :

ـ عليك أن تتقدم مرة أخرى الى منصة الشهود يا مستر أندوفر . لقد سبق لك أن حلفت اليمين .

وأخذ أندوفر مكانه على منصة الشهود وقد بدأ عليه أنه أخذ بالمفاجأة .

Maktbah.Net

واقترب ماسون من اندوفر وهو يسدد نظراته الى عينى الرجل وقال :

ـ اخبرنى يا مستر اندوفر ، اين كنت ليلة الثالث من الشهر ؟

ـ فى لوس انجلوس ، وانت تعرف ذلك فقد كنت ملازما للفراش لاصابتى بالانفلونزا .

ـ هل غادرت لوس انجلوس فى اى وقت من هذه الليلة ؟

ـ كلا ، بالتأكيد .

فقال ماسون : ـ اذن كيف تفسر أن بصمات أصابعك كانت ضمن بصمات الأصابع التى وجدت فى فندق بالم كورت فى مدينة كالبليكو ؟

فتصلب اندوفر فى وقفته مدركا مغزى السؤال ، وقال :

ـ كلا ان بصمات أصابعى لم تكن موجودة هناك ولا يمكن أن تكون قد وجدت هناك .

واستدار ماسون ناحية العمدة وقال :

ـ أريد منك يا عمدة أن تأخذ بصمات أصابع هذا الرجل .

فتطلع العمدة الى مارشال متسائلا ، فقال مارشال :

ـ اننا نعترض على ذلك ، ونحن نشعر أن هذه مجرد محاولة من الدفاع لالقاء الرعب فى قلب الشاهد .

فقال القاضى : فى الظروف العادية كنت سأوافق على هذا الاعتراض يا سيدى وكيل النيابة ولكن حدث فى القضية كثير عن التطورات الغريبة ، كما أن الدفاع قد استطاع أن يصل الى جلاء الكثير من غوامض هذه

Maktbah.Net

القضية ، ولذلك فاننا نوافق على طلب الدفاع بأخذ بصمات أصابع هذا الرجل .

فصاح أندوفر قائلا :

ـ انتظر لحظة ، ليس لك الحق فى ان تعمل ذلك. اننى استدعيت هنا بوصفى شاهدا ولست متهما .

فسأل ماسون : هل هناك اعتراض على أخذ بصمات أصابعك ؟

فصاح أندوفر : نعم .

فقال ماسون : حسنا ، ما هو الاعتراض ؟

فبدأ أندوفر كالحيوان الذى وقع فى الفخ ، وفجأة قفز من منصة الشهادة قائلا :

ـ انى لن أبقى هنا ، ولن أكون عرضة لأى اهانة من أى نوع ، فانى على علم تام بحقوقى القانونية

فقال القاضى مانلى : انتظر لحظة يا عمدة . اقبض على هذا الرجل ، اذا حاول الخروج من هنا .. انه نبدو من واقع هذه الظروف أن موضوع بصمات الاصابع هذا أمر غاية فى الأهمية .

وفجأة أزاح أندوفر العمدة واستدار وأخذ يجرى خارجا من قاعة المحكمة .

وصفق أندوفر باب الخروج فى وجه العمدة .

وفتح العمدة الباب على مصراعيه وشرع يخرج مسدسه .

وساد الصخب فى القاعة عندما أخذ الحاضرون يهرولون الى أبواب الخروج ليشاهدوا ما يحدث .

وقال القاضى : لقد رأت المحكمة الأفراج عن المتهمة بالضمان الشخصى الا اذا أراد المدعى شطب الدعوى.

فتردد وكيل النيابة برهة ثم قال :

ـ اننى أسحب الدعوى المقامة ضد المتهمة .

Maktbah.Net

الفصل الخامس عشر

اجتمع كل من ماسون وديلا ستريت ودانكان كراودر وليندا كالهون فى مكتب دانكان كراودر وقال كراودر : أظن أن الفتى داود قد رمى رميـة خائبة وفشل ومازال ماسون الجبار حيا منتصرا معنا » .

فقال ماسون : الفضل فى ذلك لأحد المحامين المحليين الأكفاء .

وانحنى كراودر شاكرا .

وقال دريك : هناك شىء يجب توضيحه يا بيرى . ان المفروض أن أندوفر هو الشريك ، وقد ذهب الى المكان الذى حدد له من قبل لايقاف السيارة ، والذى كان ديويت قد أعده لكى تذهب اليه لورين بسيارتها ، وسدد مسدسا الى ديويت وأمره بالنزول من السيارة ، وقاده أمامه مسافة من الطريق ثم ضربه ضربا مبرحا بعصا من الورق الملفوف والمدهونة باللون الأسود حتى تشبه العصا الحقيقة ، وعاد بعد ذلك وأرغم مسز أيلمور على أن تقود سيارتها الى بقعة كان من المحتم أن تغرس فيها عجلات السيارة فى الرمال ، ثم عاد

Maktbah.Net

ثانية واصطحب معه ديويت وعادا سويا الى الفندق ، وكان يبدو أنهما ينويان البقاء فى الفنـــدق وقتا يكفى لأخذ النقود ثم يرحلان .

فقال ماسون : نعم لقد كانت هذه فكرتهما ، ولكن أثناء قيام اندوفر بتفتيش السيارة وجد تلك الزجاجة الكبيرة الحجم التى تحتـــوى على عقار الماربيترزتس المخدر داخل السيارة وهذا هيأ له فكرة جعلت الحبوب داخل زجاجة الويسكى على عمل وانتظر حتى ذابت تماما وناول ديويت جرعة منـــه فى الظلام ، وما أن وصلا الى الفندق حتى كان ديويت قد ثمل لدرجة أنه لم يكن يدرك ما الذى كان يدور حوله .

ومن المحتمل جدا أنه قد راح فى النوم بالفعـــل فى الوقت الذى كانا قد وصلا فيه الى الكابينة ، وليتأكد عندئذ من ان ديويت لن يسبب له أى متاعب للحصول على الغنيمة المضمونة ، فقد قام اندوفر بالتخلص من ديويت باستخدام مثقاب الثلج ، وبعد ذلك عاد الى المكان الذى كان قد تركا السيارة فيه . ولكنه لم يسلك نفس الطريق الذى سلكته لورين من قبل ، بل ذهب الى طريق هولت فيل واتجه جنوبا حتى وصـــل الى المكان الذى غرست فيه السيارة فى الرمال . ثم وضع مثقاب الثلج فى سيارة لورين وترك حبة على مقعـــد السيارة الامامى . وخلال ذلك كانت لورين ايلمور تسير متجهة الى الطريق الرئيسى .

وبعد ان فعل ذلك عاد اندوفر الى لوس انجلوس واستعمل عصير البصل أو شيئا مشابها لذلك حتى يجعل أنفه وعينيه تسيلان بغـــزارة ، ثم ذهب الى فراشه وتظاهر بأنه مصاب بالانفلونزا .

Maktbah.Net

ولكن القاتل الهاوى اغفل كسائر المجرمين نقطة من النقاط الهامة ، فقد نسى انه ترك بصمات أصابعه فى الفندق ، وعندما أدرك أنه فعل ذلك أدرك أنها غلطة لا تغتفر ــ وهى غلطة لم يتمكن من تفسيرها .

فسأل دريك :

ــ ولماذا قلب غرفة لورين رأسا على عقب ؟

انتظر لحظة ، لقد فهمت الآن . لقد ظن ان النقود مخبأة فى المقعد الوثير الذى بحجرة ديويت . وعندما بحث عنها هناك ولم يجدها . اعتقد عندئذ انهــا لابد أن تكون فىحجرة لورين ولذلك دخلها وفتشها تفتيشا دقيقا .

فهز ماسون رأسه وقال :

ــ لقد كان لديه المفتاح . وتذكر أنه قد استولى على كل شىء من لورين حتى حقيبة يدها . وبالمناسبة ان العثور على حقيبة يدها فى حجرة نومهــا كانت بمثابة ربح لنــا .

وفى الوقت الذى دبرت فيها الجريمة لم يكن ديويت على علم بأى حال بأن لورين ستصر على ترك النقود فى الفندق ومن الطبيعى ان يظن أنها ستأخذها معها ، ولكن عندما اقترح أثنــاء خروجهما فى منتصف الليل لمناقشة الموضوع هذا الخروج الذى كان بالتأكيد جزءا من الخطة المدبرة التى كان وضــعها مع أندوفر ــ أصرت لورين على اخفاء النقود فى الفندق .

وفى نفس الوقت لم يكن يبدو هذا أمرا ذا أهمية لأنه كان بامكان ديويت واندوفر الاستيلاء على النقود من الفندق بنفس السهولة التى يمكنان بها من أخذها من لورين .

Maktbah.Net

فقالت ديلا :

ولكن ما يدهشنى يا بيرى هـو كيف استطعت استنتاج هذا ، وكيف عرفت ان الشريك هو أندوفر ،

فقال ماسون : كان ،الأمر غاية فى البساطة . وهى نقطة كنت اغفلها تماما حينذاك ، وسيمضى وقت طويل قبل اغفر لنفسى هذا الاغفال .

ـ ماذا تعنى ؟

ـ فقال ماسون : بمجرد ان أدركت ماحدث ، أعنى ما الذى لابد أن يكون قد حدث استنتجت انه لابد ان يكون لديويت شريكا .

فهزت ديلاستريت رأسها .

فقال ماسون : وعندئذ أخذت أقلب الأمور فى ذهنى حتى يمكننى معرفة من قد يكون هذا الشريك . وفجأة أصبح الأمر جليا تماما فى ذهنى . فلابد أن يكون أندوفر هو هذا الشريك .

ـ لماذا ؟

فقال ماسون : لأن أندوفر هو الذى أحضر لديويت الخمسة عشر ألف دولار ، وهذه الخمسة عشر ألف دولار هى الطعم الذى كان يستعمله ليجعل لورين تأخذ معها الخمسة وثلاثين الف دولار . فلقد كان واقفا على حافة الرصيف يسلم المظروف الذى يحوى النقود الى ديويت وذلك عندما قادت لورين السيارة الى المكان الذى كان قد حدده ديويت ليتقابلا فيه .

فقالت ديلاستريت : استمر فى توضيح الأمر فانى لم أفهم بعد .

فقال ماسون : لابد أن نتذكر ان أندوفر قد عرف ديويت باسم ويستون هيل فقط وذلك طبقا لروايته .

Maktbah.Net

ولم يكن يعرف ان لويستون هيل عينا صناعية ، الا انه فى الوقت الذى سلم فيه اندوفر النقود كان هيل متنكرا فى شخصية ديويت وكان يضع العصابة السوداء فوق عينيه :

فغرقع دريك أصبعيه قائلا :

ـ يا للشيطان ، فالأمر كذلك !

فقالت ديلا ستريت : الآن ابتدأت افهم ولكنى ارغب فى ان اعرف ما الذى جعل هولاند برنت يطير فجأة الى لاس فيجاس ويختفى فيها .

قال ماسون : ان هذا أمر محير .

وسادت فترة من السكون ثم قالت لورين ايلمور .

ـ سأخبركم عن سبب ذلك ، واتمنى الا يتعدى الأمر اكثر من هذا لانى مقتنعة أن هولاند نادم تماما ، وليس هناك خطر من ان يعود مرة أخرى الى السقوط مستقبلا .

حقيقة الأمر هو أن برنت كانت عليه بعض الالتزامات المالية الشخصية تتطلب منه العجلة ، لقد كان يتوقع وصول بعض المال اليه فى غضون بضعة اسابيع ، ولما كان يعرف اننى موجودة خارج المدينة وان لدى بعض الأموال التى يستطيع أن يستعلها ، فقد استولى على بعضها ، وبعد ذلك عندما عرف انى على وشك الزواج أدرك أن زوجى قد يطلب منه كشف حساب عن أموالى فيكتشف حينئذ ما اختلسه .

« فاستولى اليأس على الرجل تماما فطار الى هنا محاولا مقابلتى . لقد كان يريد أن يعترف لى بفعلته ويطلب الصفح وطلب اعتبار المبلغ الذى اختلسه قرضا يرده فيما بعد .

Maktbah.Net

« وعندما رآنى متهمة بارتكاب جريمة قتل ، أدرك ان الأمر ازداد سوءا بالنسبة له ، ولم يجد أمامه الا منفذا واحدا فقط وهو أن يقامر لكل ما لديه فى محاولة يائسة .

ولذلك قرر الذهاب الى لاس فيجاس ليجرب حظه هناك على موائد القمار ، فاذا استطاع أن يربح نفس المبلغ الذى اختلسه توقف عن مواصلة اللعب الى آخر حياته ، أما اذا خسر . فكان فى نيته ان ينتحر .

اتمنى الا يعيد احدكما ذكر هذه القصة مرة أخرى . ولكن أشعر ان من حقكم استفسار الأمر ، كما أنى متأكدة أيضا من أن هولاند برنت قد تلقى درسا وانه لن يقامر مرة أخرى .

فقال دريك : اذن فهذا يفسر كل شىء ، فقد حيرنى أمر هذا الرجل .

قال كراودر ضاحكا : العبرة بخواتم الأمور ، وهى القضية لم تضيرنى فى شىء ، واشـــكرك يا بيرى انك اشركتنى فيها .

فقال ماسون : الشكر يرجع اليك .

فقال دريك : لابد انك انت الذى انرت الطريق امام كراودر لحل هذه القضية يا بيرى .

فالتفت ماسون الى دريك وقال :

ــ لقد ذكر لى دانكان بان هناك امراة شابة فى تاعة المحكمة وانه يريد ان يشد اهتمامها بان ..

وفى هذه اللحظة ركلت ديلا ستريت بقدمها ماسون من تحت المكتب بشدة جعلته يصيح متأوها من الالم . وكسا وجه ليندا كالهون بغتة حمرة الخجل .

فقالت ديلا ستريت ضاحكة :

Maktbah.Net

ـــ بل لقد أثار اهتمامى أنا بدرجة كبيرة .

وفى تلك اللحظة دق جرس التليفون فانتهز كراودر هذه الفرصة والتفت الى التليفون هروبا من الحرج .

وعندما فرغ من المكالمة استدار نحو ماسون قائلا :

ـــ المتحدث كان أحد رجال الصحافة ، وهم يريدون التقاط صـــورة لنا سويا هنا فى مكتبى ، وأظن انكم لا تمانعون فى ذلك ؟

فهز ماسون رأسه موافقا وقال :

ـــ انى موافق على كل ما تريده يا دانكان . أى شىء كان .

انتهت

Maktbah.Net

التوزيع فى ج. م. ع مؤسسة الاهرام
التوزيع فى جميع الدول العربية
الشركة الشرقية للنشر والتوزيع — بيروت لبنان

مطابع الاهرام التجارية

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٧٥/٢١٣١

Maktbah.Net